[illegible]

روی عن ابن عباس رضی الله عنه

عن رسول الله صلی الله علیه وسلم ... [illegible]

... لیلة الجمعة ... [illegible]

ولیلة الجمعة من رجب ولیلة النصف ... [illegible]

... ان یخرج الاموات ... [illegible]

من قبورهم ... [illegible]

ویقولون ارحموا ... فی هذه اللیلة المبارکة ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

واجرته من النار فعلمهن يا محمد المتقين ولا تعلمهن
المنافقين فانها دعوة مستجابة لقائلهن انشاء الله وهو
دعاء اهل البيت المعمور حوله اذا كانوا يطوفون به و
ليكن هذا اخر ما املينه في هذه الرسالة ونسئل الله سبحانه
ان يجعلنا من اول المنتفعين بها والمتادبين بما اشتملت
عليه من ادابها من احرص خطابها والموصوفين بما اشتملت
عليه فصولها وابوابها وان نشرك معنا في ذلك كل من وقف
عليها من اخواننا المسترشدين والسالكين طريق السالمين
والمستكثرين من زاد الغائبين وان يجعلها لنا ولهم سلاحا
وعدة ونجاحا لكل مطلب ونجاة من كل شدة انه ولي الخيرات
وبنعمته تتم الصالحات وصلى الله على اشرف النفوس الطاهرات
محمد وعترته البررة السادات ما اختلف الصباح والمساء
واعتقب الظلام والضياء تمت وبالخير عمت والحمد لله
اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على خير خلقه
محمد واله اجمعين كتبه وذهبه اقل
الاقلين حبيب الله بن عطاء الله الحسيني
الشيرازي في الامتحان في
شهر جمادى الاخرة سنة ۹۶۰
الهجرية



يں عليه بالرحمة واذا قال يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل
شكوى اعطاه الله من لاجر ثواب كل مصاب وكل سالم وكل
مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبة
الى يوم القيمة واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله كرامة الانبياء
واذا قال يا عظيم المن اعطاه الله يوم القيمة منيته ومنية
الخلايق واذا قال يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله
من لاجر بعدد من شكر نعماه واذا قال يا ربنا وسيدنا ويا
مولانا قال الله تبارك وتعالى اشهدوا ملئكتى انى قد غفرت
له واعطيته من لاجر بعدد من خلقته فى الجنة والنار والسموات
السبع ولارضين السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر لامطار
وانواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير ذلك من العرش
والكرسى واذا قال يا مولانا ملاء الله قلبه للايمان واذا
قال يا غاية رغبتنا اعطاه الله يوم القيمة رغبته مثل رغبة
الخلايق واذا قال اسئلك يا الله ان لا تشوى خلقى بالنار قال
الجبار جل جلاله استعتقنى عبدى من النار اشهدوا ملئكتى
انى قد اعتقته من النار واعتقت ابويه واخوته واهله
ولده وجيرانه وشفعته فى الف رجل ممن وجبت لهم النار

يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ومنتهى
كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتديًا بالنعم قبل
استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ومولانا ويا غاية رغبتنا
اسئلك يا الله يا الله يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار فقال
رسول الله صلى الله عليه لجبرئل ما ثواب هذه الكلمات قال
هيهات هيهات انقطع العمل لو اجتمع ملئكة سبع سموات و
سبع ارضين على ان تصفوا ثواب ذلك الى يوم القيمة ما
وصفوا من الف جزء واحدًا فاذا قال العبد يا من اظهر
الجميل وستر القبيح ستره الله ورحمه في الدنيا وجمله في الاخرة
وستر الله عليه الف ستر في الدنيا والاخرة واذا قال يا من
لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيمة
ولم يهتك ستره يوم يهتك الستور واذا قال يا عظيم العفو
غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر واذا قال يا
حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر واهاويل
الدنيا وغير ذلك من الكباير واذا قال يا واسع المغفرة فتح الله
عز وجل سبعين بابًا من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله تعالى
حتى يخرج من الدنيا واذا قال يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله

التكثر فی ذاته تعالی الله عن ذلك علوا کبیرا **فصل** عن علی بن
زیات عن غیر واحد عن ابی عبد الله علیه قال من عبد الله بالوهم
فقد کفر و من عبد الاسم و لم یعبد المعنی فقد کفر و من عبد
الاسم و المعنی فقد اشرك و من عبد المعنی بایقاع الاسماء
علیه بصفاته التی وصف بها نفسه فعقد علیه قلبه و نطق
به لسانه فی سرایره و علانیته فاولئك اصحاب امیر المؤمنین
علیه و فی حدیث اخر اولئك هم المؤمنون حقا و قال علیه
لهشام بن الحکم فی حدیث لله عز و جل تسعة و تسعون اسما
فلو کان الاسم هو المعنی لکان کل اسم منها هو اله و لکن الله
معنی واحد یدل علیه بهذه الاسماء عمرو بن شعیب عن ابیه
عن جده عن النبی صلی الله علیه ان جبرئیل علیه نزل علیه بهذا
الدعاء من السماء و نزل ضاحکا مستبشرا فقال السلام علیك
یا محمد قال و علیك السلام یا جبرئیل قال ان الله عز و جل
بعث الیك بهدیة قال و ما تلك الهدیة یا جبرئیل قال کلمات
من کنوز العرش اکرمك الله بها قال و ما هن یا جبرئیل قال
قل یا من اظهر الجمیل و ستر القبیح یا من لم یؤاخذ بالجریرة
و لم یهتك الستر یا عظیم العفو یا حسن التجاوز یا واسع المغفرة

الخالق للخلق اللطيف كما انه سمّي العظيم لانه الخالق للخلق العظيم
الشافي هو رازق العافية والشفاء من غير توسط الدواء و
رافع البلاء باليسير من الدعاء وواهب عظيم الجزاء على صغير الابتلاء
قال الله تعالى حكاية عن ابرهيم عليه واذا مرضت فهو يشفين
فهذه جملة الاسماء الحسنى واعلم ان تخصيص هذه الاسماء المكرمة
بالذكر لا يدل على نفي ما عداها لان في ادعيتهم عليهم السلام
اسماء كثيرة لم يذكر في هذه الاسماء المعدودة ولعل تخصيص
هذه بالذكر لاختصاصها بمزية الشرف على ما في الاسماء ثم اعلم
ان هذه الاسماء المتعددة الدالة على المعاني المتكثرة ان التكثر و
التعدد انما هو في الاوصاف لا في الذات المقدسة بل هي واحدة
من جميع الجهات والاعتبارات والتحقيق ان صفاته تعالى على
قسمين حقيقية واضافية فالحقيقية هي التي يلحقه بالنظر الى ذاته
مثل كونه حيا موجودا قديما ازليا ابديا سرمديا فهذه الصفات
يلحقه بالنظر الى ذاته والصفات الاضافية هي التي يلحقه بالنظر
الى الغير مثل كونه قادرا خالقا رحيما فانها بالنظر الى المخلوق
والمقدور والمرحوم فالتعدد الحاصل عند الاضافة انما
كان عند اعتبار امور خارجة عن ذاته ولا يوجب التعدد او

يراد بالخلق التقدير كقول عيسى عليه انى اخلق لكم من الطين
كهيئة الطير اى اقدر لكم والله خالقه فى الحقيقة ومكونه
خير الناصرين معناه كثرت تكرار النصر منه كما قيل خير الراحمين
لكثرة رحمته **الديان** الذى يدين العباد ويجزيهم باعمالهم و
الدين الجزاء يقال كما تدين تدان اى كما تجزى تجزى **شعر**
كما تدين فتى يوما يدان به من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا **الشكور**
هو الذى يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه الكثير من الثواب و
يعطى الجزيل من النعمة ويرضى باليسير من الشكر قال الله تعالى ان
ربنا لغفور شكور ولما كان الشكر فى اللغة هو الاعتراف بالاحسان
والله سبحانه هو المحسن الى عباده والمنعم عليهم لكنه سبحانه لما
كان مجازيا للمطيع على طاعته بجزيل ثوابه جعل مجازاته شكرا لهم
على سبيل المجاز كما سميت المجازاة شكرا **العظيم** هو ذو العظمة و
الجلال وهو منصرف الى عظم الشان وجلالة القدر **اللطيف**
هو البر بعباده الذى يلطف بهم من حيث لا يعلمون اى يرفق بهم
واللطف البر والتكرمة وفلان لطيف بالناس بارا بهم برا منهم و
بلطفهم وقد يكون بمعنى اللطف فى التدبير والعقل يقال صانع
كل لطيف الكف اذا كان حاذقا وفى الخبر ان معنى اللطيف هو انه

اليه بعد فناء الملاك والله الباقي بعد فناء الخلق والمسترد
املاكهم ومواريثهم بعد موتهم البر هو العطوف على عباده
المحسن اليهم عم بره جميع خلقه وقد يكون بمعنى الصادق كما يقال
بررت بيمين فلان اذا صدقت وصدق فلان وبر الباعث هو
الذي يبعث الخلق بعد الممات ويعيدهم بعد الوفاة ويحييهم
للجزاء والبقاء التواب الذي يقبل التوبة من العبد وكلما تكررت
التوبة تكرر منه القبول الجليل هو من الجلال والعظمة ومعناه
منصرف الى جلال القدرة وعظيم الشان وهو الجليل الذي
يصغر دونه كل جليل الجواد هو المنعم المحسن الكثير الانعام والاحسان
والفرق بينه وبين الكريم ان الكريم الذي يعطي مع السؤال و
الجواد الذي يعطي من غير السؤال وقيل بالعكس والجود السخاء
ورجل جواد اي سخي ولا يقال الله عز وجل سخي لان اصل السخاء
راجع الى اللين يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوي اذا كان لينا
وسمي السخي سخيا للينه عند الحوائج الخبير العالم بدقائق الاشياء و
غوامضها يقال فلان عالم خبير اي عالم بكنه الشيء ومطلع على حقيقته
والخبر العلم يقول لى به خبر اي علم الخالق المبدي للخلق والمخترع
لهم على غير مثال سبق قال الله سبحانه هل من خالق غير الله وقد

الخالق البارئ المصور قد يظن ان الثلثة مترادفة لانها بمعنى الايجاد
والانشاء فذكرها للتاكيد وليس كذلك بل هي امور متخالفة الا ترى ان
البنيان يحتاج الى تقدير البناء في الطول والعرض والى الايجاد بوضع
الاحجار والاخشاب على نهج خاص والى التزيين والنقش والتصوير
فهذه امور ثلثة مترتبة تصدر عنه جل شانه في ايجاد الخلائق من كتم
العدم فله سبحانه باعتبار كل منها اسم على ذلك الترتيب مفتاح الفلاح

على جميع عباده واكرمهم بنور توحيده اذ فطرهم عليه ودلهم على
قصد مراده واقدمهم عليه بالعقول والالهام والدلايل
والاعلام والرسل المويدة بالحجج الموكدة ليهلك من هلك عن بينه
ويحيى من حيّ عن بينة واما بيان هدايته لساير العباد فما
حكاه سبحانه واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
واما اكرامهم بنور توحيده وفطرهم عليه اولا فطرة الله
التي فطر الناس عليها وقال صلى الله عليه كل مولود يولد على الفطرة
فانما ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وانفاذ الرسل واقامة
منار الدين والهدى ثانيا والحث بالترغيب والترهيب ثالثا
والامداد بالالطاف والاسعاد والاسعاف بالتوفيق رابعا
وهو الذي هدى ساير الحيوانات الى مصالحهم والهمها كيف
يطلب الرزق ويجتلب المسار وكيف يحترز عن الافات والمضار
الوفي معناه انه يفي بعهده ويوفي بوعده الوكيل المتولى لنا اى
القايم بحفظنا وهذا معنى الوكيل على المال وقد يكون بمعنى المعتمد
والملجا والتوكل الاعتماد والالتجاء وقيل المتكفل بارزاق العباد
والقايم عليهم بمصالحهم ويقول حسبنا الله ونعم الوكيل اى نعم
الكفيل بامورنا القايم بها الوارث هو الذي يرجع الاملاك

ايه

والكبرياء اسم للتكبر والتعظيم الكافى لمن توكل عليه فيكفيه ما
يحتاج اليه ولا يلجيه الى غيره قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو
حسبه اى كافيه كاشف الضر معناه المفرج يجيب المضطر اذا
دعاه ويكشف السوء الوتر الفرد وكل شى كان فردا قيل هو وتر
النور هو الذى بنوره يبصر ذو العماية وبهدايته يرشد ذو
الغواية والنور الضياء سمى بالمصدر ومعناه المنير توسعا او
لان به اهتدى اهل السموات والارضين الى مصالحهم ومراشدهم
كما يهتدى بالنور او لانه منور النور وخالقه فاطلق عليه اسمه
الوهاب كثير الهبة والمفضال فى العطية الناصر والنصير
بمعنى واحد والنصرة المعونة الواسع هو الذى وسع غناه
مفاقر عباده ووسع رزقه جميع خلقه وقيل الواسع الغنى و
السعة الغنى وفلان يعطى من سعة اى من غناء والوسع جهد
ومقدرته يقول انفق على قدر وسعك الودود ماخوذ
من الود اى توددعباده الصالحين اى يرضى عنهم ويتقبل اعمالهم
ويكون بمعنى ان توددهم الى خلقهم كقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن
ودا وقد يكون فعول بمعنى مفعول كما يقال مهوب بمعنى مهيوب
يريد انه مودود بمعنى محبوب الهادى معناه الذى من بهدايته

ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين قل لوكان البحر مدادا لكلمات
ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا و
لو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله وقدرته فلا يخرج عن قدرته مقدور
وان جل فاستوى عنده النملة والنحلة والطفل الفطيم والعرش
العظيم واللطيف والجسيم والجليل والحقير وهو على كل شئ
قدير ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون الظاهر البين باثار قدرته واياته
المظهر حكمته بما ابان من تدبيره واوضح من تبيانه المقيت هو المقتدر
وانشد الزبير بن عبد المطلب شعر وذى ضغن كففت النفس عنه
وكنت على مسائته مقيتا وهذه لغة قريش وقيل الحفيظ الذى
يعطى الشئ على قدر الحاجة من الحفظ وقيل المقيت الذى يعطى
القوت وقيل معناه الحافظ الرقيب المصور هو الذى انشاء خلقه
على صور مختلفة ليتعارفوا بها فقال سبحانه وصوركم فاحسن
صوركم الكريم الجواد المفضل يقال رجل كريم اى جواد وقيل
العزيز كما يقال فلان اكرم على من فلان اى اعز منه ومنه قوله
تعالى انه لقران كريم اى عزيز الكبير السيد يقال الكبير القوم سيدهم

والكبرياء

بينهم ج لاتمام كقوله تعالى فقضيهن سبع سموات في يومين و
يقول قضى فلان حاجته يريد اتم حاجته على ما يسئله المجيد هو
الواسع الكريم يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطاء وقيل
معناه الكريم العزيز ومنه قوله تعالى انه لقران مجيد اى كريم عزيز
والمجد في اللغة نيل الشرف وقد يكون بمعنى ممجد اى مجد خلقه و
عظمهم الولى معناه الناصر للمومنين المتولى لثوابهم واكرامهم
قال الله تعالى الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
الاية وقد يكون بمعنى الاولى ومنه قوله عليه السلام الست اولى منكم
بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلى مولاه
اى من كنت اولى منه بنفسه فعلى اولى منه بنفسه وقد يكون بمعنى
الولى وهو المتولى للامر والقايم به وولى الطفل الذى يتولى
اصلاح شانه ويقوم باوده والله تعالى ولى المومنين لانه
المتولى لاصلاح شيونهم باليقين والقايم بمهماتهم في امور الدنيا
والدين المنان معناه المعطى المنعم ومنه قوله تعالى فامنن او امسك
بغير حساب المحيط هو المستولى المتمكن من الاشياء الواسع لها
علما وقدرة وهو محيط اى مستولى على جميع الاشياء علما ولا
يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من

الهوآء يعلو كيف وقد كان قبل التسفل والعلو وقيل ان
يوصف بالدنو والعلو القيوم هو القايم الدايم بلا زوال و
يقال هو القيم على كل شي بالرعاية ومثله القيام وهما من فعول
وفيعال من قمت بالشي اذا توليته بنفسك وتوليت حفظه و
اصلاحه وتدبيره وقالوا اما فيهما من ديور ولاديار القابض
معناه الذي يقبض الارزاق عن الفقراء بحكمته ولطفه ابتلاهم
بالصبر وذخر النفيس لاجر وقيل القابض الذي يقبض الارواح
بالموت وقيل اشتقاقه من القبض وهو الملك كما يقال فلان في قبض
فلان اى في ملكه وهذا الشي في قبضي ومنه قوله والارض
جميعا قبضته يوم القيمة وهذا كقوله وله الملك يوم ينفخ في
الصور والامر يومئذ لله الباسط هو الذي يبسط الارزاق
للاغنيآء حتى لا يبقى فاقة برحمته وجوده وكرمه وفضله القاضي
هو الحاكم على عباده بالانقياد في اوامره ونواهيه وزواجره و
مراضيه واشتقاقه من القضاء وهو من الله على ثلثة اوجه ا
الحكم والالزام لقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ويقال قضى
القاضي عليه بكذا اى حكم عليه به والزمه اياه ب الخبر والاعلام كقوله
وقضينا الى بنى اسرائل في الكتاب اى اخبرناهم بذلك على لسان

ربهم

ورحموت يقول العرب رهبوت خير من رحموت اى لان
ترهب خير من ان ترحم القدوس فعول من القدس وهو الطهارة
والقدوس الطاهر من العيوب المتنزه عن الانداد والاولاد
والتقديس التطهير والتنزيه وقوله تعالى حكاية عن الملئكة
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك بمعنى واحد وحضيرة القدس
موضع الطهارة من الادناس التى يكون فى الدنيا والاوصاف
والاوجاع وقد قيل ان القدوس من اسماء الله عز وجل فى الكتب
القوى قد يكون بمعنى القادر ومن قوى على الشى فقد قدر عليه
ويكون معناه التام للقوى الذى لا يستوى عليه العجز وهو
القوى بلا معاماه ولا اسعانة القريب المجيب كقوله اجيب
دعوة الداع وقد يكون بمعنى العالم بوساوس القلوب لاحجاب
بينه وبينها ولا مسافة كقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهو
قريب من غير مماسة ماس من غير خلقه بغير طريق ولا مسافة
بل هو على المفارقة فى المخالطة والمخالفة لهم فى المشابهة و كذلك
التقرب اليه ليس من جهة الطرق والمسايف بل انما هو من
جهة الطاعة وحسن العبادة فالله تبارك وتعالى قريب و
ان دنوه غير متنقل لانه ليس باقطاع المسايف يدنو ولا باختيار

المستغنی عن الخلق بذاته فلا تعرض له الحاجات وبکماله وقدرته
عن الالات والادوات وکلما سواه محتاج ولو فی وجوده فهو
الغنی المطلق الغیاث معناه المغیث سمی بالمصدر توسعا لکثرة
اغاثة الملهوفین واجابته دعاء المضطرین الفاطر الذی فطر
الخلق ای خلقهم وابدا صنعه الاشیاء وابتدعها فهو فاطرها
ای خالقها ومبتدعها الفرد معناه المتفرد بربوبیته وبالامر
دون خلقه وایضا فانه موجود وحده لا موجود معه الفتاح
الحاکم بین عباده یقال فتح الحاکم بین الخصمین اذا قضی بینهما ومنه
قوله تعالی ربنا افتح بیننا وبین قومنا بالحق وانت خیر الفاتحین
ای احکم بیننا ومعنی الفتاح ایضا الذی یفتح الرزق والرحمة لعباده
الفالق الذی فلق الارحام فانشقت عن الحیوان وفلق الحب و
النوی فانفلقت عن النبات وفلق الارض فانفلقت عن کل ما
خرج منها وهو کقوله والارض ذات الصدع وفلق الظلام عن
الصباح والسماء عن القطر وفلق البحر لموسی فانفلق فکان کل فرق
کالطود العظیم القدیم هو المتقدم للاشیاء بکل تقدم لیس لوجوده
اول ولا یسبقه عدم الملک التام الملک الجامع لاصناف المملوکات
والملکوت ملک الله عز وجل زیدت فیه التاء کما زیدت فی رهبوت

ورحموت

بابصار التفخيم طامحات * كأن حداقها ذهب سبيك
على قصب الزبرجد مخبرات * بان الله ليس له شريك الطاهر معناه
المنزه عن الاشباه والانداد والامثال والاضداد والصاحبة
والاولاد والحدوث والزوال والسكون والانتقال والطول
والعرض والدقة والغلظة والحرارة والبرودة وبالجملة هو
طاهر عن معانى المخلوقات متعال عن صفات الممكنات فيقدس
عن حدوث المحدثات فتعالى وتكرم وتقدس وتعظم ان يحيط
به علم او يتخيله وهم العدل هو الذى لا يميل به الهوى فيجور فى
الحكم والعدل من الناس المرضى قوله وفعله وحكمه العفو هو
المحاء للذنوب الموبقات ومبطلها ومبدلها باضعافها من
الحسنات والعفو فعول من العفو وهو الصفح عن الذنب و
ترك مجازات المسئ وقيل هو ماخوذ من عفت الريح لاثر اذا درسته
ومحته الغفور هو الذى يكثر المغفرة ويكون معناه منصرفا الى
مغفرة الذنوب فى الآخرة والتجاوز عن العقوبة واشتقاقه من
الغفر وهو الستر والتغطية ومنه سمى المغفر لستر الراس والمبالغة
فى العفو اعظم من المبالغة فى الغفور لان ستر الشئ قد يحصل مع
بقاء اصله بخلاف المحو فانه ازالة راسا وقلع لاثره جملة الغنى هو

فقالت عايشة يا رسول الله الست سيد العرب فقال انا سيد
ولد ادم وعلى سيد العرب فقالت يا رسول الله وما السيد فقال
من افترضت طاعته كما افترضت طاعتى فعلى هذا الحديث السيد
هو الملك الواجب الطاعة سبوح هو المتنزه عن كل ما لا ينبغى ان
يوصف به وهو حرف مبنى على فعول وليس فى كلام العرب فعول
بضم الفاء الا سبوح وقدوس ومعناهما واحد الشهيد هو الذى
لا يغيب عنه شى يقال شاهد وشهيد وعالم وعليم اى كانه
الحاضر المشاهد الذى لا يعزب عنه شى ويكون الشهيد بمعنى
العليم لقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة قيل معناه
العليم الصادق معناه الذى يصدق فى وعده ولا يبخس ثواب
من يفى بعهده الصانع المطلق هو الصانع لكل مصنوع اى خالق
كل مخلوق ومبدع جميع البدايع وفى هذا دلالة على انه لا يشبه
شى لانا لم نجد فيما شاهدنا فعلا يشبه فاعله البته وكل موجود
سواه فهو فعله وصنعته وجميع ذلك دليل على وحدانيته
شاهد على انفراده وعلى انه بخلاف خلقه وانه لا شريك له و
قال بعض الحكماء فى هذا المعنى يصف النرجس شعر
عيون فى جفون فى فنون • بدت واجاد صنعتها المليك

بابصار

وهو ايضا الذى لا يعادله شئ وانه لا مثل له ولا نظير له ويقال من
عزّ بزّ اى من غلب سلب وقوله حكاية عن الخصم وعزّنى فى الخطاب
اى غلبنى فى المجاوبة للكلام وقد يقال للملك كما قال اخوة
يوسف يا ايها العزيز اى يا ايها الملك الجبار هو الذى جبر مفاقر
الخلق وكسرهم وكفاهم اسباب المعاش والرزق وقيل الجبار
العالى فوق خلقه والقامع لكل خلق جبار وقيل الجبار القاهر الذى
لا ينال يقال للنخلة التى لا ينال جبارة والجبر ان يجبر انسانا على ما
يلزمه قهرا على امر من الامور وقال الصادق عليه لا جبر ولا
تفويض ولكن امر بين امرين عنى بذلك ان الله لم يجبر عباده على
المعاصى ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم
ومقاييسهم فانه عزوجل قد حدّ ووصف وشرع وفرض وسنّ و
واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوصيف المتكبر هو
المتعالى عن صفات الخلق ويقال المتكبر على عتاة خلقه اذا نازعوه
العظمة وهو ماخوذ من الكبرياء وهو اسم للتكبر والتعظيم السيد
معناه الملك ويقال لملك القوم وعظيمهم سيد وقد سادهم
وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندى وكف
الاذى ونصر المولى وقال النبى صلى الله عليه على سيد العرب

العلم ومنه قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد اراد الم تعلم و
قد يكون الرای بمعنى المبصر والروية لابصار السلام معناه ذو
السلام والسلام فی صفته تعالى هو الذی سلم من كل عيب و
برئ من كل افة ونقص وقيل معناه المسلم لان السلامة تنال
من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة وقوله
تعالى لهم دار السلام يجوز ان يكون مضافة اليه ويجوز ان يكون
قد سمى الجنة سلاما لان الصاير اليها يسلم فيها من كل افات الدنيا
فهی دار السلامة المومن اصل الايمان فی اللغة التصديق والمومن
المصدق ای يصدق وعده ويصدق ظنون عباده المومنين
ولا يخيب امالهم وقد يكون بمعنى امنهم من الظلم والجور وعن
الرضا عليه سمى البارئ عز وجل مومنا لانه يومن عذابه من اطاعه
وسمى العبد مومنا لانه يومن على الله عز وجل فيجير الله امانه
المهيمن هو الشهيد ومنه قوله تعالى مصدقا لما بين يديه من الكتاب
ومهيمنا عليه والله المهيمن ای الشاهد على خلقه بما يكون منهم
من قول وفعل اذ لا يغيب عنه مثقال ذرة فی الارض ولا فی السماء
وقيل المهيمن الامين وقيل الرقيب على الشئ والحافظ له وقيل انه اسم
من اسماء الله تعالى فی الكتب العزيز هو المنيع الذی لا يغلب و

بالمؤمنين يخصهم برحمته قال الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما
والرحمن الرحيم اسمان موضوعان للمبالغة ومشتقان من الرحمة
وهي النعمة قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اى
نعمة عليهم وقد يسمى بالرحيم غيره تعالى ولا يسمى بالرحمن سواه لان
الرحمن هو الذى يقدر على كشف البلوى والرحيم من خلقه قد لا
يقدر على كشفها ويقال للقران رحمة والغيث رحمة اى نعمة ويقال
لرقيق القلب من الخلق رحيم لكثرة وجود الرحمة منه لسبب الرقة و
اقلها الدعاء للمرحوم والتوجع له وليست في حقه تعالى بمعنى الرقة
بل معناها ايجاد النعمة للمرحوم وكشف البلوى عنه فالحد الشامل
ان يقول هي التخلص من اقسام الآفات وايصال الخير الى ارباب الحاجات
البارى الخالق والله ذرأ الخلق وبراهم اى خلقهم والكثهم على
ترك الهمزة الرازق هو المتكفل بالرزق والقايم على كل نفس بما
يقيمها من قوتها وسع الخلق كلهم رزقه فلم يخص بذلك مومنا دون
كافر ولا برا دون فاجر الرقيب الحافظ الذى لا يغيب عنه شئ
ومنه قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الرؤف هو
الرحيم العاطف برحمته على عباده وقيل الرافة ارق من الرحمة و
يقال الرافة اخص والرحمة اعم الراى معناه العالم والروية

يقول حسبك درهم اى كفاك حسبك الله ومن اتبعك من
المؤمنين اى هو كافيك والحسيب ايضا بمعنى المحاسب كقوله تع
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اى محاسبا والحسيب ايضا المحصى
والعالم الحميد وهو المحمود الذى استحق الحمد بفعاله اى استحق
الحمد فى السراء والضراء وفى الشدة والرخاء الحفى معناه العالم
قال الله تعالى يسئلونك كانك حفى عنها اى عن الساعة اى عالم
بوقت مجيئها وقد يكون الحفى بمعنى اللطيف ومعناه المحتفى بك
ببرك وتلطفك الرب المالك وكل من ملك شيئا فهو ربه ومنه قوله
تعالى ارجع الى ربك اى سيدك ومليكك وقال قائل يوم
حنين لان تربنى رجل من قريش احب الى من ان تربنى رجل من
هوازن يريد ان يملكنى ويصير لى ربا ومالكا ولا يدخل الالف و
اللام على غير المعبود سبحانه لانهما للعموم وهو المالك لكل شى
وانما يطلق على غيره بالنسبة الى ما يملكه ويضاف اليه والربانيون
نسبوا الى التاله والعبادة للرب لانقطاعهم اليه والمامهم بحضرة
خدمته والربانيون الصابرون مع الانبياء والملازمون لهم بهم الرحمن
بجميع خلقه اذ هو ذو الرحمة الشاملة التى وسعت الخلق فى ارزا
واسباب معاشهم وعمت المؤمن والكافر والصالح والطالح الرحيم

بالمؤمنين

وبطانة الرجل وليجته الذي يداخلهم ويداخلونه في امره والمعنى
انه اعلم بسرايرهم فهو العالم بسراير القلوب والمطلع على ما بطن
من الغيوب **المحيي** هو الفعال المدرك وهو حي بنفسه لا يجوز
عليه الموت والفناء وليس يحتاج الى حيوة يحيى **الحكيم** هو
المحكم لخلق الاشياء ومعنى احكام لخلق الاشياء اتقان التدبير
وحسن التصوير والتقدير وقيل الحكيم العالم والحكمة في اللغة
العلم لقوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء والحكيم ايضا الذي لا يفعل
القبيح ولا يخل بالواجب والحكيم الذي يضع الاشياء مواضعها ولا
يعترض عليه في تقديره ولا يسخط عليه في تدبيره **العليم** هو العالم
بالسراير والخفيات التي لا يدركها علم الخلق لقوله وهو عليم بذات
الصدور فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء عالم
بتفاصيل المعلومات قبل حدوثها وبعد وجودها **الحليم** هو
ذو الصفح والاناة الذي لا يغيره جهل جاهل ولا غضب مغضب ولا
عصيان عاص **الحفيظ** هو الحافظ يحفظ السموات والارض وما
بينهما ويحفظ عبده من المهالك والمعاطب ويقيه مصارع السوء
الحق هو المتحقق كونه ووجوده وكل شي يصح وجوده وكونه فهو
حق كما يقال الجنة حق والنار حق كاينة **الحسيب** هو الكافي

فهذا فرق ما بين الامرين **البديع** هو الذى فطر الخلق مبتدعا له
لا على مثال سبق وهو فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى مولم والبديع
الذى يكون اولا فى كل شئ قل ما كنت بدعا من الرسل اى لست
باول مرسل **البارى** اى الخالق ويقال برا الخلق اى خلقهم
كما يقال بارى النسم وهو الذى فلق الحبة وبرا النسمة وبارى
البرايا اى خالق الخلايق والبرية الخليقة **الاكرم** معناه الكريم
وقد يجى افعل بمعنى فعيل لقوله وهو اهون عليه اى هين و
لا يصليها الا الاشقى وسيجنبها الاتقى يعنى الشقى والتقى و
انشد فى هذا المعنى **ع** ان الذى سمك السماء بنى لنا، بيتا قوايمه اعز واطول
الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة وشواهد اعلامه الدالة
على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته فلا موجود الا وهو يشهد
بوجوده ولا مخترع الا وهو يعرب عن توحيده وفى كل شئ له اية
تدل على انه واحد وقد يكون بمعنى الغالب القادر كقوله فاصبحوا
ظاهرين **الباطن** المحتجب عن ادراك الابصار وتلوث الخواطر
والافكار فهو الظاهر الخفى الظاهر بالدلايل والاعلام والخفى
بالكنه عن الاوهام احتجب بالذات وظهر بالايات فهو الباطن بلا
حجاب والظاهر بلا اقتراب وقد يكون بمعنى البطون وهو الخبر

وبطن

الاصوات والحروف وثبوت ذلك له ظاهر لانه لا يغيب
عنه شئ من اصوات خلقه اولانه عالم بكل معلوم فيدخل فيه
ذلك البصير هو المبصر اى العالم بالخفيات وقيل البصير العالم
بالمبصرات القدير بمعنى القادر وهو من القدرة على الشئ
والتمكن فيه فلا يطيق الامتناع عن مراده ولا يستطيع الخروج عن
اصداره وايراده القهار هو الذى قهر الجبابرة وقهر العباد
بالموت ولا يطيق الاشياء الامتناع منه مما يريد لانفاذه فيها العلى
التنزه عن صفات المخلوقين تعالى عن ان يوصف بها وقد
تكون بمعنى العلى فوق خلقه بالقدرة عليهم والترفع بالتعالى
عن الاشياء والانداد وعما خاضت فيه وساوس الجهال وترامت
اليه فكر الضلال فهو متعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا
الاعلى بمعنى الغالب لقوله لا تخف انك انت الاعلى وقد
يكون بمعنى المنزه عن الامثال والاضداد والاشباه والانداد
الباقى هو الذى لا يعرض عليه عوارض الزوال وبقاؤه غير
متناه ولا محدود وليست صفة الجنة والنار ودوامهما لان بقاؤه
ازلى ابدى وبقاؤهما ابدى غير ازلى ومعنى الازل ما لم يزل ومعنى
الابد ما لا يزال والجنة والنار مخلوقتان بعد ان لم يكونا

الوكيل الوارث البر الباعث التواب الجليل الجواد الخبير
الخالق خير الناصرين الديان الشكور العظيم اللطيف الشافي
فائدة اشهر اسماء الله تعالى واعلاها في الذكر والدعاء وتمت به
ساير الاسماء الواحد الاحد هما اسمان يشملهما نفي الابعاض عنهما
والاجزاء والفرق بينهما من وجوه ا ان الواحد هو المتفرد بالذات
والاحد المتفرد بالمعنى ب ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق على
من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد الا على من يعقل ج ان الواحد
يدخل في الضرب والعدد ويمنع دخول الاحد في ذلك الصمد
هو السيد الذي يصمد اليه في الامور ويقصد اليه في الحوايج و
النوازل واصل الصمد القصد يقول صمدت صمد هذا الامر اي
قصدت قصده وقيل الصمد الذي ليس بجسم ولا جوف الاول
هو السابق للاشياء الكاين لم يزل قبل وجود الخلق لا شي قبله الاخر
هو الباقي بعد فناء الخلق وليس معنى الاخر ما له الانتهاء كما ليس
معنى الاول ما له الابتداء فهو الاول والاخر السميع بمعنى السامع
يسمع السر والنجوى سواء عنده الجهر والاخفات والنطق و
السكوت وقد يكون السماع بمعنى القبول والاجابة وهو الذي
يقبل التوبة ويسمع الدعاء وقيل السميع العالم بالمسموعات وهي

الاصوات

ولعل الى هذا اشار الصدوق رحمه عليه بقوله معنى احصائها
هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء
عدها وروى الصدوق ايض باسناده الى سليمن بن مهران عن
ابى عبد الله عليه عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه
الحسين بن على عن ابيه على بن ابى طالب عليهم السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما
مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة وهى الله الواحد
الاحد الصمد الاول الاخر السميع البصير القدير القاهر العلى
الاعلى الباقى البديع البارى الاكرم الظاهر الباطن الحى
الحكيم العليم الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفى الرب الرحمن
الرحيم الذارى الرازق الرقيب الرؤف الرائى السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح الشهيد الصادق
الصانع الطاهر العدل العفو الغفور المغنى الغياث الفاطر
الفرد الفتاح الفالق القديم الملك القدوس القوى القريب
القيوم القابض الباسط قاضى الحاجات المجيد الولى المنان
المحيط المبين المقيت المصور الكريم الكبير الكافى كاشف الضر
الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود الهادى الوفى

من جانب ويلوح لها بالشعير من جانب اخر حتى تنهض وتخلص
مما وقعت فيها وان الصبي الغر لا يمر الى المكتب الا بترغيب من
الابوين وتخويف من المعلم فكذلك هذه النفس دابة حرون
وقعت في مهواة الدنيا فالخوف سوطها وسائقها والرجاء
شعيرها وقائدها وانما يعدو الصبي الغر الى المكتب رغبة في الرجاء
ورهبة في الخوف فذكر الجنة وثوابها ترغيب النفس وترغيبها
والنار وعقابها تخويف النفس وترهيبها **فصل** وقد احببت
ان اختم هذه الرسالة بذكر اسمائه الحسنى اما اولا فلان المقصود
من وضع هذا الكتاب التنبيه على ما يكون سببا لاجابة الدعاء
قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقد روى الصدوق
باسناده مرفوعا الى عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن
موسى الرضا عليه عن ابائه عن علي عليه قال قال رسول الله
صلى الله عليه لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من دعا الله بها
استجاب ومن احصاها دخل الجنة واما ثانيا فلنشرف هذه
الرسالة وليكن ختامه مسك ثم اردفنا بشرحها على وجه وجيز
لا باختصار مخل ولا اطناب ممل ليكون ذلك كالعدة لسا
معها وقاريها وحافظها وراعيها فيبلغ بذلك حقيقة التوحيد

ولعل

الا بتخويف عظيم وتهديد شديد ب لئلا يعجب بالطاعات والعجب
من المهلكات بل يقمعها بالذم والعيب والنقص وما اكتسبه
من الاوزار والخطايا التى توجب الخزى والنار واما الرجاء
فانما يلزم من امرين ا ليبعث على الطاعات لان الخير ثقيل و
الشيطان عنه زاجر والنفس مائلة الى الكسل والبطالة ب
ليهون عليك احتمال المشقات والشدائد لان من عرف ما
يطلب هان عليه ما يبذل الا ترى مشتار العسل لا يفكر بلسع
النحل لما يتذكر من حلاوة العسل والفاعل يعمل طول نهاره و
بالجهد الشديد ويجد لذلك من اخذ الاجرة والفلاح لا يفكر
بمقاساة الحر والبرد ومباشرة الشقاء والكد طول السنة لما
يتفكر من البيدر فاجهد ايها الواعي على الغاية القصوى واصبر
على الالم والبلوى شعر ما ضر من كانت الفردوس مسكنه ماذا تحمل من بؤس واقتار
تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا الى المساجد يمشي بين اطمار ثم
اذا كان اثر العبودية وهو القيام بالطاعة والانتهاء عن المعصية
وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء الا بترغيب وترهيب
وتخويف وترجيب فان الدابة الحرون يحتاج الى قائد يقودها
والى سائق يسوقها واذا وقعت في مهواة فربما تضرب بالسوط

الى ان تملكها و تلجمها و تامن من شرها وكيف تامنها و تسلم
مع اهمالها مع ما تشاهد من سوء اختيارها و رداءة احوالها
الست تراها و هى فى حال الشهوة بهيمة و فى حال الغضب سبع
و فى حال المصيبة طفل و فى حال النعمة فرعون و فى حال
الشبع تراها مختالة و فى حال الجوع تراها مجنونة ان اشبعتها
بطرت و ان اجوعتها صاحت و جزعت فهى كحمار السوء ان
اقضمته رمح و ان جاع نهق قال بعض العلماء و من رداءة هذه النفس
و جهلها انها اذا همت بمعصية او انبعث لها بشهوة لو تشفعت اليها
بالله تعالى ثم برسوله و بجميع انبيائه و كتبه و بجميع الملئكة المقربين
و تعرض عليها الموت و القبر و القيمة و الجنة و النار لا يعطى القياد
و لا يسكن و لا يترك الشهوة ثم استقبلتها بمنع رغيف و اعطاء رغيف
تسكن و تزول شهوتها لتعلم خستها و جهلها فاياك ان تغفل عنها
طرفة عين فانها كما قال خالقها العالم بها ان النفس لامارة بالسوء
فكفى بهذا تنبيها لمن عقلها فالجمها بالتقوى و قدها بزمام
الرجاء و سقها بسوط الخوف اما التقوى فليقدها عن الجموح
و النفار و اما الخوف فانما يجب التزام لامرين ليزجر به عن
المعاصى فانها امارة بالسوء ميالة الى الشر فلا تنتهى عن ذلك

يطاع فلا يعصى ولا تزنى ولا تصوم فاخذ به ابو جعفر عليه
بيده فقال له تعمل عمل اهل النار وترجوا ان تدخل الجنة وعن
النبى صلى الله عليه يجيئن اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات
كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبى الله اهم يصلون
قالوا كانوا يصلون ويصومون وياخذون وهنا من الليل
لكنهم كانوا اذا لاح لهم شئ من الدنيا وثبوا عليه واعلم انك
لن تبلغ ذلك الا بالمجاهدة لنفسك الامارة فانها اضر الاعداء
كثيرة البلاء مرمية فى المهالك كثيرة الشهوات قال الله تعالى فاما من
طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هى الماوى واما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى وقال صلى الله
عليه اعدا عدوك نفسك التى بين جنبيك فلا تغفل عنها و
اوثقها بقيد التقوى واكسرها بثلثة اشياء ا منع الشهوات فان
الدابة الحرون تلين اذا نقص عن علفها ب تحمل اثقال العبادات فان
الدابة اذا ثقلها حملها وقل علفها ذلت وانقادت ج الاستعانة
بالله والتضرع اليه بان يعينك عليها اولا ترى الى قول الصديق
عليه ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى فاذا واظبت على
هذه الامور الثلثة انقادت لك باذن الله سبحانه فحينئذ تبادر

كما يا كل النار الحطب وَغنهم عليه حدّو واجتهدوا وان لم
تعملوا فلا تعصوا فان من يبنى ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان
يسيرا وان يبنى ويهدم يوشك ان لا يرتفع له بناء فعليك بالا جتهاد
فى تحصيل الطرفين ليستكمل حقيقتها وتكون قد سلمت وَغنمت
وان لم تبلغ الا الى احدهما فليكن ذلك شطر الاجتناب فتسلم ان
لم تغنم والا خسرت الشطرين جميعًا فلا يفعل قيام الليل و تعبه
مع تمضمضك باعراض الناس وقد روى عن النبى صلى الله
عليه قال اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة و
يبطى بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة و
اياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم و
استشعار الطمع فانه يشوب القلب شدة الحرص ويختم على القلب
بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية وراس كل خطيئة و
سبب احباط كل حسنة وهذا مثل قوله عليه فيما تقدم واياكم ان
ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وروى محمد بن يعقوب يرفعه
الى ابى حمزة قال كنت عند على بن الحسين عليه فجاء رجل فقال له
يا ابا محمد انى مبتلى بالنساء فازنى يومًا واصوم يوما فيكون ذا
كفارة لذا فقال له عليه انه ليس شئ احب الى الله عزوجل من ان

جوارى وكانت هى فيمن سمى ان يشترى فبعث الوالى اليه
فقال له جارية فلان قال فلان غايب فقهره على بيعها واعطاه
من الثمن ما كان فيه ربح فلما اخذت الجارية واخرج بها من
المدينة قدم مولاها فاول شئ سئله عن الجارية كيف هى فاخبره
بجبرها واخرج اليه المال كله الذى قومه عليه والذى ربح
فقال هذا ثمنها خذها فابى الرجل قال لا اخذ الا ما قومت عليك
وما كان من فضل فخذ لك هنيئا فصنع الله بحسن نيته واعلم
ان التقوى شطران شطر الاكتساب وشطر الاجتناب والاكتساب
فعل الطاعات والاجتناب ترك المنهيات وشطر الاجتناب
اسلم واصلح للعبد فاهم عليه من شطر الاكتساب لان الاجتناب
يفيد مع حصوله ويزكوا معه ما يحصل من شطر الاكتساب وان
قل وقد عرفت ذلك فيما تلونا عليك من قوله عليه يكفى من
الدعاء مع البر ما يكفى الطعام من الملح ونظائره فلا نطول
بتكريره وشطر الاكتساب لا ينفع مع تضييع شطر الاجتناب و
قد عرفت ذلك ايضا من كتابنا هذا وفيما رايت من خبر معاذ كفاية
وفى قول القرشى ان شجرنا فى الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان
ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وعنه عليه الحسد ياكل الحسنات

الا اعطيته قبل ان يسئلني واستجيبت له قبل ان يدعوني وعن
ابي جعفر عليه قال ان الله اوحى الى داود عليه ان تبلغ قومك
انه ليس من عبد منهم امره بطاعتي فيطيعني الا كان حقا على ان
اطيعه واعينه على طاعتي فان سئلني اعطيته وان دعاني اجبته
وان اعتصمني عصمته وان استكفاني كفيته وان توكل على
حفظته في وراء عورته وان كاده جميع خلقي كنت دونه وعن
زرعة بن محمد قال كان رجل بالمدينة وكان له جارية نفيسة فوقعت
في قلب رجل واعجب بها فشكى ذلك الى ابي عبد الله عليه قال
تعرض لرؤيتها فكلما رايتها فقل اسئل الله من فضله ففعل فما لبث
الا يسيرا حتى عرض لموليها سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان
انت جاري واوثق الناس عندي وقد عرض لي سفر وانا احب
ان اودعك فلانة جاريتي يكون عندك فقال الرجل ليس لي
امراة ولا معي في منزلي امراة فكيف تكون جاريتك عندي
فقال اقومها عليك بالثمن وتضمنه لي يكون عندك فاذا انا قدمت
فبعنيها اشتريتها فان نلت منها نلت ما يحل لك ففعل وغلظ عليه
في الثمن وخرج الرجل فمكث عنده ومعه ما شاء الله حتى
قضى وطره منها ثم قدم رسول لبعض خلفاء بني امية تشترى له

على زوجها فقالت انا امراتك وكلما سمعت فانما هو قصتي
وليست لي حاجة في الرجال وانا احب ان تاخذ هذه السفينة
وما فيها وتخلي سبيلي فاعبد الله عز وجل في هذه الجزيرة فقد
ترى ما لقيت من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها وانصرف
الملك واهل مملكته فانظر رحمك الله الى تقوى هذه المراة كيف
عصمتها من ثلثة اهوال شداد واخلصتها من الرجم ومن تهمة
القهرمان وورق التجار ثم انظر ما بلغ من كرامتها على الله بان جعل رضا
مقرونا برضاها ومغفرته مقرونة بمغفرتها وكيف جعل من نصب
لها مكرا وهيّا لها مكروها خاضعا لها وطالبا منها المغفرة والرضا
وكيف رفع من قدرها ونوّه بذكرها حيث امر نبيه بان يحشر اليها
الملوك والقضاة والعباد ويجعلوها بابا الى الله تعالى و
ذريعة الى رضوانه وفي هذا المعنى ما ورد في الحديث القدسي
يا ابن ادم انا غني لا افتقر اطعني فيما امرتك اجعلك غنيا لا
تفتقر يا ابن ادم انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك
حيا لا تموت يا ابن ادم انا اقول للشي كن فيكون اطعني فيما امرتك
اجعلك تقول للشي كن فيكون عن ابي حمزة قال ان الله اوحى
الى دود عليه السلام يا دود انه ليس عبد من عبادي يطيعني فيما امرته

بذنوبهم ثم تسئلوا ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت
لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فراوا امراة
فتقدم اليه الملك فقال لها ان قاضي هذا اتاني فخبرني ان امراة
اخيه فجرت فامرته برجمها ولم يقم عندي البينة فاخاف ان
اكون قد تقدمت على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري لي فقالت
غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال انه كان لي
امراة وكان من فضلها وصلاحها واني خرجت عنها وهي
كارهة لذلك فاخبرني اخي انها فجرت ورجمتها وانا اخاف ان
اكون قد ضيعتها فاستغفري لي غفر الله لك فقالت غفر الله
لك اجلس فاجلسه الى جنب الملك ثم اتى القاضي فقال انه كان لاخي
امراة وانها اعجبتني فدعوتها الى الفجور فابت فاعلمت الملك
انها قد فجرت وامرني برجمها ورجمتها وانا كاذب عليها فاستغفري
لي قالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم
الديراني فقص قصته وقال اخرجتها بالليل وانا اخاف ان يكون
قد لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم القهرمان
فقص قصته فقالت للديراني اسمع غفر الله لك قال ثم تقدم
المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك قال ثم اقبل

خير مما سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم يروا مثلها
قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط ان تذهب بعضكم فينظر
اليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها ويدفع الى الثمن ولا يعلمها
حتى امضي انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رآ
مثلها قط فاشتروها منه بعشرة الاف درهم ودفعوا اليه
الدراهم فمضى بها فلما امضى اتوها فقالوا لها قومي وادخلي
السفينة قالت لم قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو
بمولاي قالوا تقومين والا نحملك فقامت ومضت معهم
فلما انتهوا الى الساحل لم يامن بعضهم بعضا عليها فجعلوها
في السفينة التي فيها الجوهر والتجار ركبوا سفينة اخرى فدفعوا
فبعث الله عز وجل عليهم ريحا فغرقهم بسفينتهم ونجت السفينة
التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزاير البحر وربطت
السفينة ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت
هذا ماء اشرب منه وثمر اكل منه واعبد الله في هذا الموضع
فاوحى الله عز وجل الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان ياتي ذلك
الملك فيقول له ان في جزيرة من جزاير البحر خلقا من خلقي
فاخرج انت ومن في مملكتك حتى ياتوا خلقي هذا وتقروا له

فقال لئن لم تفعلين لاجهدن في قتلك فقالت اصنع ما
بدا لك فعمد الى الصبي فدق عنقه فاتى الديراني فقال له عمدت
الى فاجرة قد فجرت فدفعت اليها ابنك فقتلته فجاء الديراني
فلما راه قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك فاخبرته بالقصد
فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكون عندي فاخرجي فاخرجها
ليلا ودفع اليها عشرين درهما وقال لها تزودي هذه الله حسبك
فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة
وهو حي فسئلت عن قصته فقالوا عليه دين عشرون درهما ومن
كان عليه دين لصاحبه صلبه حتى يؤدي الى صاحبه فاخرجت
العشرين درهما ودفعتها الى غريمه وقالت لا تقتلوه فانزلوه
عن الخشبة فقال لها ما احد اعظم علي منة منك نجيتني من
الصلب ومن الموت فانا معك حيث ما ذهبت فمضى معها
ومضت حتى انتهيا الى ساحل البحر فراى جماعة وسفنا فقال
لها اجلسي حتى اذهب انا اعمل لهم واستطعمهم وايتك به فاتا هم
فقال لهم ما في سفينتكم هذه قالوا في هذه تجارات وجواهر و
عنبر واشياء من التجارة واما هذه فنحن فيها قال وكم تبلغ ما
في سفينتكم قالوا اكثر لا نحصيها قال فان معي شيئا خطيرا هو

انی لست اخلف شیا اهم الی من امر ابی فاخلفنی فیها و
تولی قضا حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت امراته
كارهة لخروجه وكان القاضی یاتیها ویسالها عن حوائجها
ویقوم بها فاعجبته فدعاها الی نفسه فابت علیه فحلف علیها
لئن لم تفعلی لاخبرن الملك انك قد فجرت فقال اصنع ما بدا
لك لست اجیبك الی شی مما طلبته فاتی الملك فقال ان
امراة اخی قد فجرت وقد حقق ذلك عندی فقال الملك
طهرها فجاء الیها فقال له الملك قد امرنی برجمك فما تقولین
فان تجیبنی والا رجمتك فقالت لست اجیبك فاصنع ما بدا
لك فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن انها قد ماتت
تركها وانصرف وجنها اللیل وكان بها رمق فتحركت وخرجت
من الحفرة ثم مشت علی وجهها حتی خرجت من المدینة فانتهت
الی دیر فیه دیرانی فباتت علی باب الدیر فلما اصبح الدیرانی فتح
الباب فراها فسالها عن قصتها فخبرته بخبرها فادخلها الدیر و
كان له ابن صغیر لم یكن له غیره وكان حسن الحال فداواها حتی برات
من علتها واندملت ثم دفع الیها ابنه فكانت تربیه وكان للدیرانی
قهرمان یقوم بامره فاعجبته فدعاها الی نفسه فابت فجهد بها

لكم من دنياكم ولا تستعملوا جوارحاً غذيت بنعمته في التعرض
لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته واصرفوا
همتكم بالتقرب الى طاعته من بدا بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه
من الاخرة ولم يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الاخرة
وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد وروى
عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه قال ايما مؤمن قبل
ما يحب الله اقبل الله عليه كما يحب ومن اعتصم بالله بتقواه عصمه
الله ومن اقبل الى الله قبله واعصمه لم يبال لو سقطت السماء
على الارض فان نزلت نازلة على اهل الارض فشملتهم بلية كان
في حرز الله بالتقوى من كل بلية اليس الله تعالى يقول ان
المتقين في مقام امين فصل محمد بن يعقوب رفعه الى اسحق بن
عمار عن ابي عبد الله عليه قال كان ملك في بني اسرائيل وكان له
قاض وللقاضي اخ وكان رجل صدق وله امراة قد ولدتها
الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي
ابغني رجلا ثقة في حاجة فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي
فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع
امراتي فعزم عليه فلم يجد بداً من الخروج فقال لاخيه يا اخي

وان هذه لاية لبلغة للعباد وكفاية لطالب لارشاد وروى
احمد بن الحسين الميثمي عن رجل من اصحابه قال قرات جوابا من
ابي عبد الله عليه الى رجل من اصحابه اما بعد فاني اوصيك
بتقوى الله عز وجل فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما
يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب ان الله عز وجل
لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته انشاء الله وعن
الباقر عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه يقول الله عز و
جل وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي و
ارتفاع مكاني لا يوثر عبد هواه على هواي الا شتت عليه امره
ولبست عليه دنياه واشغلت بها قلبه ولم اوته منها الا ما
قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي
وارتفاع مكاني لا يوثر احد هواي على هواه الا استحفظته
ملئكتي وكفلت السموات والارض برزقه وكنت له من وراء
تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة وروى ابو سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول عند منصرفه من
احد والناس محدقون به وقد اسند ظهره الى طلحة هنالك ايها
الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح اخرتكم واعرضوا عما ضمن

اتقوا ا الخلود فى الجنة اعدت للمتقين س تيسر الحساب و
ما على الذين يتقون من حسابهم من شئ ح النجاة من الشدايد
والرزق الحلال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره فك
فانظر ما جمعت هذه الخصلة الشريفة من السعادات فلا تنس
نصيبك منها ثم انظر الى الاية الاخيرة وما اشتملت عليه وقد
دلت على امور ا ان التقوى حصن منيع وكهف حريز لقوله يجعل
له مخرجا ومثل قوله عليه لو ان السموات والارض كانتا رتقا
على عبد مؤمن ثم اتق الله يجعل له منها فرجا ومخرجا ب كونها
كنزا كافيا لقوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب ج دلت ايض
على فضيلة التوكل فان الله تعالى يضمن للمتوكل بكفايته بقوله
فهو حسبه ومن اصدق من الله قيلا ومن هنا قال النبى صلى الله
عليه لو ان الناس اخذوا بهذه الاية لكفتهم د تعريفه تعالى
لعبيده بانه قادر على ما يريده لا يعجزه شئ ولا يمتنع من ارادته
مطلوب لقوله تعالى ان الله بالغ امره ليثقوا بما وعدهم على
تقواه من الاستكفاء والاعطاء وعلى توكله بالكلاية والارعاء
وسئل الصادق عليه عن حد التوكل فقال ان لا يخاف مع الله شيئا

وهي الممدوحة بكل لسان والمشرفة لكل انسان وقد شحن
بمدحها القرآن وكفاها شرفا قوله تعالى ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو
كان في العالم خصلة هي للعبد اصلح واجمع للخير واعظم في
القدر واولى بالاجلال وانجح بالامال من هذه الخصلة التي
هي التقوى لكان الله سبحانه اوصى بها عباده لمكان حكمته
ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة جميع الاولين و
الاخرين واقتصر عليها علم انها الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا
مقتصر دونها والقرآن مشحون بمدحها وعد في مدحها خصالا
ا المدحة والثناء وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
ب الحفظ والتحصن من الاعداء وان تصبروا وتتقوا لا يضركم
كيدهم شيئا ج التاييد والنصر ان الله مع المتقين د اصلاح العمل
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم
ه غفران الذنوب يغفر لكم ذنوبكم و محبة الله ان الله يحب المتقين
ز القبول انما يتقبل الله من المتقين ح الاكرام ان اكرمكم عند الله
اتقكم ط البشارة عند الموت الذين امنوا وكانوا يتقون لهم
البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ى النجاة من النار ثم ننجي الذين

قلت صلوته ويقرب من هذا قوله عليه يكفى من الدعاء من البر
ما يكفى الطعام من الملح فقد اكتفى باليسير من الدعاء مع افعال
الخير واخبار الكثير من الدعاء والذكر مع علم اجتناب النواهى غير
مجز فى قوله عليه مثل الذى يدعوا بغير عمل كمثل الذى يرمى بغير
وتر وفى قوله عليه الدعاء مع اكل الحرام كالبناء على الماء و
فى الوحى القديم والعمل مع اكل الحرام كناقل الماء فى المنخل وقال
عليه واعلم انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا
كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز وقال عليه اصل
الدين الورع كن ورعا تكن اعبد الناس كن بالعمل بالتقوى اشد
اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل
عمل يتقبل لقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين وكان
التقوى مدار قبول العمل واعلم ان الصادق عليه سئل عن تفسير
التقوى فقال ان لا يفقدك الله حيث امرك الله ولا يراك
حيث نهاك الله وهذا بعينه قوله عليه فى اول الباب ولكن
ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان
معصية تركها وهذا هو حد التقوى وهى العدة الكافية فى
قطع الطريق الى الجنة بل هى الجنة الواقية من متالف الدنيا والاخرة

خوفا منه ومراقبة له روى ابو عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله
عليه قال قال لي الا اخبرك باشد ما فرض الله على خلقه قال
بلى قال من اشد ما فرض الله انصافك الناس من نفسك
ومواساتك اخاك المسلم في مالك وذكر الله كثيرا اما اني
لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان
كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم ان كان طاعة عمل بها
وان كان معصية تركها ومثل هذا قول جده سيد المرسلين صلوات
الله عليه من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت صلوته و
صيامه وتلاوته للقران فقد جعل طاعة الله هي الذكر الكثير
مع قلة الصلوة والتلاوة ومثل قوله صلى الله عليه ان الله جل
ثناؤه يقول لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكن هواه وهمه فان
كان هواه وهمه فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا لي ووقارا
وان كان لم يتكلم فانظر كيف جعل مدار القبول والثواب على
ما انفس من ذكر الله والطمانينة اليه والمراقبة له وانه لا يقبل
كل الكلام بل انما يقبل منه ما كان مطابقا لما في القلب من الميل
الى الله سبحانه بالقيام باوامره واجتناب مساخطه وانه اذا
كان موصوفا بهذه الصفة جعل صمته حمدا وهذا مثل قوله وان

كلها وان كان اكثر من زبد البحر واذا قال رب هب لى حكما
والحقنى بالصالحين وهب الله له حكما وعلما والحقه بصالح من
مضى وصالح من بقى واذا قال واجعل لى لسان صدق فى
الاخرين كتب الله عز وجل له ورقة بيضاء ان فلان بن فلان من
الصادقين واذا قال واجعلنى من ورثة جنة النعيم اعطاه
الله عز وجل منازلا فى الجنة واذا قال واغفر لابى انه كان من الضالين
غفر الله عز وجل لابويه يط روى عن النبى صلى الله عليه انه قال
من قرأ هذه الاية عند منامه قل انما بشر مثلكم يوحى الى الى اخرها
سطع انوار الى المسجد الحرام حشفه ذلك النور ملئكة يستغفرون
له حتى يصبح ختم وارشاد واذا عرفت فضل الدعاء والذكر عرفت
ان السر افضل من كل منهما ما كان سرا وانه يعدل سبعين ضعفا من
الجهر فاعلم ان قول احدهما عليه فيما رواه زرارة فلا يعلم ثواب
ذلك الذكر فى نفس الرجل غير الله لعظمته ايماء الى قسم ثالث من
اقسام الذكر اعلى من الاولين اعنى الجهر والسر وهو الذى
يكون فى نفس الرجل لا يعلمه الا الله ثم اعلم وراء هذه الاقسام
الثلثة قسم رابع من اقسام الذكر وهو افضل منها باجمعها وهو
ذكر الله سبحانه عند اوامره ونواهيه فيفعل الاوامر ويترك النواهى

خوفا

من دیارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا
فماتوا اخرج منها فانك رجيم فخرج منها خائفا يترقب
سبحان الذی اسری بعبده ليلا من المسجد الحرام الی المسجد
الاقصی كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها
فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع ومقام كريم و
نعمة كانوا فيها فاكهين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا
منظرين اخرج منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من
الصاغرين فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة
وهم صاغرون اخرج منها مذؤما مدحورا يح عن سمرة بن
جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه من توضأ ثم خرج
الی المسجد فقال حين يخرج من بيته بسم الله الذی خلقنی فهو
يهدين هداه الله الی الصواب للايمان واذا قال والذی
هو يطعمنی ويسقين اطعمه الله عزوجل من طعام الجنة وسقاه
من شراب الجنة واذا قال واذا مرضت فهو يشفين جعله الله
عزوجل كفارة لذنوبه واذا قال والذی يميتنی ثم يحيين
اماته الله عزوجل موتة الشهداء واحيى حيوة السعداء واذا
قال والذی اطمع ان يغفر لی خطيئتی يوم الدين غفر الله له خطاياه

المقصود كتابة الآيات كما هو فی القرآن المجيد من ذكر الآيات ... سبيل الاقتباس او النقل بالمعنى وبعضها ... ومناسبة بالمقصود ... والله اعلم ١٢

القران بعضه ببعض الا كفر يب عامر بن عبد الله بن جذاعة عن
ابى عبد الله عليه قال ما من عبد يقرء اخر الكهف الا تيقظ
فى الساعة التى تريد يج الزهرى قال قلت لعلى بن الحسين
عليه اى الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل
قال فتح القران وختمه كلما حل فى اوله ارتحل فى اخره يد عن ابى
جعفر عليه من قرء بنى اسرائل فى كل ليلة جمعة لم يمت حتى
يدرك القايم عليه ويكون معه ومن قرء سورة الكهف كل
ليله جمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله مع الشهدا يه عنه عليه
من اوتر بالمعوذتين قيل يا عبد الله ابشر فقد قبل وترك يو
عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله عليه من قرء قل هو الله احد
حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل من الله فى حفظ و
كلاية حتى يرجع الى منزله يز رقية للدود الذى ياكل المباطخ
والزرع يكتب على اربع قصبات او اربع رقاع ويجعل على
اربع قصبات فى اربع جوانب المبطخة والزرع ايها الدواب
والهوام والحيوانات اخرجوا من هذه الارض والزرع الى الخرا
كما خرج ابن متى من بطن الحوت وان لم تخرجوا ارسلت عليكم
شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران الم تر الى الذين خرجوا

له خير الدنيا والاخرة وغفر له ولوالديه ولما ولدا ز حماد
ابن عيسى رفعه الى امير المؤمنين عليه قال قال رسول الله
صلى الله عليه الا اعلمك دعاء لا تنسى القران قل اللهم
ارحمني بترك معاصيك ابدا ما ابقيتني وارحمني من تكلف
ما لا يعنيني وارزقني حسن الظن فيما يرضيك والزم قلبي
حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي
يرضيك عني اللهم نور بكتابك بصري واشرح به صدري
واطلق به لساني واستعمل به بدني وقوني به على ذلك
واعني عليه انه لا يعين عليه الا انت قال ورواه بعض
اصحابنا عن الوليد بن صبيح عن حفص الاعور عن ابي عبد الله
عليه ح عن الصادق عليه من مضى له يوم واحد ولم يصل
فيه بقل هو الله احد قيل له يوم القيمة يا عبد الله لست من
المصلين ط عنه عليه من مرت له جمعة لم يقرا فيها بقل هو
الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب ى وعنه عليه من
اصابه مرض او شدة ولم يقرا في مرضه او شدته قل هو الله
احد ثم مات في مرضه وشدته فهو من اهل النار يا القسم
ابن سليمن عن ابي عبد الله عليه قال قال ابي ما ضرب رجلا

الا الموت ب رايت فی بعض الروايات ان الدعاء بعد قرائة
الحمد عشر مرات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستجاب
ج عن امير المومنين عليه من قراء مائة اية من اى اى القران
شاء ثم قال يا الله يا الله سبع مرات فلو دعا على صخرة لقلعها
الله تعالى فصل فی خواص متفرقة ا درست عن ابی
عبد الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه من قرا الهكم
التكاثر عند النوم وقی فتنة القبر ب عن الصادق عليه
فوقع مصحف فی البحر فوجدوه قد ذهبت ما فيه الا هذه الاية
الا الى الله تصير الامور ج سئل الصادق عليه عن القران و
الفرقان هما شيئان ام شیء واحد فقال القران جملة الكتاب و
الفرقان المحكم الواجب العمل به د اول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم
اقرا باسم ربك واخره اذا جاء نصر الله والفتح ه قال امير المومنين
عليه من قرا قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه وكل الله به
خمسين الف ملك يحرسونه ليلته وروى الصدوق فی كتاب
التوحيد انها كفارة خمسين سنة و ابو بكر الحضرمی عن ابی
عبد الله عليه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا بد
ان يقراء فی دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه من قراها جمع الله

تركنا بعضهم يومئذٍ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم
جمعًا كذلك حللت فلان بن فلانة عن فلانة بنت فلانة
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم القسم الثالث
فيما يتعلق باجابة الدعاء وكل القرآن صالح لاجابة الدعاء
وقد تقدم ذكر ذلك في اداب الدعاء وتتاكد منه مواضع
فلنذكر بعضها ا روى جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم
عن النبي صلى الله عليه قال لما اراد الله ان ينزل فاتحة
الكتاب واية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك
الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله
حجاب فقلن يا رب يا ربنا تهبطنا الى دار الذنوب والى
من يعصيك ونحن متعلقات بالطهور والقدس فقال
سبحانه وعزتي وجلالي ما من عبد قراكن في دبر كل صلوة
يعني المكتوبة الا اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه ولا
نظرت اليه في كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة و
لا عذته من كل عدو ونصرته عليه ولا يمنعه دخول الجنة

فی اذانهم وقراوان تدعهم الی الهدی فلن یهتدوا اذا ابدا قال
الکسروی فعلمتها رجلا من اهل همدان کانت الدیلم اسرته فمکث
فیهم عشر سنین ثم ذکر الثلث الایات قال فجعلت امر علی محالهم
وعلی مراصدهم فلا یرونی ولا یقولون شیا حتی خرجت
الی ارض الاسلام قال ابو المنذر وعلمتها قوما خرجوا فی
سفینة من الکوفة الی بغداد وخرج معهم سبع سفن فقطع علی
ستة وسلمت السفینة التی قری فیها هذه الایات وروی ایض
ان الرجل المسئول عن هذه الایات ما هی من القران هو الخضر علیه
ی لحل المربوط یکتب فی رقعة ویعلق علیه بسم الله الرحمن الرحیم
انا فتحنا لك فتحا مبینا لیغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر ویتم نعمته علیك ویهدیك صراطا مستقیما ثم
یکتب سورة النصر ثم یکتب ومن ایاته ان خلق لکم من انفسکم
ازواجا لتسکنوا الیها وجعل بینکم مودة ورحمة ان فی ذلك
لایات لقوم یتفکرون ادخلوا علیهم الباب فاذا دخلتموه
فانکم غالبون ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض
عیونا فالتقی الماء علی امر قد قدر قال رب اشرح لی صدری
ویسر لی امری واحلل عقدة من لسانی یفقهوا قولی و

عن ابی الحسن علیه اذا اخفت امرا فاقرا مائة اية من القران من
حیث شئت ثم قل اللهم ادفع عنی البلاء ثلث مرات ط حدث
ابو عمران موسی بن عمران الکسروی قال حدثنا عبدالله بن
کلیب قال حدثنی منصور بن عباس عن سعد بن جناح عن سلیمن بن
جعفر الجعفری عن الرضا علیه عن ابیه قال دخل ابو المنذر هشام
ابن السایب الکلبی علی ابی عبدالله علیه فقال انت الذی تفسر القران
قال قلت نعم قال الا خبرنی عن قول الله عز و جل لنبیه صلی الله علیه
واذا قرات القران جعلنا بینک و بین الذین لا یؤمنون بالا خرة
حجابا مستورا ما ذلک القران الذی اذا قراه رسول الله صلی الله
علیه حجب عنهم قلت لا ادری قال فکیف قلت انک تفسر القران
قلت یا بن رسول الله ان رایت ان تنعم علی و تعلمنی هن قال اية
فی الکهف و اية فی النحل و اية فی الجاثیة و هی افرایت من اتخذ
الهه هویه و اضله الله علی علم و ختم علی سمعه و قلبه و جعل علی
بصره غشاوة فمن یهدیه من بعد الله افلا تذکرون و فی النحل
اولئک الذین طبع الله علی قلوبهم و سمعهم و ابصارهم و اولئک
هم الغافلون و فی الکهف و من اظلم ممن ذکر بایات ربه فاعرض
عنها و نسی ما قدمت یداه انا جعلنا علی قلوبهم اکنة ان یفقهوه و

شيطان مريد وجبار عنيد الى ان يصبح د قراءة انا انزلناه فى
ليلة القدر على ما يدخر ويحيى حرز له وردت بذلك الرواية
عنهم عليهم م للحفظ من الشياطين اذا اخذ مضجعه يقرا آية السخرة
ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض الى قوله رب العالمين
روى رجلا تعلم ذلك من امير المؤمنين عليه ثم مضى فاذا هو
بقرية خراب فبات فيها ولم يقرا هذه الاية فتغشاه الشياطين
فاذا هو اخذ بلحيته فقال له صاحبه انظره فاستيقظ الرجل فقرا
هذه الاية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الان
حتى يصبح فلما رجع الى امير المؤمنين فاخبره وقال رايت فى
كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو
باثر شعر الشيطان منجرا فى الارض و عن النبى صلى الله عليه من قرا
اربع ايات من اول البقرة واثنين بعدها وثلث ايات من اخرها
لم ير فى نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه شيطان ولا ينسى القران
ز عن الصادق عليه من دخل على سلطان يخافه فقرا عند ما
يقابله كهيعص ويضم يده اليمنى كلما قرا حرفا ضم اصبعا ثم يقرا
حم عسق ويضم اصابع يده اليسرى كذلك ثم يقرا وعنت الوجوه
للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما ويفتحها فى وجهه كفى شره ح

من

د عن ابی الحسن علیه من قرا اية الكرسی عند منامه لم یخف الفالج
ومن قراها دبر کل صلوة لم یضره ذو حمة م حدث لاصبغ بن
نباتة فی حدیث طویل فقام الیه رجل یعنی الی امیر المومنین علیه
فقال ان فی بطنی ماء اصفر فهل من شفاء قال نعم بلا درهم و
لا دینار ولكن تكتب علی بطنك اية الكرسی وتكتبها وتشربها و
تجعلها ذخیرة فی بطنك فتبرا باذن الله ففعل الرجل فبرا باذن
الله القسم الثانی فی الاستکفاء فهو کثیر فلنقتصر فیه علی یسیر ا
روی الحسین بن احمد المقری قال سمعت ابا ابرهیم علیه یقول من
استکفی باية من القرآن من المشرق الی المغرب کفی اذا كان بیقین
ب المفضل بن عمر عنه علیه قال یا مفضل احتجز من الناس کلهم
ببسم الله الرحمن الرحیم وبقل هو الله احد اقراها عن یمینك وعن
شمالك ومن بین یدیك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك
واذا دخلت علی سلطان جائر حین تنظر الیه ثلث مرات واعقد
بیدك الیسری ثم لا تفارقها حتی تخرج من عنده ج للحفظ من
السراق یقرا حین یاوی الی فراشه قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن الی اخر السورة وردت به الروایة عن علی علیه وعنهم علیهم
من قراها تین الایتین حین یاخذ مضجعه لم یزل فی حفظ من کل

المصقع والواعظ المبلغ وان نظرت الى الاحكام ومعالم الحلال
والحرام فمن بحره يغترف الفقيه الحاذق والمفتى الصادق وان
نظرت الى البلاغة والفصاحة فمنه ياخذ البلغاء وبتوجيه
معانيه ومعرفة اساليبه ومبانيه يفتخر الاديب الكاسر والكيس
الماهر وما عسى يقول فيه المادحون ويثنى عليه المثنون بعد
قوله فباى حديث بعده يومنون وقوله تعالى ما فرطنا فى الكتاب
من شىء وان نظرت الى الاستشفاء والاسترقاء ففيه الشفاء و
الدواء وهو سبيل الى الكفاية والغناء ووسيلة الى اجابة الدعاء
وسنبين ذلك وينقسم الى ثلثة اقسام الاول الاستشفاء من
العلل ولنورد منه شيا يسيرا لاجل الاستشهاد على ما ادعينا
اذ كثرة كثيرة بحيث يعجز عنه غير النبى صلى الله عليه واوصيائه الذين هم
تراجمة وحى الله تعالى ا قال الصادق جعفر بن محمد عن ابائه
عليهم يرفعه الى النبى صلى الله عليه انه شكا اليه رجل وجع فى
صدره فقال عليه استشف بالقران فان الله عز وجل يقول
وشفاء لما فى الصدور ب الصدوق رفعه الى النبى صلى الله
عليه واله قال شفاء امتى فى ثلث اية من كتاب الله او لعقة من
عسل او شرطة حجام ج عن الباقر عليه من لم يبراه الحمد لم يبراه شى

السلام عليك فيقول وعليك السلام من انت فيقول انا سورة
كذا وكذا ضيعتني وتركتني اما لو تمسكت بي بلغت بك هذه
الدرجة ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقران فتعلموه فان من
الناس من يتعلم ليقال فلان قارى ومنهم من يتعلمه ويطلب به
الصوت يقال فلان حسن الصوت وليس في ذلك خير و
منهم من يتعلمه فيقوم به في ليله ونهاره ولا يبالي من علم ذلك و
من لم يعلمه وعنه عليه من نسي سورة من القران مثلت له في
صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة فاذا اراها قال ما انت
ما احسنك ليتك لي فيقول اما تعرفني انا سورة كذا وكذا لو لم
تنسني لرفعتك الى هذا وعن الصادق عليه القران عهد الله
الى خلقه فينبغي للمسلم ان ينظر في عهده وان يقراء منه كل يوم
خمسين اية وروى الهيثم بن عبيد قال سئلت ابا عبد الله عليه
عن رجل قراء القران ثم نسيه فرددت عليه ثالثا اعليه فيه حرج قال
لا فصل في الاستشفاء والاسترقاء بالقران واعلم ان في القران
الترياق الاكبر والكبريت الاحمر والخواص الغريبة والمعجزات
العجيبة ولا يمثل بالطود الاشم بل هو اجمّ ولا بالبحر الخضم بل هو
اعظم فهو ان نظر الى المواعظ والزواجر فمنه ياخذ الخطيب

عليه ثلثة تشكوا الى الله العزيز الجليل مسجد خراب لا يصلي
فيه وعالم بين جهال ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار
لا يقرأ فيه وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه
جعلت فداك انى احفظ القران عن ظهر القلب فاقرأ عن ظهر
قلبي افضل او انظر في المصحف قال قال لي لا بل اقرأ وانظر
في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة
وعنه عليه من قرأ في المصحف متع ببصره وخفف عن والديه
ولو كانا كافرين وعنه عليه يرفعه الى النبي صلى الله عليه ليس
شئ اشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظرا والمصحف
في البيت يطرد الشيطان فصل وينبغي لمن حفظ القران
ان يداوم تلاوته حتى لا ينساه كيلا يلحقه بذلك تاسفا وتحسرا
يوم القيمة روى عبد الله بن مسكان عن يعقوب الاحمر قال
قلت لابي عبد الله عليه جعلت فداك انه قد اصابني هموم
واشياء لم يبق شئ من الخير الا وقد تفلت مني منه طايفة حتى
القران لقد تفلت مني طايفة منه قال ففزع عند ذلك حين
ذكرت القران ثم قال ان الرجل لينسى السورة من القران فياتيه
يوم القيمة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فيقول

فی الدنیا الی اخر جمعة یکون فیها وان ختمه فی سایر الایام
فکذلک الخامس عشر سعد بن طریف عن ابی جعفر علیه
قال قال رسول الله صلی الله علیه من قراء عشر ایات فی لیلة
لم یکتب من الغافلین ومن قراء خمسین اية کتب من الذاکرین
ومن قراء مائة اية کتب من القانتین ومن قراء مائتی اية کتب
من الخاشعین ومن قراء ثلثمائة اية کتب من الفایزین ومن
قراء خمسمائة اية کتب من المجتهدین ومن قراء الف اية کتب له
قنطار من بر والقنطار خمسة عشر الف مثقال من ذهب والمثقال
اربعة وعشرون قیراطا اصغرها مثل جبل احد واکبرها ما بین
السماء والارض فصل وینبغی للانسان ان لا ینام حتی یقراء
شیئا من القران روی المفضل بن یسار عن ابی عبد الله علیه ما
یمنع التاجر منکم المشغول فی سوقه اذا رجع الی منزله ان لا ینام
حتی یقراء سورة من القران فیکتب له مکان کل اية یقراءها عشر
حسنات ویمحی عنه عشر سیات فصل ویستحب اتخاذ المصحف
فی البیت لقول الصادق علیه انه لیعجبنی ان یکون فی البیت
مصحف یطرد الله عز وجل به الشیاطین وینبغی ان یقراء القران
فیه وان کان یحسن القراءة عن ظهر القلب ولا یهجر لقول الصادق

القران فمن لم يقرا يا اخا بنی اسد ان الله جواد ماجد کریم اذا
قرا ما معه اعطاه الله ذلك العاشر عبد الله بن سليمن عن
ابی جعفر علیه من قرا القران قايما فی صلوته كتب الله له بكل حرف
مائة حسنة و من قرا فی صلوته جالسا كتب الله له بكل حرف
خمسون حسنة و من قرا فی غير صلوة كتب له بكل حرف عشر حسنات
الحادی عشر عن الصادق علیه من قرا حرفا و هو جالس فی
صلوة كتب الله له به خمسين حسنة و محی عنه خمسين سيئة و
رفع له خمسين درجة و من قرا حرفا و هو قايم فی صلوة كتب الله
له مائة حسنة و محی عنه مائة سيئة و رفع له مائة درجة و من ختمه
كان له دعوة مستجابة موخرة او معجلة قال قلت جعلنی الله فداك
ختمه كله متصورا الثانی عشر عن ابی عبد الله علیه قال سمعت ابی
يقول قال رسول الله صلی الله علیه ختم الی حيث علم الثالث عشر
عن ابی عبد الله علیه من استمع حرفا من كتاب الله من غير قراة كتب
الله له حسنة و محی عنه سيئة و رفع له درجة الرابع عشر خالد
ابن مارد القلانسی عن ابی حمزة عن ابی جعفر علیه من ختم القران
بمكة من جمعة الی جمعة او اقل من ذلك او اكثر وختمه فی يوم
الجمعة كتب الله له من الاجر و الحسنات من اول جمعة كانت

نصیبًا من القرآن فان البیت اذا قرئ فیه یسر علی اهله وکثر
خیره وکانت سکانه فی زیادة واذا لم یقرا فیه القرآن ضیق علی
اهله وقل خیره وکان سکانه فی نقصان السابع قال الصادق
علیه ینبغی للمؤمن لا یموت حتی یتعلم القرآن او یکون فی تعلمه
الثامن روی الحسن بن الحسن فی کتابه قال وقال علیه قراءة
القرآن افضل من الذکر والذکر افضل من الصدقة والصدقة
افضل من الصیام والصیام جنة من النار وقال علیه لقاری
القرآن بکل حرف یقراه فی الصلوة قایما مائة حسنة وقاعدا
خمسون حسنة ومتطهرا فی غیر الصلوة خمس وعشرین حسنة
وغیر متطهر عشر حسنات اما انا اقول الم حرف بل له بالالف
عشر وباللام عشر وبالمیم عشر وبالراء عشر التاسع روی بشیر بن
غالب الاسدی عن الحسین بن علی علیه قال من قراءاته من کتاب
الله عز وجل فی صلوته قایما یکتب له بکل حرف مائة حسنة فان
قراها فی غیر صلوة کتب الله له بکل حرف عشرا فان استمع القرآن کان
له بکل حرف حسنة وان ختم القرآن لیلا صلت علیه الملئکة حتی
یصبح وان ختمه نهارا صلت علیه الحفظة حتی یمسی وکانت له دعوة
مستجابة وکان خیرا له ما بین السماء الی الارض قلت هذا لمن قرء

عن النبی صلی الله علیه انه قال قال الله تبارک وتعالی من
شغله قراءة القران عن دعائی ومسئلتی اعطیته ثواب الشاکرین
الثانی محمد بن یعقوب یرفعه الی النبی صلی الله علیه قال من
اعطاه الله القران فرای ان احدا اعطی افضل مما اعطی فقد
صغر عظیما وعظم صغیرا الثالث عنه صلی الله علیه اذا
التبست علیکم الامور کقطع اللیل المظلم فعلیکم بالقران فانه
شافع ومشفع وشاهد مصدق من جعله امامه قاده الی الجنة
ومن جعله خلفه ساقه الی النار وهو اوضح دلیل الی خیر سبیل
من قال به صدق ووثق ومن حکم به عدل ومن اخذ به اجر
الرابع لیث بن سلیم رفعه قال قال النبی صلی الله علیه نوروا
بیوتکم بتلاوة القران ولا تتخذوها قبورا کما فعلت الیهود و
النصاری صلوا فی البیع والکنایس وعطلوا بیوتهم فان البیت
اذا کثر فیه تلاوة القران کثر خیره وامتع اهله واضاء لاهل
السماء کما یضیء نجوم السماء لاهل الدنیا الخامس عن الصادق علیه
ان البیت اذا کان فیه المسلم یتلو القران یتراءاه اهل السماء
کما یتراءا اهل الدنیا الکوکب الدری فی سماء الدنیا السادس
عن الرضا علیه یرفعه الی النبی صلی الله علیه اجعلوا لبیوتکم

ابو بصير عن ابي جعفر عليه قال من قال حين يخرج من باب
داره اعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد
الذي غابت شمسه لم تعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر
الشياطين ومن شر من نصب لاولياء الله ومن شر الجن و
الانس ومن شر السباع والهوام ومن شر ركوب المحارم كلها
اجير نفسي بالله من كل سوء غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم
وحجزه عن السوء وعصمه من الشر الباب السادس في تلاوة
القران وهو قسم من اقسام الذكر وقائم مقام الذكر والدعاء
في كل ما اشتملا عليه من الحث والترغيب واستجلاب المنافع
ودفع المضار وسيري ذلك فيما ياتي وزاد عليهما شرفا بامور
الاول كونه كلام الله الثاني ان فيه الاسم الاعظم قطعا الثالث
انه ينبوع العلم روى حفص بن غياث عن الزهري قال سمعت
علي بن الحسين عليه يقول ايات القران خزائن العلم فكل ما فتحت
خزانة فينبغي لك ان تنظر ما فيها الرابع ان تلاوته والاذكار منها
نشر لمعجزة الرسول صلى الله عليه وابقاء لها على التواتر الخامس
حصول الثواب على كل حرف حرف منه على ما ياتي ولم يرد مثل
ذلك في غيره ولنورد من ذلك جملة يسيرة في اخبار الاول روى

اخر به التاسع قال امير المؤمنين عليه اذا اراد احدكم النوم
فلا يضعن جنبه حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي وولدي
وخواتيم عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة
الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورافة الله
وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله
واركان الله وبجمع الله وبرسول الله صلى الله عليه وقدرة الله
على من يشاء من شر السامة والهامة ومن شر الجن والانس ومن
شر ما دب على الارض وما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء
وما يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي اخذ بناصيتها ان
ربي على صراط مستقيم وهو على كل شئ قدير ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فان رسول الله صلى الله عليه كان
يعوذ الحسن والحسين عليه بذلك وبذلك امر رسول الله
صلى الله عليه العاشر عن امير المؤمنين عليه اذا اراد احدكم
النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل بسم الله وضعت
جنبي لله على ملة ابرهيم ودين محمد وولاية من افترض الله طاعته
ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن فمن قال ذلك عند منامه
حفظه من اللص المغير والهدم ويستغفر له الملئكة الحادي عشر

علی رسول الله السادس قال امیر المؤمنین علیه انی حسنا و
حسینا فقال اعیذکما بکلمات الله التامة وباسماء الله الحسنی
کلها عامة ومن شر السامة والهامة ومن شر عین لامة ومن شر
حاسد اذا حسد ثم التفت صلی الله علیه الینا فقال هکذا
کان یعوذ ابرهیم اسمعیل واسحق علیه السابع عن ابی جعفر
علیه من قال لاحول ولا قوة الا بالله العلی العظیم دفع الله
عنه بها سبعین نوعا من البلاء ایسرها الجنون ومن خرج من
بیته فقال بسم الله قال له الملکان هدیت واذا قال لاحول و
لا قوة الا بالله قالا له وقیت واذا قال توکلت علی الله قالا له
کفیت فیقول الشیطان کیف اصنع بمن هدی ووقی وکفی الثامن
ابو حمزة قال استاذنت علی ابی جعفر علیه فخرج الی وشفتاه
یتحرکان فقلت له فقال لی افطنت یا ثمالی قلت نعم جعلت
فداک قال انی والله تکلمت بکلام ما تکلم به احد الا کفاه الله
ما اهمه من امر دنیاه واخرته قال قلت له اخبرنی به قال نعم
قال من قال حین یخرج من منزله بسم الله حسبی الله توکلت علی الله
اللهم انی اسئلک خیر اموری کلها واعوذ بک من خزی
الدنیا وعذاب الاخرة کفاه الله ما اهمه من امور دنیاه و

ان يذهب الليل ويجي الصبح باجاء والذي اعرفه الى ان يوب
الصبح بما اب الرابع محمد بن يعقوب دفعه قال كتب محمد بن
هرون الى ابي جعفر عليه يسئله عوذة للرياح التي يعرض
للصبيان فكتب اليه بخطه الله اكبر اشهد ان محمدا رسول الله
الله اكبر لا اله الا الله ولا رب لي الا الله له الملك وله الحمد
لا شريك له سبحان الله ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اللهم
ذو الجلال والاكرام رب موسى وعيسى وابرهيم الذي وفي
اله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط لا اله الا
انت سبحانك ما عددت من اياتك وعظمتك وبما سئلك به
النبيون وبانك رب الناس كنت قبل كل شي وانت بعد
كل شي اسئلك بكلماتك التي تمسك السماء ان تقع على الارض
الا باذنك وبكلماتك التي تحيي بها الموتى ان تجير عبدك فلانا
من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يخرج من الارض وما
يلج فيها والسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين الخامس عنه
عليه ايضا بخطه بسم الله وبالله والى الله وكما شاء الله بعزة الله
وجبروت الله وقدرة الله وملكوت الله هذا الكتاب اجعله
شفاء لفلان بن فلان ابن عبدك وابن امتك عبد الله صلى الله

وكان عليه يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد القسم الثالث
العوذ وهو اذعية الاول روى عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال
ابو عبد الله عليه اذا لقيت السبع فاقرء في وجهه اية الكرسي و
قل عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد صلى الله عليه وعزيمة
سليمن بن دود عليه وعزيمة امير المؤمنين عليه والائمة من بعده
فانه ينصرف عنك انشا الله قال فخرجت فاذا السبع قد اعترضني
فعزمت الا يجنب عن طريقنا ولم يؤذنا قال فنظرت اليه قد طاطا
راسه وادخل راسه بين رجليه وينكب الطريق راجعا وروى
عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه قال قال امير المؤمنين عليه
اذا لقيت السبع فقل اعوذ برب دانيال والجب من شر كل اسد
مفترس الثاني قال الصادق عليه الا اعلمك كلمات اذا وقعت
في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فان الله يصرف بها عنك ما شاء من انواع البلاء
الثالث محمد بن يعقوب رفعه قال كان رسول الله صلى الله عليه
في بعض مغازيه اذ شكوا اليه البراغيث انها تؤذيهم فقال اذا
اخذ احدكم مضجعه فليقل ايها الاسود الوثاب الذي لا يبالي
غلقا ولا بابا عزمت عليكم بام الكتاب ان لا تؤذيني واصحابي الى

عن أهل البيت عليه اذا راى رؤيا مكروهة فليتحول عن شقه
الذى كان عليه وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا
وليس بضارهم شيئا الا باذن الله واعوذ بالله بما عاذت به ملئكته
المقربون وانبياؤه المرسلون والائمة الراشدون المهديون
وعباده الصالحون من شر ما رايت ومن شر رؤياى ان تضرنى
فى دينى او دنياى ومن الشيطان الرجيم الحادى عشر على بن
مهزيار قال كتب محمد بن حمزة العلوى الى يسئلنى ان اكتب الى
ابى جعفر عليه فى دعاء يعلمه يرجوا به الفرج فكتب الى اما ما
سئلنى محمد بن حمزة من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له يلزم يا
من يكفى من كل شئ ولا يكفى منه شئ اكفنى ما اهمنى قال ارجوا ان
يكفى ما هو منه من الغم انشاء الله الثانى عشر الصدوق قال
حدثنى ابى عن ابيه عن امير المؤمنين عليه قال رايت الخضر عليه
فى المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمنى شيئا انصر به على الاعداء فقال
قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله
صلى الله عليه فقال يا على علمت الاسم الاعظم فكان على لسانى يوم
بدر وان امير المؤمنين عليه قرا قل هو الله احد فلما فرغ قال
يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لى وانصرنى على القوم الكافرين

وكان

ترزقني العمل بما علمتني من معرفة حقك وان تبسط على ما
حظرت من رزقك السابع سعيد بن زيد قال قال ابو الحسن
عليه اذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم احداً
حتى يقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم مائة مرة في المغرب ومائة مرة في الغداة
فمتى قالها دفع عنه مائة نوع من انواع البلاء ادنى نوع منها
البرص والجذام والشيطان والسلطان الثامن لدفع عاقبة
الرؤيا المكروهة ان تسجد عقيب ما يستيقظ منها بلا فصل و
يثني على الله بما تيسر لك من الثناء ثم تصلي على محمد وال محمد و
تتضرع الى الله وتسئله كفايتها وسلامة عاقبتها فانك لا ترى
لها اثرا بفضل الله ورحمته التاسع روى ابو قتادة الحرث بن
ربعي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول الرؤيا الصالحة
من الله فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من يحب
واذا راى رؤيا مكروهة فليتفل عن يساره ثلثا وليتعوذ من
شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره وعنه
عليه الرؤيا من الله والحلم من الشيطان وعنه عليه الرؤيا الحسنة
من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة العاشر

تبتليني الهي ذكر عوايدك يونسني والرجاء لانعامك يقوي
ولم اخل من نعمتك منذ خلقتني فانت ربي وسيدي ومفزعي
وملجائي والحافظ لي والذاب عني والرحيم لي والمتكفل
برزقي وعن قضائك وقدرتك كلما انا فيه فليكن يا سيدي
ومولاي فيما قضيت وقدرت وحتمت تعجيل خلاصي مما انا فيه
جميعه والعافية فاني لا اجد لدفع ذلك احدا غيرك ولا اعتمد
فيه الا عليك فكن يا ذا الجلال والاكرام عند حسن ظني بك و
الرجائي لك وارحم تضرعي واستكانتي وضعف ركني وامنن
بذلك علي وعلى كل داع دعاك يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد واله و
اجمعين الرابع عاصم بن حميد عن اسماء قال قال رسول الله صلى الله
عليه من اصابه هم او غم او كرب او بلاء او لاواء فليقل الله
ربي لا اشرك به شيئا توكلت على الحي الذي لا يموت الخامس
هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه اذا نزلت برجل نازلة او
شدة او كربة امر فليكشف عن ركبته وذراعيه وليلصقهما
بالارض وليلصق جوجوه بالارض ثم ليدعو بحاجته وهو ساجد
السادس لطلب الرزق عن الصادق عليه يا الله يا الله يا الله
اسئلك بحق من حقه عليك عظيم ان تصلي على محمد وال محمد وان

نورقي

فقال يا رسول الله هذا للدنيا فما للآخرة قال تقول في دبر
كل صلوة اللهم اهدني من عندك وافض علي من فضلك
وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك قال فعقد
عليهن بيده قال فقال رجل لابن عباس ما اشد ما قبض عليها
خالك فقال النبي صلى الله عليه اما انه ان وفى بها يوم القيمة
لم يدعها متعمدا فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء
الثالث محمد بن يعقوب رفعه الى ابي عبد الله عليه قال كان من
دعاء ابي عبد الله عليه في لامر يحدث اللهم صل على محمد وال
محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي ويسر منقلبي واهد قلبي و
امن خوفي وعافني في عمري كله وثبت حجتي واغسل خطاياي
وبيض وجهي واعصمني في ديني وسهل مطلبي ووسع علي في
رزقي فاني ضعيف وتجاوز عن سيئتي ماعندي بحسن ما
عندك ولا تفجعني بنفسي ولا تفجع بي حميمي وهب لي يا الهي لحظة
من لحظاتك يكشف بها ما به ابتليتني وترد بي بها على احسن
عاداتك عندي فقد ضعفت قوتي وقلت حيلتي وانقطع
من خلقك رجائي ولم يبق لي الا رجاؤك وتوكلي عليك وقدرتك
يا رب علي ان ترحمني وتعافيني كقدرتك علي ان تعذبني و

لها فليقل يا رؤف يا رحيم يا رب يا سيدي قال فقالت فاذهب
الله عنها قال وقال هذا الدعاء دعا به جعفر بن سليمن القسم
الثاني ما يستدفع به المكاره وهو ادعية الاول روى ابن
مسكان عن ابي حمزة قال قال محمد بن علي عليه يا ابا حمزة مالك
اذا اتاك امر تخافه الا يتوجه الى بعض زوايا بيتك يعني
القبلة فصل ركعتين ثم تقول يا ابصر الناظرين ويا اسمع السامعين
ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين سبعين مرة كلما
دعوت بهذه الكلمات سألته حاجة الثاني عن الباقر عليه
قال جاء رجل النبي صلى الله عليه يقال له شيبة الهذلي
فقال يا رسول الله اني شيخ قد كبرت سني وضعفت قوتي
عن عمل كنت عودته نفسي من صلوة وصيام وحج وجهاد
فعلمني يا رسول الله كلاما ينفعني الله به وخففت علي يا
رسول الله فقال اعدها فاعادها ثلث مرات فقال
رسول الله صلى الله عليه ما حولك من شجرة ولا مدرة الا
وقد بكيت رحمة لك فاذا صليت الصبح فقل سبحان الله العظيم
وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله عز وجل
يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم

معان

عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وتاخذ بلحيتك بيدك
اليمنى بعد الصلوة المفروضة وتقول اللهم فرج عنى كربتى
وعجل عافيتى واكشف ضرى ثلث مرات واحرص ان يكون
ذلك مع دموع وبكاء **السابع** ابو حمزة قال عرض لى وجع
فى ركبتى فشكوت ذلك الى ابى جعفر عليه فقال اذا انت
صليت فقل يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم
ارحم ضعفى وقلة حيلتى واعفنى من وجعى قال ففعلته فعوفيت
الثامن ابو جعفر عليه قال مرض على عليه فاتاه رسول الله صلى الله
عليه فقال له قل اللهم انى اسئلك بتعجيل عافيتك وصبرا على
بليتك وخروجا الى رحمتك **التاسع** ابرهيم بن عبد الحميد عن
رجل قال دخلت على ابى عبد الله عليه فشكوت وجعا بى
فقال قل بسم الله ثم امسح يدك عليه ثم قل اعوذ بعزة الله واعوذ
بقدرة الله واعوذ بجلال الله واعوذ بعظمة الله واعوذ
بجمع الله واعوذ برسول الله واعوذ باسماء الله من شر ما احذر
ومن شر ما اخاف على نفسى يقولها سبع مرات قال ففعلت
فاذهب عنى الوجع **العاشر** ابرهيم بن اسرائل عن الرضا عليه
قال الجارية لنا خنازير فى عنقها فاتانى آت فقال يا على قل

الفطر يبرأ باذن الله تعالى وقد صنع فانتفع به الرابع يونس
ابن عمار قال قلت لابی عبد الله علیه جعلت فداك هذا الذی
قد ظهر بوجهی یزعم الناس ان الله لم یبتل به عبدا له فیه حاجة
فقال لی قد کان مؤمن آل فرعون یکتع الاصابع فکان یقول
هکذا ویمد یده یا قوم اتبعوا المرسلین قال ثم قال لی اذا کان
الثلث الاخیر من اللیل فتوضأ فی اوله وقم الی صلوتك التی
تصلیها فاذا کانت فی السجدة الاخیرة من الرکعتین الاولیتین
فقل وانت ساجد یا علی یا عظیم یا رحمن یا رحیم یا سامع
الدعوات یا معطی الخیرات صل علی محمد وآل محمد اعطنی من خیر
الدنیا والاخرة ما انت اهله واصرف عنی من شر الدنیا و
الاخرة ما انا اهله واذهب عنی هذا الوجع فانه قد اغاضنی
واحزننی والح علیه فی الدعاء قال فما وصلت الی الکوفة حتی
اذهب الله به عنی کله الخامس روی داود بن رزین عن ابی
عبد الله علیه قال تضع یدك علی موضع الذی فیه الوجع وتقول
ثلث مرات الله الله الله ربی حقا لا اشرك به شیئا اللهم انت
لها ولکل عظیمة ففرجها عنی السادس روی المفضل عن ابی
عبد الله علیه قل للاوجاع بسم الله وبالله کم من نعمة لله فی

اللهم انك غيرت اقواما فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من
دونه اولياء فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا فيا من
لا يملك كشف ضري ولا تحويله عني احد غيرك صل على محمد
وال محمد واكشف ضري وحوله الى من يدعوا معك الها
اخر لا اله غيرك الثاني روى يونس بن عبد الرحمن عن داود
ابن رزين قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك ابا
عبد الله عليه فكتب الي قد بلغني علتك فاشتر صاعا من بر
ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيف ما انتثر وقل
اللهم اني اسئلك باسمك الذي اذا سئلك به المضطر كشفت
ما به من ضر ومكنت له في الارض وجعلته خليفتك ان تصلي
على محمد واهل بيته وان تعافيني من علتي ثم استو جالسا
واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك قال داود ففعلت ذلك
فكانما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع
به الثالث بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله احسن الخالقين ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يدعى بها اربعين
مرة عقيب صلوة الصبح ويمسح به العلة كاينا ما كان خصوصا

بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثوابا لك وابشر بافضل من هذا
ثواب الله عز وجل حين ترى ما اعد الله لك في داره دار السلام
في جواره عطاء لا ينقطع ابدا قال الخليل فقولوا اكثروا واما
يقدرون عليه ليزدادوا الكم د روى عن ابي الدرداء رضه انه
قيل له ذات يوم احترقت دارك فقال لم تحترق فجاء ثاني
وثالث فاجابه بذلك حتى انكشف الامر عن احتراق جميع ما
حولها سواها فقيل له بم علمت ذلك قال سمعت النبي صلى الله
عليه يقول من قال هذه الكلمات صبيحة يوم لم يصبه سوء
فيه ومن قالها في مساء ليلته لم يصبه سوء فيها وقد قلتها
وهي اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب
العرش العظيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما
شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر
نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم خاتمة في الاستشفاء بالدعاء والاسترقاء وهو اقسام
الاول لدفع العلل وهو ادعية الاول روى ابو نجران وابن فضال
عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه قال كان يقول عند العلة

الا الله فی اللیل اذا عسعس والصبح اذا تنفس لا اله الا الله
عدد الریاح فی البراری والصخور لا اله الا الله الی یوم
ینفخ فی الصور ثم قال من قال ذلک فی کل یوم من ایام
العشر عشر مرات اعطاه الله عز وجل بکل تهلیله درجة فی الجنة
من الدر والیاقوت ما بین کل درجتین مسیرة مائة عام
للراکب المسرع فی کل درجة مدینة فیها قصر من جوهر واحد
لا فصل فیها فی کل مدینة من تلک المداین من الدور والحصون
والغرف والبیوت والفرش والازواج والسرر والحور
العین ومن النمارق والزرابی والموائد والخدم والانهار
والاشجار والحلی والحلل ما لا یصف خلق من الواصفین فاذا
خرج من قبره اضاءت کل شعرة منه نورا وابتدره سبعون
الف ملک امامه یمشون وعن یمینه وشماله حتی ینتهی الی باب
الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه وهو امامهم حتی ینتهی الی
مدینة ظاهرها یاقوتة حمراء باطنها زبرجدة خضراء فیهما
من اصناف ما خلق الله عز وجل فی الجنة فاذا انتهوا الیها قالوا
یا ولی الله هل تدری ما هذه المدینة بما فیها قال لا فمن انتم
قالوا نحن الملئکة الذین شهدناک فی الدنیا یوم هللت الله تع

تكبيرا

ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبّره
والحمد لله الذي يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور واعوذ بوجه الله وباسم الله العظيم
من شر ما ذرأ وبرأ ومن شر ما تحت الثرى ومن شر ما ظهر منها و
ما بطن ومن شر ما وصفت وما لم اصف والحمد لله رب العالمين
ذكر انها امن من كل سبع ومن شيطان الرجيم ومن ذريته وكل ما
عض ولسع ولا يخاف صاحبها اذا تكلم به لصا ولا غولا قال
قلت اني صاحب صيد سبع واني ابيت بالليل في الخرابات والوحش
فقال لي قل اذا دخلت بسم الله وادخل رجلك اليمنى واذا خرجت
فاخرج رجلك اليسرى وسم الله فانك لا ترى مكروها التاسع
روى الصدوق باسناده الى عبد الله الانصاري عن الخليل
السكوني قال سمعت بعض اصحابنا ان علي بن ابي طالب كان يقول
في كل يوم من ايام عشر ذي الحجة هذه الكلمات الفاضلات وهن
لا اله الا الله عدد الليالي والدهور لا اله الا الله عدد
امواج البحور لا اله الا الله ورحمته خير مما يجمعون لا اله الا
الله عدد الشوك والشجر لا اله الا الله عدد الشعر والوبر لا اله
الا الله عدد الحجر والمدر لا اله الا الله عدد لمح العيون لا اله

ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء الله وان كره الناس حسبي
الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق
من المرزوقين حسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي
من لم حسبي حسبي من كان مذ كنت حسبي حسبي الله لا اله الا
هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم **السادس** افضل
ما دعي به عند الزوال اللهم انك لست باله استحدثناك الى
اخره وافضل ما دعي به اخر ساعة من نهار الجمعة دعاء السمات
ويدعوا بعده بما تقدم **السابع** عن ابي جعفر عليه قال كان
رسول الله صلى الله عليه اذا احمرت الشمس على راس قلة الجبل
هملت عيناه دموعا ثم قال امسى ظلمي مستجيرا بعفوك وامست
ذنوبي مستجيرة بمغفرتك وامسى خوفي مستجيرا بامانك وامسى
ذلي مستجيرا بعزك وامسى فقري مستجيرا بغناك وامسى وجهي
البالي الفاني مستجيرا بوجهك الدائم الباقي اللهم البسني عافيتك
وغشني رحمتك وجللني كرامتك وقني شر خلقك من الجن
والانس يا الله يا رحمن يا رحيم **الثامن** عن سليمان الجعفري قال
سمعت ابا الحسن عليه يقول اذا امسيت فنظرت الشمس في
غروب وادبار فقل بسم الله وبالله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة

ادخل من ايها شئت فليقل اذا اصبح واذا امسى كتبا بسم الله
الرحمن الرحيم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة اتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور على ذلك احيى وعلى
ذلك اموت وعلى ذلك ابعث انشاء الله اقرء محمدا صلى الله عليه
منى السلام الحمد لله الذى ذهب الليل بقدرته وجاء بالنهار
برحمته خلقا جديدا مرحبا بالحافظين ويلتفت عن يمينه و
حياكما الله من كاتبين ويلتفت عن شماله الرابع روى حماد بن
عثمان عن الصادق عليه من قال في دبر كل صلوة الفجر قبل
كلامه رب صل على محمد واهل بيته وقى الله وجهه من نفحات النار
الخامس عن الرضا عليه من قال في دبر صلوة العشاء لم يلتمس
حاجة الا تيسرت له وكفاه الله ما اهمه بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد واله وافوض امرى الى الله ان الله بصير
بالعباد فوقيه الله سيئات ما مكروا لا اله الا انت سبحانك انى
كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى
المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

فی حاجة فتقضی له فقال له ابو الحسن علیه قل فی دبر الفجر
سبحان الله العظیم وبحمده استغفر الله واسئله من فضله عشر
مرات قال ابو القمقام فلزمت ذلک فوالله ما لبثت الا قلیلا
حتی ورد علی قوم من البادیة فاخبرونی ان رجلا من قومی
مات ولم یعرف له وارث غیری فانطلقت وقبضت میراثه
ولم ازل مستغنیا فصل فی ذکر دعوات مختصة باوقات
الاول کان امیر المؤمنین علیه یقول اذا اصبح سبحان الله الملک
القدوس ثلثا اللهم انی اعوذ بک من زوال نعمتک وتحویل
عافیتک وفجاءة نقمتک ومن درک الشقاء ومن شر ما سبق
فی الکتاب اللهم انی اسئلک بعزة ملکک وشدة قوتک و
تعظیم سلطانک وبقدرتک علی خلقک ثم تسئل حاجته الثانی
وکان علیه اذا اصبح یقول مرحبا بکما من ملکین حفیظین
کریمین املی علیکما ما نختار ان شاء الله فلا یزال فی التسبیح
والتهلیل حتی تطلع الشمس وکذلک بعد العصر الثالث
عن الباقر علیه قال قال رسول الله صلی الله علیه من سره
ان یلقی الله یوم القیمة وفی صحیفته شهادة ان لا اله الا الله
وانی رسول الله تفتح له ثمانیة ابواب الجنة فیقال له یا ولی الله

قال كان صلى الله عليه يستغفر الله غداة كل يوم سبعين
مرة ويتوب الى سبعين مرة قال قلت وكيف كان يقول
استغفر الله واتوب اليه فقال كان يقول استغفر الله سبعين
مرة ويقول اتوب الى الله سبعين مرة وعنه عليه الاستغفار
وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الحكيم فاعلم
انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فصل وافضل اوقاته
الاسحار وبعد الصبح والعصر روى عن الصادق عليه املوا
اول صحايفكم خيرا واخرها خيرا يغفر لكم ما بينهما روى هرون
ابن موسى التلعكبري باسناده الى الصادق عليه قال قال
رسول الله صلى الله عليه من قال بعد العصر في كل يوم مرة
واحدة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذو الجلال
والاكرام واسئله ان يتوب علي توبة عبد ذليل خاضع فقير
بايس مسكين مستكين مستجير لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا و
لا حيوة ولا موتا ولا نشورا امر الله الملكين بتخريق صحيفته
كاينا ما كانت وعنهم عليه الاصلوات الله على المتحيرين و
المستغفرين بالاسحار روي ان ابا القمقام اتى ابا الحسن
عليه وكان رجلا محارفا فشكى اليه حرافته وانه لا يتوجه

وروى حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليه
قال قال رسول الله صلى الله عليه لما اسري بي الى السماء دخلت
الجنة فرايت فيها قيعانا من مسك ورايت فيها ملئكة تبنون
لبنة ذهب ولبنة فضة وربما امسكوا فقلت لهم مالكم ربما
بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة قلت وما
نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فاذا قالهن بنينا واذا سكت وامسك امسكنا
ومنه الاستغفار روى السكوني عن ابي عبد الله عليه قال
قال رسول الله صلى الله عليه خير الدعاء الاستغفار وقال
عليه ان للقلوب صدا كصدا النحاس فاجلوها بالاستغفار
ومن اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل
ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وروى زرارة عن
ابي عبد الله عليه اذا اكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته
وهي تتلألأ وعن الرضا عليه مثل الاستغفار مثل ورق على
شجرة تحرك فيتناثر والمستغفر عن الذنب يفعله كالمستهزئ
بربه وقال عليه كان رسول الله صلى الله عليه لا يقوم من
مجلس وان خف حتى يستغفر الله خمسا وعشرين مرة وعنه عليه

وَصَدَّقَ بالحسنى فسنيسّره لليسرى وروى محمد بن خالد البرقي عن الصادق عليه عن ابيه عن جدّه عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش اذن شجرنا في الجنة لكثيرة قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك قول الله عزوجل يا ايها الذين اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم وعنه عليه ان النبي صلى الله عليه قال لاصحابه ذات يوم ارايتم لو جمعتم ماعندكم من الثياب والامتعة ثم وضعتم بعضه على بعض اكنتم ترون انه يبلغ السماء قالوا لا يا رسول الله قال افلا ادلكم على شيء اصله في الارض وفرعه في السماء قالوا بلى قال يقول احدكم اذا فرغ من الفريضة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلثين مرة وان اصلهن في الارض وفرعهن في السماء وهن يدفعن الهدم والحرق والغرق والتردي في البير واكل السبع وميتة السوء والبلية التي تنزل من السماء في ذلك اليوم على العبد وهن الباقيات الصالحات

الف الف درجة وكان كمن قرا القران فى يوم اثنى عشر
مرة وبنى الله له بيتا فى الجنة ومنه الكلمات الخمس قال عليه
الا اعلمكم خمس كلمات خفيفات على اللسان ثقيلات فى الميزان
يرضين الرحمن ويطردن الشيطان وهى من كنوز الجنة ومن
تحت العرش وهى الباقيات الصالحات قالوا بلى يا رسول الله
قال صلى الله عليه فقولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقال عليه
خمس بخ لهن ما اثقلهن فى الميزان ومنه التسبيحات
لاربع عن ابى جعفر عليه قال مر رسول الله صلى الله عليه
برجل يغرس غرسا فى حايط له فوقف عليه وقال الا ادلك
على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال
بلى فدلنى يا رسول الله قال فاذا اصبحت وامسيت فقل
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك
بذلك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات فى الجنة من انواع الفاكهة
وهى من الباقيات الصالحات قال فقال الرجل فانى اشهدك
يا رسول الله ان حايطى هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين
اهل الصدقة فانزل الله ايات من القران فاما من اعطى واتقى

كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء
على كراسي الفضة وحوله الناس وحول الناس الجن والشياطين
وتظلله الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا
البساط فيسير به مسيرة شهر في يوم واحد روى انه كان يامر
الريح العاصف تحمله والرخاء تسيره فاوحى الله اليه وهو يسير بين
السماء والارض اني قد زدت في ملكك ان لا يتكلم احد بشيء الا
القته الريح في سمعك فيحكى به انه مر بحراث فقال لقد اوتي ابن
داود ملكا عظيما فالقاه الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث
وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة
واحدة يقبلها الله تعالى خير مما اوتي آل داود وبطريق اخر
لان ثواب التسبيحة يبقى وملك سليمن يفنى ومنه التسبيح والتحميد
عن الصادق عليه قال قال امير المؤمنين عليه التسبيح نصف
الميزان والتحميد يملاء الميزان والله اكبر يملاء ما بين السموات
والارض ومنه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها
واحدا صمدا فردا حيا قيوما وترا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال
عليه من قالها خمسا واربعين مرة كتب الله له خمسا واربعين
حسنة ومحى عنه خمسا الف الف سيئة ورفع له خمسا واربعين

الاخر فليس بعدك شئ وانت الظاهر فليس فوقك شئ وانت
الباطن فليس دونك شئ وانت العزيز الحكيم وبهذا الاسناد
قال سئلت اباعبدالله عليه ما ادنى ما يجزى من التحميد
قال يقول الحمد لله الذى علا فقهر والحمد لله الذى ملك فقدر
والحمد لله الذى بطن فخبر والحمد لله الذى يحيى الموتى وهو
على كل شئ قدير ومنه التكبير والتهليل روى ربعى عن فضيل
عن احدهما عليه اكثروا من التكبير والتهليل فانه
ليس شئ احب الى الله من التهليل والتكبير وعن النبى صلى الله
عليه خير العبادة قول لا اله الا الله ومنه التسبيح روى
يونس بن يعقوب قال قلت لابى عبدالله عليه من قال سبحان
الله مائة مرة كان ممن ذكر الله كثيرا قال نعم وروى ان
سليمن بن داود عليه كان معسكره مائة فرسخ فى مائة فرسخ خمسة
وعشرين للجن وخمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للطير
وخمسة وعشرون للوحش وكان له الف بيت من قوارير على
الخشب فيها ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن
له بساطا من ذهب وابريسم فرسخان فى فرسخ وكان يوضع
منبره فى وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة الف

صلى الله عليه كان في غزاة فاشرف على واد فجعل الناس
يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال عليه ايها الناس
ارفقوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصما ولا غايبا وانما
تدعون سميعا قريبا معكم فصل وينقسم الذكر اصنافا فمنه
التحميد روى سعيد القماط عن الفضل قال قلت لابي عبد الله
عليه جعلت فداك علمني دعاء جامعا فقال لي احمد الله فانه
لا يبقى احد يصلي الا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده وروى
عن النبي صلى الله عليه كل كلام لا يبدا فيه بالحمد فهو اقطع
وروى ابو مسعود عن ابي عبد الله عليه قال من قال اربع مرات
اذا اصبح الحمد لله رب العالمين فقد ادى شكر يومه ومن قالها
اذا امسى فقد ادى شكر ليلته وعن الصادق عليه قال قال
رسول الله صلى الله عليه من قال الحمد لله كما هو اهله فقد شغل
كتاب السماء فيقولون اللهم لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها
كما قالها عبدي وعلي ثوابها صورة التمجيد روى علي بن حسان
عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه كل دعاء لا يكون قبله
تمجيد فهو ابتر انما التمجيد ثم الثناء قلت وما ادنى ما يجزي
من التمجيد قال يقول اللهم انت الاول فليس قبلك شي وانت

یا بن ادم اذکرنی بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة اکفك
ما اهمك وقال الباقر علیه ان ابلیس علیه لعاین الله یبث
جنود اللیل من حین تغیب الشمس وحین تطلع فاکثروا ذکر الله
فی هاتین الساعتین وتعوذوا بالله من شر ابلیس وجنوده
وعوذوا اصغارکم فی تلك الساعتین فانهما ساعة غفلة و
قال الصادق علیه فی قول الله تبارك وتعالی وظلالهم بالغدو
والاصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهی
ساعة اجابة فصل ویستحب الاسرار بالذکر لانه اقرب الی
الاخلاص وابعد من الریا قال رسول الله صلی الله علیه لابی ذر
یا ابا ذر اذکر الله خاملا قلت ما الخامل قال الخفی وقال
امیر المؤمنین علیه من ذکر الله فی السر فقد ذکر الله کثیرا ان
المنافقین کانوا یذکرون الله علانیة ولا یذکرونه فی السر فقال
یراؤون الناس ولا یذکرون الله الا قلیلا وقال الصادق
علیه قال الله تعالی من ذکرنی سرا ذکرته علانیة وروی
زرارة عن احدهما قال لا یکتب الملك الا ما سمع وقال الله
اذکر ربك فی نفسك تضرعا وخیفة فلا یعلم ثواب ذلك
الذکر فی نفس الرجل غیر الله لعظمته وروی ان رسول الله

على حلق الذكر فيقومون على رؤسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون
على دعائهم فاذا صعدوا الى السماء يقول الله تعالى يا ملئكتى
اين كنتم وهو اعلم فقالوا يا ربنا انا حضرنا مجلسا من مجالس
الذكر فراينا اقواما يسبحونك ويمجدونك ويقدسونك
ويخافون نارك فيقول الله سبحانه يا ملئكتى ازووها عنهم و
اشهدكم انى قد غفرت لهم وامنتهم مما يخافون فيقولون
ربنا ان فيهم فلانا وانه لم يذكرك فيقول قد غفرت له بمجالسته
لهم فان الذاكرين لا يشقى بهم جليسهم **فصل** ويتاكد استحباب
الذكر اذا كان فى الغافلين تحصنا من قارعة تنزل بهم فينجوا
بذكره ولعلهم ينجون به ولقول الصادق عليه [illegible] الذاكر لله فى
الغافلين كالمقاتل عن الهاربين وعنه عليه قال قال رسول الله
صلى الله عليه ذاكر الله فى الغافلين كالمقاتل فى الغازين و
المقاتل فى الغازين له الجنة وعن النبى صلى الله عليه من ذاكر
الله فى السوق مخلصا عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه
كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر
على قلب بشر **فصل** وافضل اوقاته عند الصباح والمساء
وبعد الصبح والعصر قال رسول الله صلى الله عليه قال الله تع

السقم فی ابدانهم فابلوهم فیه فیصلح لهم امر دینهم وان
الله تعالی اخذ میثاق المؤمن علی ان لا یصدق فی مقالته
ولا ینتصر من عدوه وان الله اذا احب عبدا غته بالبلاء
غتا فاذا دعا قال له لبیك عبدی انی علی ما سالت لقادر
وانما ادخرت لك فهو خیر لك وان حواریین عیسی علیه شکوا
الیه ما یلقون من الناس فقال ان المؤمنین لا یزالون فی الدنیا
منغصین وعن النبی صلی الله علیه ان فی الجنة منازلا لا ینالها
العباد باعمالهم لیس لها علاقة من فوقها ولا عماد من تحتها قیل
یا رسول الله من اهلها فقال اهل البلاء والهموم **فصل**
ولا ینبغی ان یخلو الانسان مجلس عن ذکر الله ویقوم منه بغیر
ذکر روی ابو بصیر عن ابی عبد الله علیه ما اجتمع قوم فی مجلس
لم یذکروا الله ولم یذکرونا الا کان ذلك المجلس حسرة علیهم یوم
القیمة ثم قال ابو جعفر علیه ان ذکرنا من ذکر الله وذکر عدونا
من ذکر الشیطان وعنه علیه من اراد ان یکتال بالمکیال الاوفی
فلیقل اذا اراد القیام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما
یصفون وسلام علی المرسلین والحمد لله رب العالمین وروی
الحسن بن ابی الحسن الدیلمی عن النبی صلی الله علیه ان الملئکة یمرون

عليه فيما اوحى الى موسى عليه يا موسى لا تفرح بكثرة
المال ولا تدع ذكرى على كل حال فان كثرة المال ينسى
الذنوب وان ترك ذكرى تقسى القلوب وعن ابى حمزة
عن ابى جعفر عليه قال مكتوب فى التورية التى لم يغير ان موسى
سئل ربه فقال الهى يأتى على مجالس اعزك واجلك ان
اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكرى حسن على كل حال واعلم
ان الله سبحانه ربما ابتلى العبد ليذكره ويدعوه اذا كان يحب
ذكره كما تقدم فى الدعاء وروى ابو الصباح قال قلت لابى
عبد الله عليه ما اصاب المومن من بلاء افبذنب قال لا ولكن
ليسمع الله انينه وشكواه ودعواه وليكتب له الحسنات و
يحط عنه السيئات وان الله ليعتذر الى عبده المومن كما يعتذر
الاخ الى اخيه فيقول لا وعزتى ما افقرتك لهوانك على فارفع
هذا الغطاء فيكشف فينظر فى عوضه فيقول ما ضرنى يا رب
ما زويت عنى وما احب الله قوما الا ابتلاهم وان عظيم الاجر
بلغ عظيم البلاء وان الله يقول ان من عبادى المومنين لمن
لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغنى والصحة فى البدن فابلوهم به
وان من العباد لمن لا يصلح دينهم الا بالفاقة والمسكنة و

بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم جميعا وما قعد عدة
من اهل الارض يذكرون الله الا قعد معهم عدة من الملئكة
السابع عشر روى ان رسول الله صلى الله عليه خرج الى
اصحابه فقال ارتعوا فى رياض الجنة قالوا يا رسول الله وما
رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا ومن
كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده
فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل العبد الله من نفسه و
اعلموا ان خير اعمالكم عند مليككم وازكاها وارفعها فى
درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه وتعالى فانه
اخبر عن نفسه فقال انا جليس من ذكرنى فقال سبحانه اذكرونى
اذكركم بالنعمة اذكرونى بالطاعة والعبادة اذكركم بالنعم و
الاحسان والرحمة والرضوان الثامن عشر عنهم عليهم ان فى
الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر فى الذكر اخذت الملئكة فيقال
له لم وقفت فيقول ان صاحبى قد فتر يعنى عن الذكر فصل
ويستحب الذكر فى كل وقت ولا يكره فى حال من الاحوال روى
الحلبى عن ابى عبد الله عليه قال لا باس بذكر الله وانت تبول
فان ذكر الله حسن فى كل حال ولا تسام عن ذكر الله وعنه

فكف الذاكر عن الذكر وقفت الملئكة

ارض كذا وكذا قال انصرفي فمرت به اخرى فقال يا سحابة
تعالى فجاءت فقال اين تريدين قال اريد ارض كذا وكذا
قال انصرفي فمرت به اخرى فقال يا سحابة تعالى اين تريدين
قال اريد ارض موسى بن عمران فقال احملي قال هذا حمل رفيق وضعفه
في ارض موسى بن عمران وضعا رفيقا قال فلما بلغ موسى بلاده قال
يا رب بما بلغت هذا ما ارى قال عبدي هذا يصبر على بلائي و
يرضى لقضائي ويشكر نعمائي الخامس عشر روى الحسن بن الحسن
الديلمي في كتابه عن وهب بن منبه قال اوحى الله الى داود عليه
يا داود من احب حبيبا صدق قوله ومن رضي بحبيب رضي فعله
ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير
اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين وحبي للمشتاقين
وانا خاصة للمحبين وقال سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي و
اهل شكري في زيادتي واهل ذكري في نعمتي واهل معصيتي
لا اويسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم
وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصايب ولاطهرهم
من الذنوب والمعايب السادس عشر عن النبي صلى الله عليه ما
جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد

برغيف واحد ولولا انك عبد صالح ما اوتيت برغيفين
من انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال
موسى هل تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينة
كذا وكذا قال فاتاه فنظر الى رجل ليس بصاحب عبادة بل
ذاكر الله واذا دخل وقت الصلوة قام فصلى فلما امسى نظر
الى غلته فوجد فيها قد اضعفت قال يا عبد الله من انت انك
عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله على قريب بعضها من بعض
والليلة قد اضعفت فمن انت قال انا رجل اسكن ارض موسى
ابن عمران قال فاخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا اعطى
مولى له وثلثا اشترى به طعاما فاكل هو وموسى فتبسم
موسى عليه قال من اي شيء تبسمت قال دلني بنو اسرائيل على
فلان فوجدته من اعبد الخلق فدلني على فلان فوجدته اعبد
منه فدلني فلان عليك وزعم انك اعبد منه ولست اراك
شبيه القوم قال انا رجل مملوك اليس تراني ذاكر الله وليس
تراني اصلي الصلوة اضررت بغلة مولاي واضررت بعمل الناس
اتريد ان تاتي بلادك قال نعم قال فمرت سحابة فقال
الحداد يا سحابة تعالى قال فجاءت قال اين تريدين قالت اريد

لو يهم او ان اقبلت على الصلوة صح

ذكرتهما عنهم من اجل اولئك الابطال الثالث عشر عنه عليه
قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى عليه سئل ربه
فقال يا رب اقريب انت مني فاناجيك ام بعيد فاناديك
فاوحى الله اليه يا موسى انا جليس من ذكرني فقال موسى
فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك فقال الذين يذكروني
فاذكرهم ويتحابون بي فحبهم فاولئك الذين اذا اردت
ان اصيب اهل الارض سوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم الرابع
عشر روى شعيب الانصاري وهرون بن خارجة قالا قال
ابو عبد الله عليه ان موسى صلوات الرحمن عليه انطلق ينظر في
اعمال العباد فاتى رجلا من اعبد الناس فلما امسى حرك الرجل
شجرة الى جنبه فاذا فيها رمانتين قال فقال يا عبد الله من انت
انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله ما اجد في هذه الشجرة
الا رمانة واحدة ولولا انك عبد صالح ما وجدت رمانتين
قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران فلما اصبح قال تعلم
احدا اعبد منك قال نعم فلان الفلاني قال فانطلق اليه فاذا
هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اوتي برغيفين وماء فقال يا عبد الله
من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله ما اوتي الا

قال شيعتنا الذين اذا خلوا ذكر الله كثيرا السابع عنه عليه
قال قال الله تعالى لموسى عليه اكثر ذكري بالليل والنهار
وكن عند ذكري خاشعا الثامن عنه عليه قال قال الله سبحانه
يا بن ادم اذكرني في ملاء اذكرك في ملاء خير من ملائك
التاسع عن النبي صلى الله عليه اربع لا يصيبهن الا مومن الصمت
وهو اول العبادة والتواضع لله سبحانه وذكر الله على
كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال العاشر عن الصادق عليه
يموت المومن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم ويبتلى
بالسبع ويموت بالصاعقة ولا يصيب ذاكر الله وفي رواية
اخرى ولا يصيبه وهو يذكر الله الحادي عشر في بعض الاحاديث
القدسية ايما عبد اطلعت على قلبه فرايت الغالب عليه
التمسك بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وانيسه
الثاني عشر عن النبي صلى الله عليه قال قال سبحانه اذا علمت
ان الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته في مسئلتي
ومناجاتي فاذا كان عبدي كذلك فاذا اراد ان يسهو حلت
بينه وبين ان يسهو اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال
حقا اولئك الذين اذا اردت ان اهلك اهل الارض عقوبة

الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه
فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان
فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله
لم يرض بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا يا ايها الذين
امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا فلم يجعل
الله له حدا ينتهي اليه قال وكان ابي كثير الذكر لقد كنت
امشي معه وانه ليذكر الله واكل معه الطعام وانه ليذكر الله
ولو كان يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت
ارى لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا
فيامرنا بذكر الله حتى تطلع الشمس وكان يامرنا بالقراءة
من كان يقرا منا ومن كان لا يقرا منا امره بالذكر والبيت
الذي يقرا فيه القران ويذكر الله فيه يكثر بركته وتحضره
الملئكة وتهجره الشياطين ويضيء لاهل السماء كما يضيء
الكواكب لاهل الارض والبيت الذي لا يقرا فيه القران
ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملئكة وتحضره الشياطين
وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه فقال من خير اهل المسجد
فقال اكثرهم ذكرا **السادس** روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه

فضى ودية واما النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتاب
فايات منها قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه قل الله ثم ذرهم وقوله
تعالى واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة وقوله واذكروني
اذكركم وقوله يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه
بكرة واصيلا واما السنة فكثيرة يفضى استقصاؤه الى تطويل
فنقتصر منه على روايات الاول روى محمد بن ابى عمير عن هشام بن
سالم عن ابى عبد الله عليه قال ان الله يقول من شغل بذكرى
عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى من سئلنى واعلم ان هذا
الخبر وحده كاف فيما نحن بصدده لانه قد سد مسد الدعاء و
فضل عليه فكلما قاد اليه الدعاء من الفوائد فالذكر قايد اليه الثانى
روى هرون بن خارجة عن ابى عبد الله عليه ان العبد ليكون له
الحاجة الى الله عز وجل فليبدا بالثناء والصلوة على محمد وال
محمد حتى تقضى حاجته فيقضيها الله له من غير ان يسئله الثالث
روى عن النبى صلى الله عليه انه قال من شغلته عبادة الله عن
مسئلته اعطاه الله افضل ما يعطى السائلين الرابع عن الصادق
عليه قال قال الله تعالى من ذكرنى فى ملاء من الناس ذكرته
فى ملاء من الملئكة الخامس روى ابن القداح عنه عليه ما من شئ

جملة كافية احببنا ان نردف ذلك بما يساوى الدعاء فى
الفضل والتحثيث عليه وقيامه مقامه فى تحصيل المراد و
دفع لاهوال الشداد وهو الذكر وقد ظهر ما ذكرناه من فوائد
الدعاء انه بعث عليه العقل والنقل من الكتاب والسنه و
انه يرفع البلاء الحاصل ويدفع السوء النازل ويحصل
المراد من جلب النفع وتقرير الحاصل منه ودوامه واشتمل الذكر
على كل هذه لامور وسيرى ذلك فيما نبينه فنقول الذكر
محثوث عليه ومرغب فيه ويدل عليه العقل والنقل اما لاول
فادل وجوب شكر المنعم والشكر قسم من اقسام الذكر ولانه
دافع للضرر المظنون وكل ضرر ظن حصوله وجب دفعه
مع القدرة عليه اما لاولى فلما رواه الحسين بن زيد عن ابى
عبد الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه ما من
قوم اجتمعوا فى مجلس فلم يذكروا الله ويصلوا على نبيهم الا
كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم وعن الصادق عليه ما
اجتمع قوم فى مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك
المجلس حسرة عليهم يوم القيمة وقال عليه يموت المؤمن بكل
ميتة الا الصاعقة لا تاخذه وهو يذكر الله واما الثانية

يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملئكة عليه لعنتك و
لعنتنا قال ثم بكا معاذ قال قلت يا رسول الله ما اعمل
قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت انت رسول الله
وانا معاذ قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك
عن اخوانك وعن حملة القران ولتكن ذنوبك عليك لا
تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا
ترفع نفسك بوضيع اخوانك ولا ترائ بعملك ولا تدخل من
الدنيا في الاخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذرك بسوء
خلقك ولا تناجي مع رجل وانت مع اخر ولا تتعظم على
الناس فتنقطع عنك خيرات الدنيا والاخرة ولا تمزق الناس
فتمزقك كلاب النار قال الله تعالى والناشطات نشطا
افتدري ما الناشطات انه كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم
قلت ومن يطيق هذه الخصال قال يا معاذ اما انه يسير على
من يسره الله عليه قال وما رايت يكثر تلاوة القران هذا
الحديث الباب الخامس فيما الحق بالدعاء وهو الذكر ولما
كان المقصود من هذا الكتاب التنبيه على فضل الدعاء والارشاد
الى ما يستظهر به الداعي واشتمل من ذلك على نبذة مقنعة و

انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا راى لاحد فضلا
فى العمل والعبادة حسده ووقع فيه ويحمله على عاتقه ويلعنه
عمله قال ويصعد الحفظة فيجاوز الى السماء السادسة فيقول
الملك قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
واطمسوا عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا
من عباد الله ذنبا فى الاخرة او ضرا فى الدنيا شمت به امرنى
ربى لا ادع عمله يجاوزنى قال ويصعد الحفظة بعمل العبد
بفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء
البرق ومعه ثلثة الاف ملك فتمر بهم الى ملك السماء السابعة
فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك
الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عند القواد وذكرا
فى المجالس وصيتا فى المدائن امرنى ربى لا ادع عمله يجاوز
الى غيرى ما لم يكن لله خالصا قال ويصعد الحفظة بعمل
العبد مبتهجا به من حسن خلق وصمت وذكر كثير تشيعه
ملئكة السموات والملئكة السبعة بجماعتهم فيطوف الحجب
كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء
فيقول انتم حفظة عمل عبدى وانا رقيب على ما فى نفسه انه لم

عمل صالح فيمر به فيزكيه ويكثره حتى اذا بلغ السماء الثانية
فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب
الدنيا لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال ثم يصعد الحفظة
بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوته فيعجب به الحفظة ويتجاوز
السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر على
الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى
غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري
في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فيمر به الى السماء الرابعة
فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه و
بطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه
العجب امرني ربي لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال ويصعد
الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فيمر به الى
ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك
العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك انا ملك
الحسد فقفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه

روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن على القمى نزيل الرى فى كتاب
المبنى عن زهد النبى صلى الله عليه عن عبد الواحد عمن حدثه
عن معاذ بن جبل قال قلت حدثنى بحديث سمعته عن رسول الله
صلى الله عليه وحفظته من دقة ما حدثك به قال نعم وبكى
معاذ ثم قال بابى وامى حدثنى وانا رديفه قال بينا نحن نسير
اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذى يقضى فى خلقه ما
احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله سيد المؤمنين
قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبى الرحمة
احدثك ما حدث نبى امته ان حفظته نفعك عيشك وان
سمعته ولم يحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله
خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل فى كل سماء
ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات
ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسى
ثم يرفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا
فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزنى الى غيرى
امرنى بذلك ربى قال ثم يجى الحفظة من الغد ومعهم

ان ترى حقارة عملك وقلة مقداره من حيث هو وان لا
ترى الا منة الله عليك فيما سرف من قدرك واعظم من جزائك
وان تحاذر عليه من ان يقع على وجه لا يصلح الله ولا يقع
منه موقع الرضا فيذهب عنه القيمة التي حصلت له ويعود
الى ما كان عليه في الاصل من الثمن الحقير من درهمين او دانقين
واحقر لا بل لم يسلم من المقت والعقوبة فالزم نفسك
المراقبة لله والمنة له والازدراء بنفسك لعلك تفوز برحمة
الله فانه روى عن النبي صلى الله عليه انه قال من مقت نفسه
دون مقت الناس امنه من فزع يوم القيمة وروى انه
عابدا عبد الله سبعين عاما صايما نهاره قايما ليله فطلب الى
الله حاجة فلم يقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو
كان عندك خير قضيت حاجتي فانزل الله عليه ملكا فقال
يا ابن ادم ساعتك التي ازديت فيها على نفسك خير من عبادتك
التي مضت وقد روى انه مبيت احدكم نادما على ذنبه زاد
على نفسه خير له من ان يصبح مبتهجا بعمله فعليك ايها العاقل
بتحصين عملك من العجب والريا والغيبة والكبر فانهما يشاركان
الريا والعجب في الاضرار بالاعمال اولا تنظر الى خبر معاذ

كالطباخ والخبازين يعملون جملة النهار وطرفي الليل
وقيمة ذلك دراهم معدودة واذا صرفت العمل الى الله
فصمت يوما واحدا قال الصوم لي وانا اجزي به وقال
اعددت لعبادي ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
بقلب بشر فهذا يومك الذي قيمته درهمان مع احتمال التعب
العظيم صار له هذه القيمة بنسبته الى الله تعالى ولو قمت ليلة
لله تعالى قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء
بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته دانقان ولو سجدت لله
سجدة حتى غشيك فيها النعاس باهى الله بك الملئكة وكم قيمة
زمان السجدة مع ما حصل من النوم والغفلة لكن لما نسبت
الى الحق جل جلاله بلغت قيمته من الجلالة والنفاسة هذا المقدار
بل لو جعلت لله ساعة يصلي فيها ركعتين خفيفتين بل نفسا
يقول فيه لا اله الا الله قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون
فيها بغير حساب وقال رسول الله صلى الله عليه من قال
سبحان الله غرس الله له شجرة في الجنة فهذه ساعة من انفاسك
فكم تضيع مثلها في لا شي وكم يمر عليك مثلها بلا فائدة فحولك

ان

ويعمل بجوارحه والاته ويقع ذلك في ليله ونهاره فقس قدر
عملك الى ما عليك من نعمه فهل تجده وافيا بذلك وبعشر العشر
وهل توفيقك للقيام الا نعمته عليك يلزمك شكرها و
يخشى ان قصرت فيه ان يكون مواخذا اوحى الله تع الى داود
عليه يا داود اشكرلي قال وكيف اشكرلك يا رب والشكر من
نعمك يستحق عليه شكرا قال يا داود رضيت بهذا لاعتراف
منك شكرا بل قس عملك جملته الى احاد ما يتصرف فيه من نعمه
من ماكل ومشرب لا تجده ناهضا باليسير من ذلك روى ان
بعض الوعاظ دخل على هرون الرشيد فقال له عظني قال يا
امير المؤمنين اتراك لو منعت شربة من ماء عند عطشك بم
كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال يا امير المؤمنين اتراها لو
حبست عنك عند خروجها بم كنت تشتريها قال بالنصف
الباقي قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء فيا هذا كم تتنيا ول
في يومك وليلتك ما يساوي مملكة الرشيد ويزيد عليها
اضعافا فما قيمة عبادتك وما يوفقه منها في يومك وليلتك
وانت ترى الاجير يعمل طول النهار بدرهمين والحارس يسهر
جملة الليل بدانقين وكذلك اصحاب الصناعات والحرف

وطلب الاستزادة منه لحسن محمود قال امير المؤمنين عليه
من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن وقال عليه ليس منا
من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل خيرا احمد الله واستزاده
وان عمل سوء استغفر الله وقال عليه اعلموا عباد الله
ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه يحسبون عنده فلا
يزال زاريا عليها او مستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم و
الماضين امامكم فرضوا من الدنيا بقويض الراحل واطودها
طي المنازل علاج العجب ان يتفكر فيما يودي اليه العجب
وهو يودي الى المقت واحباط العمل ويتفكر في الالات التي
اكتسب بها الطاعة واقتدر بها عليها فهل هي الا ملكه ثم ينظر
فيما يناوله العجب من القوة الذي اقام صلبه فهل هو الا رزقه
ثم ينظر في العافية التي هي شاملة وبها يفرغ لما اراده هل
هي الا من نعمه ولرب مريض لو خير بين العافية وان يقوم
بازائها اياما ولياليا لاختار العافية وبذل في ثمنها الليا
الكثيرة والعبادة العزيزة هذا وانت تعجب بقيام بعض ليلة
وكم متعت بالعافية من يوم وليلة بل من شهر وسنة فبماذا
تعجب وانت تقوم بتوفيقه وتمكن بعافيته وتتقوى برزقه

سبحانه ان من عبادی المؤمنین من یسئلنی الشیء من طاعتی
فاصرفه عنه مخافة الاعجاب وقال المسیح علیه یا معشر الحوار بین
کم من سراج اطفأته الریح وکم من عابد افسده العجب واعلم
ان حقیقة العجب استعظام عمل الصالح واستکثاره والابتهاج
به فان قلت فمن صادف فی نفسه السرور بالطاعة والابتهاج
بها لکنه لا یستعظمها بل یفرح بفعلها ویحب الزیادة فیها
وهذا امر لا یکاد الانسان ینفک عنه فان الانسان اذا قام
لیلة او صام یوما او حصل له مقام شریف ودعاء وعبادة
فانه یسر ذلک لا محالة فهل یکون ذلک اعجابا محبطا للعمل
وداخلا به فی زمرة المعجبین فالجواب ان العجب انما هو
الابتهاج بالعمل الصالح والادلال به واستعظامه وان یری نفسه
به خارجا من حد التقصیر وهذا مهلک لا محالة ناقل العمل من
کفة الحسنات الی کفة السیئات ومن رفیع الدرجات الی
اسفل الدرکات روی سعید بن ابی خلف عن الصادق علیه
قال علیک بالجد ولا یخرجن نفسک من حد التقصیر فی عبادة
الله وطاعته فان الله تعالی لا تعبد حق عبادته واما السرور
مع التواضع لله جل جلاله والشکر له علی التوفیق لذلک

ابی جعفر علیه عن النبی صلی الله علیه قال قال الله تعالی انا
اعلم بما یصلح به امر عبادی وان من عبادی المؤمنین لمن یجتهد
فی عبادته فیقوم من رقاده ولذیذ وساده فیتهجد ویتعب نفسه
فی عبادته فاضربه بالنعاس اللیلة واللیلتین نظرا منی له وابقاء
علیه فینام فیقوم ماقتا لنفسه زارءا علیها ولو اخلی بینه و
بین ما یرید من عبادتی لادخله من ذلک العجب باعماله فیاتیه
ما فیه هلاکه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتی یظن
انه قد فاق العابدین وجاز فی عبادته حد التقصیر فیتباعد
منی عند ذلک وهو یظن انه تقرب الی ومن طریق اخر
رواه صاحب الجواهر زیادة علی هذا الکلام تتمة له فلا یتکل
العاملون علی اعمالهم التی یعملونها فانهم لو اجتهدوا واتعبوا
انفسهم واعمادهم فی عبادتی کانوا مقصرین غیر بالغین ما
یطلبون من کرامتی والنعیم فی جناتی ورفیع درجاتی
فی جواری ولکن رحمتی فلیبتغوا والفضل منی فلیرجوا و
الی حسن الظن بی فلیطمئنوا فان رحمتی عند ذلک تدارکهم
ومنی تبلغهم رضوانی ومغفرتی والبسهم عفوی فانی انا
الله الرحمن الرحیم بذلک تسمیت وعن الباقر علیه قال قال الله

سجاده

العمل مع العلم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الجهل
مردود وعن ابی جعفر الجواد علیه افضل العبادة الاخلاص
وعن الهادی علیه لو سلك الناس واديا وسيعا لسلكت
وادی رجل عبد الله وحده خالصا وعن العسكری علیه
لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله خالصا
ولرايت انی مقصر فی حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت
جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرايت انی قد اسرفت
فهذه جملة الادوية العلمية القالعة مغارس الريا السادة مسام
الهوى واما الدواء العملی فان تعود نفسه اخفاء العبادات
وتغلق دونها الابواب كما يعمل بالفواحش ويقنع باطلاع الله
وعلمه ولا ينازع نفسه الى طلب علم غير الله فلا دواء انجع
من ذلك وكان عيسى علیه يقول للحواريين اذا كان يصوم
احدكم فليدهن راسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى
الناس انه صايم واذا اعطى يمينه فليخف عن شماله واذا صلى
فليرخ ستر بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق وقال
رسول الله صلى الله علیه ان فی ظل العرش ثلثة يظلهم الله
بظله يوم لا ظل الا ظله رجلان تحابا فی الله وافترقا عليه ورجل

الحسن بن علي عليه الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم
وروى كعب الاحبار قال اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه
وان اردت لقائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا
وحيدا غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي
يطير في الارض المقفرة ويأكل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا
كان الليل اوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيناسا واستيحا
من الناس وروى عن البضعة الزهراء سيدة النساء حبيبة
المختار والدة الائمة الاطهار صلوات الله عليها وعلى ابيها
وبعلها وبنيها من اصعد لله خالص عبادته هبط الله عز وجل
اليه افضل مصلحته وعن الباقر عليه لا يكون العبد عابدا لله
حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم اليه فحينئذ يقول هذا
خالص لي فيقبله بكرمه وعن الصادق عليه ما انعم الله عز وجل
على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره و
قال عليه لهشام بن حكم يا هشام الصبر على الوحدة علامة
قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها
ورغب فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه
في الوحدة وغناه في القلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل

و قد عن ابی عبد الله علیه قال ان العمل الصالح یمهد لصاحبه
فی الجنة کما توسل بالرجل غلامه بفراشه فیفرش له ثم قرأ و من
عمل صالحا فلانفسهم یمهدون فمن احضر فی قلبه الاخرة و
اهوالها و منازلها الرفیعة عند الله استحقر ما یتعلق بالخلق
ایام الحیوة مع ما فیه من الکدورات و المنغصات و جمع همته
و صرف الی الله قلبه و یخلص من مذلة الریاء و مقاساة قلوب
الخلق و انعطف من اخلاصه انوار علی قلبه ینشرح بها صدره
و ینطلق بها لسانه و ینفتح له من الطاف الله ما یزید بالله
انسا و من الناس وحشة و احتقار اللدنیا و اعظاما للاخرة
و سقط محل الخلق من قلبه و انحل عنه داعیة الریاء و اثر الحلوة
و احب الخلوة و هطلت علیه سحایب الرحمة و نطق لسانه
بطرایف الحکمة و فی الخبر عن النبی صلی الله علیه من اخلص
لله اربعین یوما فجر الله ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه
و روی عبید بن زرارة عن الصادق علیه ما من مؤمن الا
و قد جعل الله له من ایمانه انسا یسکن الیه حتی لو کان علی قلة
جبل لم یستوحش و روی الحلبی عن ابی عبد الله علیه قال
خالط الناس تخبرهم و متی تخبرهم تقلهم و عن ابی محمد

النار وذمهم لا يضره وهو محمود عند الله في زمرة المتقين
وكيف يضره ذمهم او كيدهم والنبي صلى الله عليه يقول من
اثر محامد الله على محامد الناس كفاه الله مؤنة الناس و
قال صلى الله عليه من اصلح امر اخرته اصلح الله له امر دنياه و
من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس
وينبغي ان يذكر شدة فاقته وفوة حاجته يوم القيمة الى
ثواب اعماله فانه يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى
الله بقلب سليم ولا يجزى والد عن ولده ويشتغل فيه
الصديقون بانفسهم ويقول كل واحد نفسي نفسي فضلا
عن غيرهم فلا ينبغي ان يصحب معه غير الخالص من العمل كما ان
المسافر في البلد البعيد المشق لا يصحب معه الا خالص
الذهب طلبا للخفة وكثرة الانتفاع به عند الحاجة اليه ولا
حاجة اعظم من فاقة القيمة ولا عمل انفع من الخالص لله فهو
انفس الذخاير واخفها حملا بل هو يحمل صاحبه على ما ورد
في تفسير قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم ان العمل
الصالح يقول لصاحبه عند اهوال القيمة اركبني فلطال ما
ركبتك في الدنيا فيركبه ويتخطى به شدايدها وروى داود بن

قادی وقال صلی الله علیه ان اخوف ما اخاف علیکم الشرك
لاصغر قالوا وما الشرك الاصغر یا رسول الله قال الریاء یقول
الله عز وجل یوم القیمة اذا جازی العباد باعمالهم اذهبوا الی
الذین کنتم تراؤن فی الدنیا فیوم الله سبحانه الی مالك خازن
النار یا مالك قل للنار لا تحرق لهم اقداما فقد کانوا یمشون
بها الی المساجد وقل للنار لا تحرق لهم فروجا وقد کانوا یسبغون
الوضوء وقل للنار لا تحرق لهم ایدیا فقد کانوا یرفعونها الی
بالدعاء وقل للنار لا تحرق لهم السنة فقد کانوا یکثرون تلاوة
القران فیقول لهم مالك یا اشقیاء ما کانت اعمالکم فی الدنیا
فیقولون کنا نعمل لغیر الله فیقول لهم خذوا ثوابکم ممن عملتم له
والریاء موجب للمقت من الله ومعرض للخزی فی الدنیا والاخرة
حیث ینادی علیهم یوم القیمة علی رؤس الاشهاد یا فاجر یا
غادر یا مرائی اما استحییت اذا اشتریت بطاعة الله عرض الحیوة
الدنیا راقبت قلوب العباد واستخففت بنظر سلطان المعاد
وتحببت الی المخلوقین بالتبغض الی رب العالمین وتزینت لهم
بعمل الله وتقربت الیهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم وتعرضت
بسخطه اما کان اهون علیك من الله فمهما تفکر العبد فی هذا

علاج الریا اعلم ان اصل الاخلاص استوآء السریرة والعلانیة
کما قیل لبعضهم علیک بعمل العلانیة قال وما عمل العلانیة قال
ما اذا اطلع الله الناس علیک لم یستحی منه وهذا ماخوذ من
کلام سید الاوصیاء ومکمل الاولیاء ومرشد العلماء وامام
الاتقیاء والداعیة الامناء امیر المومنین علی بن ابی طالب
صلوات الله علیه واله الطیبین حیث یقول ایاک وما تعتذر
منه فانه لا یعتذر من خیر وایاک وکل عمل فی السر یستحیی منه فی
العلانیة وایاک وکل عمل اذا ذکر لصاحبه انکره وقال
رسول الله صلی الله علیه ان اعلی منازل الایمان درجة واحدة
من بلغ الیها فقد فاز وظفر وهو ان ینتهی بسریرته فی الصلاح
الی ان لا یبالی بها اذا ظهرت ولا یخاف عقابها اذا استترت
وقال علیه وقد سئل فیما النجاة قال ان لا یعمل طاعة الله
یرید بها الناس وعنه علیه ان الله لا یقبل عملا فیه مثقال ذرة
من الریاء وعنه علیه فی حدیث اخر الثلثة المقتول فی سبیل الله
والمتصدق بماله فی سبیله والقاری لکتاب الله وان الله عز وجل
یقول لکل واحد منهم کذبت بل اردت ان یقال فلان جواد
بل اردت ان یقال فلان شجاع بل اردت ان یقال فلان

٤٩ واحد عنده بالنسبة الى مقدار العمل وكيفيته وانه يكون يفعله لطلاع
عليه لكنه مع ذلك غير خال عن ميل الطبع اليه وحبه وسروره
به الا انه كان لحبه وميله ومبغض له بفعله وزاد في ذلك على
نفسه فهل يكون بذلك في زمرة المرائين فالجواب ان الله
سبحانه لم يكلف العبد الا ما يطيق وليس في طاقة العبد منع
الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع عن مقتضياته حتى لا يميل
الى الشهوات اصلا ولا ينازع اليها البتة فان ذلك غير مقدور
للانسان ولهذا يبشر النبي صلى الله عليه بالعفو عنها حذرا من
القنوط ودفعا للحرج وتقربا الى الله تعالى وطمعا في رحمته
الواسعة حيث يقول عفي الله لامتي عما حدثت به انفسها ما
لم ينطق به او يعمل به لان حركة اللسان والجوارح مقدوران
بخلاف خطرات الاوهام ووساوس القلوب وهذا بين بحيث
كل عاقل نعم يجب مقابلة هذه الخطرات باردادها ومقابلة
شهوتها بكراهتها ومنشاء ذلك من معرفة العواقب وعلم الدين
ورادع العقل فاذا فعل ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف به
لان الخواطر المهيجة للريا من الشيطان والميل بعد ذلك
من خواطر النفس الامارة والكراهية من الايمان ورادع العقل

هزة وزيادة فی النشاط فليعلم انه مرائی فليجهد فی ازالته
برادع العقل والدين والا فهو من الهالكين واما المذموم
فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه وليعظموه
ويقوموا بقضاء حاجاته ويقابلونه بالاكرام والتوقير فهذا
رياء حقيقی وانه محبط للعمل وناقله من كفة الحسنات الی كفة
السيات ومن ميزان الرجحان الی ميزان الخسران ومن درجات
الجنان الی دركات النيران واعلم ان اصل الرياء حب الدنيا ونسيان
الاخرة وقلة التفكر فيما عند الله وقلة التامل فی افات الدنيا
وعظم نعيم الاخرة واصل ذلك كله حب الدنيا وحب الشهوات
وهو راس كل خطيئة ومنبع كل ذنب لان العبادة اذا كانت
لله تعالی كانت خالية من كل شوب لا يريد بها الا وجه الله تعالی
والدار الاخرة وميل الانسان الی حب الجاه والمنزلة فی قلوب
الناس والرغبة فی نعيم الدنيا هو الذی يعطب القلب ويحول
بينه وبين التفكر فی العاقبة والاستضاءة بنور العلم الربانی
فان قلت فمن صادف فی نفسه كراهة الرياء وحملته الكراهة
علی الاباء والبغض له وانه لا يريد بعمله الا الله فقط ولا يريد
اطلاع الناس عليه هزة ونشاطا فی عمله بل وجود الناس وعدمهم

واظهر لهم الجميل من عمله تكرما منه وتفضلا من صفاته تعالى
الا تراه بدعاء يا من اظهر الجميل وستر القبيح وفى بعض وخبه
جل جلاله عملك الصالح عليك ستره وعلى اظهاره فيستدل
بذلك على حسن صنع الله به ونظره له ولطفه به فان العبد
يستر الطاعة والمعصية والله يكرمه ستر عليه المعصية واظهر
الطاعة ولا لطف اعظم من ستر القبيح واظهار الحسن فيكون
فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس وحصول المنزلة فى قلوبهم
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا الثانى ان يستدل
باظهار الجميل وستر القبيح فى الدنيا فانه كذلك يفعل به فى
الاخرة اذ قال رسول الله صلى الله عليه ما ستر الله على عبد
فى الدنيا الا ستر عليه فى الاخرة الثالث ان يحمل المطلعون
عليه فيسره طاعتهم لله فى ذلك ومحبته لحبهم طاعة الله و
من اطاعه وميل قلوبهم الى الطاعة فان من الناس من يرى
اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم ويهزا بهم وينسبهم الى
التصنع وهذا النوع من الفرح حسن ليس بمذموم وعلامة
الاخلاص فى هذا النوع بان لا يزيد اطلاعهم مزية فى العمل
بل يستوى حالتاه فى اطلاعهم وعدمه وان وجد من النفس

الى عمل الاخرة وترك العمل على الضد من ذلك فان قلت
يمنعني عن الدعاء وعن كثير من افعال البر لعذر الاتيان بها
على حقيقة الاخلاص على ما عرفت الاخلاص بقوله عليه ما بلغ
عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل الله
وان الانسان يعمل لله مخلصا لكن اذا عرفه الناس ربما اتى عليه الانسان
بذلك فيسره ولا يكاد ينفك عن هذا الا فيما نقل وكذا لا
يكون في الصلوة والدعاء مخلصا لله سبحانه فربما اطلع عليه
مطلع فيسره ذلك وقد ذكرت ان الريا ما فيه من فوت الثواب
يودي الى اليم العقاب واعلم ان رسول الله صلى الله عليه سئل
عن ذلك فيما رواه المفسرون عن سعيد بن جبير قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه فقال اني اتصدق واصل الرحم ولا
اصنع ذلك الا لله فيذكر مني واحمد عليه فيسرني ذلك والعجب
به فسكت رسول الله صلى الله عليه ولم يقل شيئا فنزل قوله
تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد الاية
والتحقيق ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود
ومذموم فالمحمود ثلثة الاول ان يكون من قصده اخفاء الطاعة
والاخلاص لله سبحانه ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم

فيهما ومن سن سنة حسنة كان له اجر من يعمل بها وما يدريك
لعل فيهم من يريد العمل فيظن مثل ما ظننت فبادر الى سد
باب الشيطان ونشر عبادة الرحمن وقد ورد عنهم عليهم في
معنى هذا الكلام العاقل لا يفعل شيئا من الخير ريا ولا يتركه
حياء وهنا مكيدة اخرى للشيطان اضيق من الاولى فاجهد
في سدها ولا تسلطه على فتح بابها فيفتحها اذا فتحها قوي على
غيرها وهو ان يقول لك الشيطان اترك العمل لئلا يظن الناس
بك خيرا وتشتهر به واحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء
واذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ في هذا الوصف
فاعلم ان الواجب عليك مراعاة قلبك ولا عليك اذا ادركت
او شهرت وقلبك واحد مع علمهم بك وعدمه وكيف لا يشتهر
وهو يقول عليك ستره وعلى اظهاره بل عليك التحفظ من قلبك
فالعلاج حينئذ لاصلاح قلبك ان لا يكون فيه ميل لمحبة ذلك
بالتفكر في قلة الجدوى لمدحهم وذمهم والزهد فيهم والنظر
الى احتياجك في عرصة القيمة الى عملك والفكر في نعيم الاخرة
فلا يترك العمل فلان الافة كل الافة في ترك العمل فان العمل
مطردة للشيطان وسبب الخشوع وتنشط النفس وتشوقها

بينهم فی شی من حظوظ العاجلة منازعة اما فی دار او مال
او ظهر لك نوع معيشة تظن فيها فايدة وحصول مال اكنت
تؤثرهم على نفسك وتتركه لهم كلا والله بل كنت تناقشهم
مناقشة المشاقق وتستاثر عليهم فيما يظهر لك من انواع المعيشة
ان امكنك فرصة الاستبداد وتقلوا الحبيب وتقضي القريب
وكم راينا من هاجر قريبه وجفاه وابعد ابنه وخلاه و
كم صديقين تطاولت لهم الصداقة وتمادت بهم الملاطفة
والاخوة برهة مديدة من الزمان حتى دخلت الدنيا بينهم معاملة
او مشاركة فرقت بينهم وسبب ذلك محبة الاستبداد فدل ذلك
على ان تركك للعمل ليس شفقة عليهم ورحمة عليهم وانما هو نزعة
من نزعات الشيطان وميل النفس الى الدعة والراحة واذا
لم ترض بترك حطام الدنيا لهم كيف تترك عمل الاخرة وهو انفس
وانت اليه احوج فی قامة القيمة وهو ابقى لك من حظوظ الدنيا
فهل هذا الا اشتغالا منك للعمل وميلا الى الدعة وتعلل بما يزين
لك الشيطان من مخايله البطالة ونزعاته المعطلة واذا اشتغلت
بالعمل نفعت نفسك وعصيت عدوك ونفعت عباد الله
فانهم ربما وافقوك عليها فيحصل لك مثل ثوابهم اذا كنت السبب.

لما لم يجد اليك مسلكا فصدك من هذا الطريق وزين لك
هذا التمنيق وفساده يظهر من وجوه الاول انه عجل لك
الوقوع فى الاثم المتيقن فانك ظننت ان يظنوا بك انك مرائى
وهذا ظن سوء على تقدير وقوعه منهم يلحقهم به اثم فظنك
هذا بهم ايضا ظن سوء يلحقك به الاثم اذا لم يكن مطابقا لما ظننت
بهم وتركت العمل من اجله فعدلت من ظن موهوم الى اثم
معلوم وحذرا من لزوم اثم لغيرك ووافقت فيه نفسك الثانى
انك وافقت ارادة الشيطان بترك العمل الذى هو مراده وترك
العمل والبطالة موجب لاجتراء الشيطان عليك وتمكنه منك
لان ذكره تعالى والمتولى فى خدمته يقربك منه ويبعد ما يقرب
منه يبعد من الشيطان وان فيه موافقة للنفس الامارة بميلها
الى الكسل والبطالة وهما ينبوع افات كثيرة تعرفها ان كان لك
بصيرة الثالث مما يدلك ان هذا من غوايل النفس وميلها الى البطالة
انك لما نظرت الى فوات الثواب الحاصل لك من البطالة والى
فوات وقوعهم فى الاثم اثرتهم على نفسك بتخفيف ما يلزمهم من
الاثم بسوء الظن وحرمت نفسك الثواب وتفكرت فى
نفسك وتمثل فى قلبك بعين الانصاف لو حصل بينك و

مكايد الشيطان وله فيه مصايد الاول انه اساء الظن
بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك الثاني ان
يوقعه في الريا الذي فر منه ان كان الامر كا ظن والا فلا
يضره قولهم وترك العبادة وحرمانه ثوابها خوفا من توهمهم
انه مرائي هو بعينه الريا فلولا حبه لمدحهم وخوفه من
ذمهم والا فما له ولقولهم قالوا انه مرائي ومخلص واي
فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقولوا انه مرائي
وبين ان يحسن العمل خوفا من ان يقولوا غافل مقصر الثالث
طاعة الشيطان فيما دعي اليه وحصول سروره لان همه ان
يطاع واعلم ان للنفس هنا مكيدة خبيثة من مكايد الشيطان
الخبيث فتحفظ منها وتفطن لها وهو ان يقول لك ترك العمل
اشفاقا على المسلمين من وقوعهم في الاثم بظن السوء واذا كان
ترك العمل على جهة الاشفاق عليهم ونظرا لهم من الوقوع في الاثم
كنت مثابا وقام ذلك مقام العمل لان نظر المصلحة للمسلمين حسنة
فيعادل الثواب الحاصل من الدعا بل هذا نفع متعد الى الغير
فكان افضل والجواب ان هذا الخيال من غوايل النفس الامارة
المايلة الى الكسل والبطالة ومكيدة عظيمة من الشيطان الخبيث

بخالص وانت مرائی وتعبك ضایع فای فایدة لك فی
عمل لا اخلاص فیه وان کل عمل لیس بخالص وبال علی صاحبه
وترکه انفع له ویزین له ترکه بمثل هذا الاقوال ویدخل علیك
بهذا المثال حتی یحملك بذلك علی ترك العمل فاذا ترکته فقد
حصلت غرضه ومثال من ترك العمل خوفا من الریا کمن سلم الیه
مولاه حنطة فیها قلیل من التراب اما شعیر او مدر وقال
خلصها من التراب مثلا ونقها منه تنقیة جیدة بالغة فترك
اصل العمل ویقول اخاف ان اشتغلت به لا یخلص خلاصا
صافیا فیترك العمل من اصله ومن هذا القبیل من یترك العمل
خوفا من الناس ان یقولوا انه مرائی وهذا ریاء خفی لانه
یدفع عن نفسه بترك العمل مذمة الناس له فهو کمن ینبعث علی
العمل لئلا یقولوا انه بطال وما علیه من قولهم بل هذا ابلغ فی
ثوابه فیکون کا خفائه واحتجابه بل اذا وصل الی کونهم ذموه
بذلك بل یثنوا له عملا ازدوا علیه فی ذلك العمل کان مجهولا
عندهم ومعروفا فی السماء فینال نصیبا من وصفه علیه احب
العباد الی الله الاتقیاء الاخفیاء الذین اذا ذکروا لم یعرفوا و
یکون کمن عمل فی السر ولم یطلعوا علیه وانما هذا الخیال من

توضيح وتقسيم خطرات الريا ثلثة الاول ما يدخل قبل العمل
فيبعث على الابتداء لرؤية المخلوقين وليس له باعث الدين
فهذا يجب ان يترك لانه معصية لا طاعة فيه اصلا وهو المشار
اليه بقوله الريا شرك فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه
باعث الريا ويستحيى النفس بالعمل لله عقوبة للنفس على
خاطر الريا وكفارة عليه فليشتغل بالعمل والا فالترك اسلم
الثاني ان ينبعث العزم على العمل لله لكن يتعرض مع عقد
العبادة في اولها فلا ينبغي ان يترك العمل لانه وجد باعثا دينيا
فليشرع في العمل وليجاهد نفسه في دفع الريا وتحصيل الاخلاص
بالمعالجة التي نذكرها فيما ياتي ولان في ترك العمل موافقة
للشيطان وسرورا له وهذا كان مقصوده باعتراضه لك فيكون
قد حصل له مقصوده واظهرته بمقترحه ومراده الثالث ان
يعقد على الاخلاص ثم يطئ الريا ودواعيه فينبغي ان يجاهد
في الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد
نفسه اليه برادع العقل والدين حتى يتم العمل لان الشيطان
يدعوا اولا الى ترك العمل فاذا لم يجب واشتغلت به فيدعوك
الى الريا واذا لم يجب ودفعته يقول لك هذا العمل ليس

شيا بينة قط فذلك على درجات المخلصين ان يستوى
غيبته الخلق وحضورهم عنده وانما يتم ذلك بحقيقة المعرفة
بالله وبالخلق وشرف النفس وعلو الهمة فاستوى عنده
وجودهم وعدمهم ولعل الى هذا اشار عليه بقوله يا با ذر
لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس امثال الاباعر
فلا يحفل بوجودهم ولا يغيره ذلك كما لا يغيره وجود بعير
عنده هكذا قيل وتمام الخبر يدل على معنى اخر وهو ان المراد
بذلك وضع النفس لانه تمام الخبر ثم يرجع هو الى نفسه
فيكون اعظم حاقر لها ومثل هذا حدثنى به بعض اصحابنا
ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى موسى عليه اذا جئت المناجاة
فاصحب معك من تكون خيرا منه فجعل موسى عليه لا يعترض
احدا الا وهو يخاف ان يقول انى خير منه فنزل عن الناس و
شرع فى اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال
اصحب هذا فجعل فى عنقه حبلا ثم مر به فلما كان فى بعض الطرق
شمر الكلب من الحبل وارسله فلما جاء الى مناجات الرب سبحانه
قال يا موسى اين ما امرتك به قال يا رب لم اجده فقال نعم
فوعزتى وجلالى لو اتيتنى باحد لمحوتك من ديوان النبوة

المقت فهنا قسمان الريا وحقيقته التقرب الى المخلوقين
باظهار الطاعة وطلب المنزلة فى قلوبهم والميل الى
اعظامهم له وتوقيرهم اياه واستجلاب تسخيرهم لقضاء
حوائجه والقيام بمهماته وهو الشرك الخفى قال رسول الله
صلى الله عليه من صلى صلوة يرائى بها فقد اشرك ثم قرا
هذه الاية قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا وعنه عليه قال يقول الله سبحانه انا خير شريك
ومن اشرك معى شريكا فى عمله فهو لشريكي دونى انى لا
اقبل الا ما خلص لى وفى حديث اخر انى اغنى الشركاء عن
الشرك فمن عمل عملا ثم شرك فيه غيرى فانا منه برئ وهو
الذى اشرك به دونى وقال صلى الله عليه ان لكل حق
حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد
على شئ من عمل الله واعلم ان الاسرار كما ندب اليه فى الابتداء
كذا ندب اليه فيما بعد الدعاء فعليك بقائه على اخفائه ولا
تمحقه باعلانه وتوخ الخلوة عن الناس فانها عون عظيم على
ذلك وان كنت مع الناس ترى نفسك ايضا مخلصا لا تشوبك

الا ذكرته فقال لي اذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة قلت
وكيف اصنع فقال اصلح نفسك ثلثا واظنه قال صم واغتسل
وابرز انت وهو الى الجبان فشبك اصابعك من يدك اليمنى
في اصابعه وابدأ بنفسك فقل اللهم رب السموات السبع ورب
الارضين السبع عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق
جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا
اليما ثم رد الدعوة عليه فقل وان كان فلان جحد حقا وادعى
باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء وعذابا اليما ثم قال لي فانك
لا تلبث ان ترى فيه ذلك فوالله ما وجدت خلقا يجيبني
اليه وعن ابي عباس فشبك اصابعك في اصابعه وقل ثم
يقول ان كان فلانا جحد حقا واقر بباطل فاصبه بحسبان
من السماء او بعذاب من عندك وتلاعنه سبعين مرة **خاتمة**
واذ قد عرفت الشرايط المتقدمة والمقارنة والمتاخرة و
من جملتها اخفاء الدعاء والاسرار به وهو سلطان الاداب
وحافظها لان به يتحفظ من عدو الاعمال وماحقها وجاعلها
هباء بل جاعلها وبالا وهو الرياء فليته اذا فاته الثواب سلم
من العقاب ويضاهيه في الافة العجب فانه يحبط العمل ونوع

الفجر والكسل والاستهانة باهل الدين والذنوب التى ترد
الدعا سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان و
ترك التصديق بالاجابة وتاخير الصلوات المفروضة حتى
تذهب وقاتها والذنوب التى تحبس غيث السماء جور الحكام فى
القضاء وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكوة القرض
والماعون وقساوة القلب على اهل الفقر والحاجة وظلم
اليتيم والارملة وانتهاز السائل ورده بالليل نعوذ بالله من ذلك
كله بلطفه وكرمه فصل فى المباهلة اما وقتها فيتوخى المروى
ان امكن وهو ما رواه ابو حمزة الثمالى عن ابى جعفر عليه قال
الساعة التى تباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واما
كيفيتها فما رواه محمد بن عمر عن محمد بن حكيم عن ابى مسروق عن ابى
عبد الله عليه قال قلت انا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فيقولون نزلت
فى امر السرايا فنحتج عليهم بقول الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله
الى اخر الاية فيقولون نزلت فى المؤمنين ونحتج عليهم بقول الله تع
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى فيقولون نزلت فى
قربى المسلمين قال فلم ادع شيئا مما حضرنى ذكره من هذا وشبهه

تدفع القسم اظهار الفقر والنوم عند صلوة العتمة وعن
صلوة الغداة واستخفاف النعم وشكوى المعبود تعالى
والذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر ولعب القمار وتعاطي
ما يضحك الناس واللغو والمزاح وذكر عيوب الناس و
مجالسة اهل الريب والذنوب التي تنزل البلاء ترك اغاثة
الملهوف وترك معاونة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والذنوب التي تديل الاعداء المجاهرة
بالظلم واعلان الفجور واباحة المحظور وعصيان الاخيار
والانقياد الى الاشرار والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة
الرحم واليمين الفاجرة والاقاويل الكاذبة والزنا وسد
طرق المسلمين وادعاء الامامة بغير حق والذنوب التي تقطع
الرجاء اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة
بغير الله تعالى والتكذيب بوعد الله والذنوب التي تظلم
الهوى السحر والكهانة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر
بوعد الله وعقوق الوالدين والذنوب التي تكشف الغطاء
الاستدانة لغير نية الاداء والاسراف في النفقة والبخل على الاهل
والاولاد وذوي الارحام وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال

ولا دونى ملجاء اين يهرب من سماءى وارضى وعن ابى جعفر
عليه ان العبد ليسئل الله حاجة من حوايج الدنيا فيكون من
شان الله تعالى قضاها الى اجل قريب او بطى فيذنب العبد
عند ذلك الوقت ذنبا فيقول للملك الموكل بحاجته لا
تنجزها له فانه قد تعرض بسخطى واستوجب الحرمان منى فصل
واعلم انه قد ورد فى ادعيتهم عليهم الاستعاذة من انواع الذنوب
وقد ورد فى تفسيرها عن زين العابدين على بن الحسين عليه
فقال ان الذنوب التى تغير النعم البغى على الناس والزوال
عن العادة فى الخير واصطناع المعروف وكفران النعم و
ترك الشكر قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم والذنوب التى تورث الندم قتل النفس التى
حرم الله قال الله تعالى فى قصة قابيل حين قتل اخاه
هابيل فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين وترك صلة الرحم
حين يقدر وترك الصلوة حين يخرج وقتها وترك الوصية
ورد المظالم ومنع الزكوة حتى يحضر الموت وتعلق اللسان
والذنوب التى تنزل النعم عصيان العارف والتطاول
على الناس والاستهزاء بهم والسخرية منهم والذنوب التى

فى

فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكان مع
دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه
لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين
ويحب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا ييأس الضعيف
من عدله واشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى
الليل سدوله وغارت نجومه وهو قايم في محرابه قابض على
لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني الآن اسمعه
ويقول يا دنيا يا دنيا ابى تعرضت ام الى تشوقت هيهات
هيهات لا حان حينك غرى غيرى لا حاجة لى فيك قد بتتك
ثلثا لا رجعة لى فيها فعمرك قصير وخطرك يسير واملك حقير
آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم
المورد فوكفت دموع معوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق
القوم بالبكاء ثم قال كان والله ابو الحسن كذلك فكيف صبرك
عنه يا ضرار قال صبر من ذبح ولدها على صدرها فهى لا ترقى
عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام فخرج وهو باك فقال معوية
اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني على مثل هذا الثناء
فقال له بعض من كان حاضر الصاحب على قدر صاحبه المعاني

لرضوان الله رضى الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله
اكبر ذلك هو الفوز العظيم وفى الحديث القدسى عبادى
الصديقين تنعموا بعبادتى فى الدنيا فانكم بها تنعمون فى الجنة
وقال سيد الاوصيآء صلوات الله عليه الجلسة فى الجامع
خير لى من الجلسة فى الجنة فان الجلسة فى الجنة فيها رضى
نفسى والجامع فيها رضى ربى قيل لراهب ما اصبرك على الوحدة
قال انا جليس ربى اذا شئت ان يناجينى قرات كتبه واذا
شئت ان اناجيه صليت وعن العسكرى عليه من انس بالله
استوحش من الناس وعلامة الانس بالله الوحشة من الناس
اولا ينظر الى ما وصفه ضرار بن ضمرة الليثى من مقامات سيد
الاوصيآء عليه حين دخل على معوية فقال صف لى عليا
فقال او تعفينى من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله
بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر
العلم من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه ويستوحش من
الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته وكان والله
غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجى ربه
تعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله

الليل نام على فراشه يا بن عمران لو رايت الذين يصلون لي
في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني وقد جللت
عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا بن عمران
هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك
الخضوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا وعن علي بن
محمد النوفلي قال سمعته يقول ان العبد ليقوم في الليل فيميل به
النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه على صدره فيامر الله تع
ابواب السماء فيفتح ثم يقول للملئكة انظروا الى عبدي ما يصيبه
في التقرب الى بما لم افترضه عليه راجيا مني ثلث خصال ذنبا
اغفره له او توبة اجددها له او رزقا ازيده فيه اشهدوا يا ملئكتي
اني قد جمعتهن له وقال الصادق عليه يوما للمفضل بن صالح
يا مفضل ان لله عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص
من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين
يديه ملاها من سر ما اسروا اليه فقلت يا مولاي ولم ذلك
فقال اجلهم ان يطلع الحفظة على ما بينه وبينهم يا هذا لا تغفل
عن هذه المقامات الشريفة التي هي انفس من الجنة كيف لا
وهي السبب في الوصول اليها والى ما هو اكبر منها انها سبب

مطردة للشيطان عنك وقد روى عن النبى صلى الله عليه على
كل قلب جاثم من الشيطان فاذا ذكر اسم الله عليه خنس وذاب
واذا ترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه واغواه واستزله
وطغاه وكم تشرع فى الدعاء بالتكلف من غير اقبال ويكون اخرم
البكاء والابتهال والالحاح فى السؤال بل ترك الدعاء والسؤال
مقسى القلب ومظلم له حتى لا يكاد على طول ترك تميل النفس اليه
اصلا واذا اعتيد الفته وعشقته وعاد سواها ومشتهاها
قال صلى الله عليه الخير عادة وكثيرا ما راينا من تشوق نفسه فى
اوقات من البكاء والدعاء كما تشوق نفس المريض الى العافية و
الشفاء والعطشان الى لذيذ الشراب والماء واذا جلس مختليا
بربه ملقى ذلك راحة لنفسه وفراغا لسره وراحة لعقله وطمانينة
لقلبه ونورا مشرقا قد حلله وتاجا بها تكلله وصار جليسا لربه و
محادثا لخالقه ومقترحا على رازقه ومناديا لمالك دار الفناء و
دار البقاء ومشرفا بحضرة سلطان السماء سئل الصادق عليه ما
بال المتهجدين من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله سبحانه
فكساهم من نوره وعنه عليه عن ابيه الباقر عليه قال كان فيما
اوحى الى موسى بن عمران عليه كذب من زعم انه يخشى فاذا جنه

تجلد واظهر له انك قادر على قتاله غير متولٍ عنه فلعله يجبن
فيولي عنك فتسلم او لعلك اذا تجلدت قوي قلبك و
نشطت نفسك وذهب عنك ما كنت تجده من التكاسل و
التخاذل او لعلك اذا فعلت ذلك رحمك الله فايدك بنصره
ولهذا السر سماه النبي صلى الله عليه بالسلاح حيث يقول
الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا
بلى قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن
الدعاء واعلم ان اعداءك اربعة الهوى والدنيا والشيطان
ونفسك الامارة وهذه الاربعة مجموعة في دعاء آدم عليه فيا غوثاه
ثم واغوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني ومن عدو قد استكلب
علي ومن دنيا قد تزينت لي ومن نفس امارة بالسوء الا ما
رحم ربي فانظر الى هذا الدعاء كيف خرج عند ذكر هؤلاء
مخرج الاستغاثة ولا يكون الاستغاثة ابدا الا ممن يخاف على
نفسه من اشد الاعداء القهر والابتلاء ومن استسلم في قبض عدوه
هلك لا محالة فعليك بالدعاء والتضرع وان لم يكن لك اقبال
ولا تنتظر خلو البال فان ذلك قليل الوجود وعزيز المنال وادع
كيف ما امكنك وعلى كل حال فان مجرد الدعاء وذكر الله تعالى

لا دخار ما اعدّ لك من الثواب في يوم الجزاء والحساب
نحو يكون فرحك وسرورك اعظم لان ما كان من عطاء
الاخرة فهو دايم وما كان من خير الدنيا فهو منقطع فما اعظم
تفاوت ما بين الدايم والمنقطع ان كنت تعقل ن ان تفوز
لمحبة الله تعالى لقوله عليه ان الله يحب من عباده كل دعاء
ح التاسي بامامك لقول الصادق عليه وكان امير المؤمنين عليه
رجلا دعاء فان قلت ينبغي من الدعاء ما ذكرت من اشتراط
الاقبال بالقلب والانتصاب الى مناجاة الرب وما ذكرت
من قوله عليه لا يقبل الله دعاء قلب قاس واراني لا تيسر لي
الاقبال في غالب الاحوال والقساوة مستولية على قلبي و
هي موجبة للبعد عن ربي فاعلم انك مع اتصافك بما ذكرت
من الاوصاف متى تركت ذلك كان اعون لعدوك عليك
واخزى لظفره بك وتعينه عليك بنفسك الامارة المستوخمة
للدعاء المستغفلة للبكاء الميالة الى الشهوات وانما مثلك و
مثله كقرنين برتصا ولا فاذا عرفت من نفسك الكسل والجبن
عن محاربته فاياك اياك ان تلقاه مع ذلك بغير سلاح فانه
فانه ينتهز فرصة الظفر بك ويصرعك لا محالة بل تسلح و

الدعاء وانه عبادة بل هو مخ العبادة ب ان تفوز بمزيد
تقدم الدعاء على البلاء فجاز ان يكون هنالك بلاء مقدر لا
يعلمه فترده الدعاء عنك ج انك اذا كثرت في الدعاء صار
صوتك معروفا في السماء فلا يحجب عند احتياجك اليه د ان تنال
نصيبا من دعائه عليه رحم الله عبدا طلب من الله الخير ه ان صوتك
ان كان محبوبا لله فقد وافقت ارادته سبحانه وفعلت ما يحبه
وان لم يكن محبوبا او لم يكن للاجابة اهلا فهو كريم رحيم فلعله
يرحمك بتكرارك لدعائه ولا يخيب رجاءك لنعمائه وينعش استغاثتك
ويجيب دعوتك كيف لا ومناديه في كل ليلة هل من داع فاجيبه
يا طالب الخير اقبل او ما ترى الى قوله عليه ومن تكثر قرع الباب
يفتح لك وعن النبي صلى الله عليه ان العبد ليقول اللهم اغفر لي
وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول سبحانه للملائكة
الا ترون الى عبدي سألني المغفرة وانا معرض عنه ثم سألني
المغفرة علم عبدي انه لا يغفر الذنوب الا انا اشهدكم اني قد
غفرت له و ان صوتك على تقدير كونه محبوبا تحبس عنك الاجابة
لتداوم فاذا كنت مللا وما لم يبق لحبس الاجابة عنك فائدة لعلمه
باستمرار دعائك والتاخير انما كان لاستمرار اللهم الا ان يكون

وعنه صلى الله عليه ان الله يحب السائل اللحوح وقال كعب
الاحبار فى التورية يا موسى من احبنى لم ينسنى ومن رجا
معروفى الح فى مسئلتى يا موسى انى لست بغافل عن خلقى
ولكن احب ان اسمع ملئكتى ضجيج الدعاء من عبادى وترى
حفظتى تقرب بنى ادم الى ما انا مقربهم عليه ومسببه لهم يا
موسى قل لبنى اسرائل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب ولا
تغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذل والحوا فى الدعاء يشملكم الرحمة
بالاجابة وتهنيكم العافية وعن الباقر عليه لا يلح عبد مؤمن على
الله فى حاجته الا قضاها الله له وعن منصور الصيقلى قال
قلت لابى عبد الله عليه ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم اخر ذلك
الى حين قال فقال نعم قلت ولم ذلك ليزداد من الدعاء
قال نعم وعن اسحق بن عمار قال قلت لابى عبد الله عليه يستجاب
للرجل الدعاء ثم يؤخر قال نعم عشرين سنة وعن هشام بن سالم
عنه عليه قال كان بين قول الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما وبين
اخذ فرعون اربعون عاما وعن ابى بصير عنه عليه ان المؤمن
ليدعو فيؤخر اجابته الى يوم الجمعة نصيحة ينبغى للعاقل
ان يكون دعاء ولا يقطع الدعاء اصلا لوجوه الماعرفت من فضيلة

والله ما اخر الله عن المؤمنين ما يطلبونه فى هذه الدنيا خير
لهم مما عجل لهم فيها واى شئ الدنيا وعن الصادق عليه ان العبد
المولى لله يدعوا الى الله فى الامر ينوبه فقال للملك الموكل به اقض
لعبدى حاجته ولا يعجلها فانى اشتهى ان اسمع نداءه وصوته
وان العبد العدو لله فى الامر ينوبه فقال للملك الموكل به اقض
لعبدى حاجته وعجلها فانى اكره ان اسمع نداءه وصوته قال
فيقول الناس ما اعطى هذا الا لكراهته ولا منع هذا الا لهوانه
وعنه عليه لا يزال المؤمن بخير ورجاء ورحمة من الله ما لم يستعجل
فيقنط فيترك الدعاء قلت له كيف يستعجل قال يقول قد دعوت
الله منذ كذا وكذا ولا ارى اجابته وعنه عليه ان المؤمن
ليدعوا الله عز وجل فى حاجته فيقول الله عز وجل اخروا اجابته
شوقا الى صوته ودعائه فاذا كان يوم القيمة قال الله تعالى
عبدى دعوتنى واخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا قال فيتمنى
المؤمن انه لن يستجب له دعوة فى الدنيا مما يرى من حسن الثواب
وعنه عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه رحم الله عبدا
طلب من الله حاجة فالح فى الدعاء استجيب له اولم يستجب له و
تلا هذه الاية وادعوا ربى عسى ان لا اكون بدعاء ربى شقيا

وملازمته بعد الاجابة وعدمها مع اما الاجابة فلان ترك الدعاء
مع الاجابة من الجفاء بل ينبغي المقابلة بتكرار المدحة والثناء
فلان الله سبحانه عنف من فعل ذلك في مواضع من القران
كقوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا
خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وقال تعالى و
اذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه
ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا
يعملون وعن الباقر عليه ينبغي للمؤمن ان يكون دعاؤه في
الرخاء نحو دعائه في الشدة ليس اذا اعطى فتر ولا يمل من الدعاء
فانه من الله بمكان واما مع عدم الاجابة فلانه ربما كان
التاخير لان الله سبحانه يحب سماع صوته والاكثار من دعائه فينبغي
له ان لا يترك ما يحبه الله اولا ينظر الى رواية احمد بن محمد بن ابي
نصر قال قلت لابي الحسن عليه جعلت فداك اني قد سئلت
الله عز وجل حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من ابطائها
شئ فقال له يا احمد اياك والشيطان ان يكون له عليك سبيل
حتى يقنطك ان ابا جعفر كان يقول ان المؤمن ليسئل الله حاجته
فيؤخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته واسماع نحبته ثم قال

قد علمتها بين يديك بظلمي وجراتي عليك واعلم ان بعض
اهل العلم يقول ينبغي للداعي اذا مجد الله سبحانه واثنى عليه
ان يذكر من اسمائه الحسنى ما يناسب مطلوبه مثلا اذا كان
مطلوبه الرزق يذكر من اسمائه تعالى مثل الرزاق والوهاب
والجواد والمغني والمنعم والمفضل والمعطي والكريم والواسع
ومسبب الاسباب ورازق من يشاء بغير حساب وان كان
مطلوبه المغفرة والتوبة يذكر مثل التواب والرحمن والرحيم
والرؤف والعطوف والصبور والشكور والعفو
والغفور والستار والغفار والفتاح والمرتاح وذي المجد
والسماح والمحسن والمجمل والمنعم والمفضل وان كان مطلوبه
الانتقام من العدو يذكر مثل العزيز والجبار والقهار والمنتقم
والبطاش وذي البطش الشديد الفعال لما يريد مذوح
الجبابرة وقاصم المردة والطالب الغالب المهلك المدرك الذي
لا يعجزه شئ والذي لا يطاق انتقامه وعلى هذا القياس لو
كان المطلوب العلم يذكر مثل العالم والفتاح والهادي و
المرشد والمعز والرافع وما اشبه ذلك القسم الثالث في
الاداب المتاخرة عن الدعاء وهي امور الاول معاودة الدعاء

وقد جعلت وجهها الى الارض ذلا وخجلا ورهبا يكتب بين
يديك والمراد فى التضرع بتحريك الاصابع يمينا وشمالا لانه
تاسيا بالثاكل عند المصايب الهايل فانها يقلب يديها وينوح
بها ادبارا واقبالا ويمينا وشمالا والمراد بالتبتل الانقطاع
فكانه يقول بلسان حال المحقق رجاءه انقطعت اليك وحدك
لما انت اهله من الالهية فيشير باصبعه وحدها من دون الاصا
على سبيل الوحدانية والمراد فى الابتهال بمد يديه تلقاء وجهه
الى القبلة او مد يديه وذراعيه الى السماء ورفع يديه وتجاوزهما
راسه بحسب الروايات انه نوع من انواع العبودية والاحتقار
والذلة والصغار او كالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه
المتشبث باذيال رحمة والمتعلق بذوايب رافته التى انجت
الهالكين واغاثت المكروبين ووسعت العالمين وهذا مقام
جليل فلا يدعيه العبد الا عند العبرة وتراحم الانين والزفرة
ووقوفه موقف العبد الذليل واشتغاله بخالقه الجليل عن طلب
الامال والتعرض للسوال والمراد فى الاستكانة برفع يديه
على منكبيه انه كالعبد الجانى اذا حل مولاه وقد اوثقه قيد
هواه وقد تصعد بالاثقال وناجى بلسان الحال هذه يداى

عبد الله بيمينك فقلت يا عبد الله ان الله تبارك وتعالى حقا
على هذه كحقه على هذه وقال الرغبة تبسط يديك بظهر باطنها
والرهبة تبسط يديك بظهر ظاهرهما والتضرع يحرك السبابة
اليمنى يمينا وشمالا والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعهما الى
السماء رسلا وتضعها رسلا والابتهال حين ترى اسباب البكاء
عن سعيد بن يسار قال قال الصادق عليه هكذا الرغبة وابرز
باطن راحتيه الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى
السماء وهكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا
التبتل يرفع اصبعه مرة ويضعها اخرى وهكذا الابتهال و
مد يده تلقاء وجهه وقال لا يبتهل حتى يجرى الدمعة وفي
حديث اخر الاستكانة في الدعاء ان تضع يديه على منكبيه
تنبيه هذه الهيئة المذكورة اما تعبدا لعلة لا نعلمها او لعل
المراد ببسط كفيه في الرغبة كونه اقرب الى حال الراغب في بسط
اماله وحسن ظنه بافضاله ورجائه لنواله فان الراغب يستل
بالامان فيبسط كفيه لما يقع فيهما من الاحسان والمراد في الرهبة
بجعل ظهر الكفين الى السماء كون العبد يقول بلسان الذلة
والاحتقار لعالم الخفيات والاسرار انا ما اقدم على بسط كفي الملك

خلقی فی الارض فیما بین المشرق والمشرق الا مؤمن واحد
مع امام عادل لاستغنیت بعبادتهما عن جمیع ما خلقت فی
ارضی ولقامت سبع سموات وسبع ارضین بهما ولجعلت لهما
من ایمانهما انسا لا یحتاجان الی انس سواهما الخامس عشر رفع
الیدین اذا ابتهل ودعا کما یستطعم المسکین وفیما اوحی الله تع
الی موسی علیه الس کفیک ذلا بین یدی کفعل العبد المستصرخ
الی سیده فاذا فعلت ذلک رحمت وانا اکرم الاکرمین و
انا اقدر القادرین یا موسی سلنی من فضلی ورحمتی فانهما
بیدی لا یملکهما غیری وانظر حین تسئلنی کیف رغبتک فیما
عندی لکل عامل جزاء وقد یجزی الکفور بما سعی وسئل ابو
بصیر الصادق علیه عن الدعاء ورفع الیدین فقال علی خمسة
اوجه اما ١ القنوت فلتستقبل القبلة بباطن کفیک واما ٢ الدعاء التعوذ
فی الرزق فتبسط کفیک وتصعد بباطنها الی السماء واما ٣ التبتل
فایماؤک باصبعک السبابة واما ٤ الابتهال فترفع یدیک تجاوز
بهما راسک واما ٥ التضرع ان تحرک اصبعک السبابة مما یلی
وجهک وهو دعاء الخیفة وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله
علیه یقول مر بی رجل وانا ادعو فی صلوتی بیساری فقال یا

محمد انه

التسوية في الملك وقد دل هذا الحديث على امور منها ان سرور
المؤمن سرور الله ورسوله والائمة عليهم ومنها ان المؤمن اذا
احتاج اليه اخوه يساعده بما يقدر عليه حتى يجاهد ودعا
كما فعل الصادق عليه وقال عليه واعانه بنفسه ومنها ان الانسان
ينبغي له ان يفزع في مهماته الى الله سبحانه والى الابواب اليه وهم
ال محمد صلوات الله عليهم لقول الراوي فهربت الى الله والى
الصادق عليه منه وان ذلك يوجب النجاح كما رايت حصل
للنبي ما حصل له واوحى الله الى داود عليه ان العبد من عبادي
ياتيني بالحسنة فابيحه جنتي فقال داود يا رب وما تلك الحسنة
قال تدخل على عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرة فقال داود حقا
على من عرفك الا يقطع رجاوه منك وقال رسول الله صلى الله
عليه ايما مؤمن عاد مريضا خاض في الرحمة فاذا قعد عنده
استنقع فيها فاذا عاده غدوة صلى عليه سبعون الف ملك
حتى يمسي وان عاده عشية صلى عليه سبعون الف ملك حتى
يصبح وعن ابي عبد الله عليه قال قال رسول الله صلى الله
عليه قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب مني من اذى عبدي
المؤمن وليأمن غضبي من اكرم عبدي المؤمن ولو لم يكن في

فيجعل ياخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني
غلاماً وياخذ غلاماً ثم دعا بكسوة فجعل ياخذ ثوبا و
يعطيني ثوبا حتى شاطرني على جميع ملكه ويقول هل سررتك
فاقول اي والله وزدت على السرور فلما كان في الموسم
قلت والله لا كان هذا الفرح يقابل شيء الى الله ورسوله
من الخروج الى الحج والدعاء له والمصير الى مولاي وسيدي
الصادق عليه وشكره عنده واسئله الدعاء له فخرجت الى مكة
وجعلت طريقي الى مولاي عليه فلما دخلت عليه رايت السرور
في وجهه فقال يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل فجعلت
اورد عليه خبري وجعل يتهلل وجهه ويسر السرور فقلت
يا سيدي هل سررت بما كان منه الي سره الله تعالى في جميع
اموره فقال اي والله لقد سرني ولقد سر ابائي والله و
لقد سر امير المؤمنين والله لقد سر رسول الله صلى الله عليه
ولقد سر الله في عرشه فانظر رحمك الله الى هذا المؤمن كيف
يلقى رسول امام وكيف مبالغته في اكرامه وعند مواجهته
وسلامه ثم انظر كيف لم يرض له من الاكرام بدون مشاطرته
في كل ما ملك وحمله على هذا قوله عليه وهذا اخوك وحكم لا خوين

القاه مخافة ان لا يكون ما بلغني حقا فيكون فيه خروجي
عن ملكي وزوال نعمتي فهربت منه الى الله تعالى واتيت
الصادق عليه مستجيرا فكتب اليه رقعة صغيرة فيها بسم الله الرحمن
الرحيم ان لله تعالى في ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا من نفس
عن اخيه كربة او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا ولو بشق
تمرة وهذا اخوك والسلم ثم ختمها ودفعها الي وامرني ان
اوصلها اليه فلما رجعت الى بلدي صرت ليلا الى منزله
فاستاذنت عليه وقلت رسول الصادق عليه بالباب فاذا
انا به خرج حافيا الي ومنذ نظرني سلم علي وقبل بين عيني وقال
يا سيدي انت رسول الصادق عليه مولاي قلت نعم فقال قد
اعتقتني من النار ان كنت صادقا فاخذ بيدي وادخلني منزله
واجلسني في مجلسه وقعد بين يدي ثم قال يا سيدي كيف
خلفت مولاي قلت بخير فقال الله الله حتى اعادها ثلثا ثم ناولته
الرقعة فقراها وقبلها ووضعها على عينيه ثم قال يا اخي مر
بامرك فقلت في جريدتك علي كذا وكذا الف الف درهم وفيه
عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة ومحى عني كلما كان فيها واعطاني
براءة منها ثم دعا بصناديق ماله فناصفني عليها ثم دعا بدوابه

المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافا وطوافا وطوافا حتى عد
عشرا وقال ايما مؤمن سئله اخوه المؤمن حاجة وهو يقدر
على قضائها ولم يقضها لهم سلط الله عليه شجاعا فى قبره ينهش
اصابعه وعن ابن عباس قال كنت مع الحسن بن على عليه فى المسجد
الحرام وهو معتكف وهو يطوف بالكعبة فعرض له رجل من
شيعته فقال يا ابن رسول الله على دينا لفلان فان رايت ان
تقضيه عنى فقال ورب هذا البيت ما اصبح عندى شئ فقال ان
رايت ان تستمهله عنى فقد تهددنى بالحبس قال ابن عباس فقطع
الطواف وسعى هو فقلت يا ابن رسول الله انسيت انك معتكف
فقال لا ولكن سمعت ابى عليه يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه يقول من قضى اخاه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة
الاف سنة صائما نهاره قائما ليله **فصل** واذا قد عرفت عناية
الله بارادة محبة الاخوان بعضهم لبعض وانه يحب تباذلهم فيه
فاعلم ان من افضل الاعمال عنده ادخال السرور عليهم حدث
الحسن بن يقطين عن ابيه عن جده قال ولى علينا بالاهواز رجل
من كتاب يحيى بن خالد وكان على بقايا من خراج كان فيها زوال
نعمتى وخروجى عن ملكى فقيل لى انه ينتحل هذا الامر فخشيت ان

لهم في كل منزل شاة فلما اردت ان ادخل على ابي عبد الله
عليه قال واها يا حسين وتذل المؤمنين قلت اعوذ من ذلك
فقال بلغني انك كنت تذبح لهم في كل منزل شاة قلت يا مولاي
والله ما اردت بذلك الا وجه الله تعالى فقال عليه اما
كنت ترى ان فيهم من يحب ان يفعل مثل فعلك فلا تبلغ مقدرته
ذلك فيتقاصر اليه نفسه قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليك
استغفر الله ولا اعوده وقال عليه لا يزال امتي بخير ما تحابوا
وادوا الامانة واتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط و
السنين وسياتي عن امتي زمان يخبث فيه سرايرهم ويحسن
فيه علانيتهم طمعا في الدنيا يكون اعمالهم رياء لا يخالطهم
خوف ان يعمهم الله ببلاء فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب
لهم وعن ابرهيم التيمي قال كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد على
ابو عبد الله عليه فقال الا اخبرك يا ابرهيم ما لك في طوافك هذا
قال قلت بلى جعلت فداك قال من جاء الى هذا البيت عارفا
بحقه فطاف به اسبوعا وصلى ركعتين في مقام ابرهيم عليه
كتب الله له عشرة الاف حسنة ورفع له عشرة الاف درجة ثم قال
الا اخبرك بخير من هذا (ذلك) قلت بلى جعلت فداك قال من قضى اخاه

المتقين وروى ابان بن تغلب عن ابی عبد الله عليه السلام ايما
مومن سئل اخاه المومن حاجة وهو يقدر على قضائها فرده
عنها سلط الله عليه شجاعا فی قبره ينهش من اصابعه وعن اسمعيل
ابن عمار قال قلت لابی عبد الله عليه السلام المومن رحمة قال نعم و
ايما مومن اتاه اخوه فی حاجة فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه
وسببها له فان قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها وان رده
وهو يقدر على قضائها فانما رد عن نفسه الرحمة التی ساقها الله
اليه وسببها له وذخرت الرحمة للمردود عن حاجته ومن مشى
فی حاجة اخيه ولم يناصحه بكل جهده فقد خان الله ورسوله
والمومنين وايما رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه و استعان
به فی حاجته فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله بقضاء حوايج
اعدائنا ليعذبه بها ومن حقر مومنا فقيرا واستخف به واحتقره
لقلة ذات يده وفقره شهره الله يوم القيمة على رؤوس الخلايق و
حقره ولا يزال ماقتا له ومن اغتيب عنده اخوه المومن فنصره
واعانه نصره الله فی الدنيا والاخرة ومن لم ينصره ويدفع عنه
وهو يقدر خذله الله وحقره فی الدنيا والاخرة وحدث الحسين بن ابی
العلاء قال خرجنا الى مكة نيفا وعشرين رجلا فكنت اذبح

لك اياى قصدت وما عندى اردت بصنيعك فقد وجبت
لك الجنة وعافيتك من غضبى واجرتك من النار حيث اتيته
وعنه عليه النظر الى العالم عبادة والنظر الى الامام المقسط
عبادة والنظر الى الوالدين برافة ورحمة عبادة والنظر
الى الاخ يوده فى الله عبادة وعنه صلى الله عليه ما احدث الله
اخا بين مومنين الا احدث لكل منهما درجة وعنه عليه من
استفاد بيتا فى الجنة وعنه عليه من اكرم اخاه فانما يكرم الله فما
ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل الله به وروى عمر بن شمر عن جابر عن
ابيه عن ابى جعفر عليه قال ان المومنين المتواخين فى الله يكون
احدهما فى الجنة فوق الاخر بدرجة فيقول يارب ان اخى و
صاحبى قد كان يامرنى بطاعتك ويثبطنى عن معصيتك و
يرغبنى فيما عندك يعنى الاعلى منهما يقول ذلك فاجمع بينى وبينه
فى هذه الدرجة فيجمع الله بينهما وان المنافقين ليكون احدهما
اسفل من صاحبه بدركة فى النار فيقول يارب ان فلانا كان
يامرنى بمعصيتك ويثبطنى عن طاعتك ويزهدنى فيما عندك
ولا يحذرنى لقاءك فاجمع بينى وبينه فى هذا الدركة فيجمع الله
بينهما وتلا هذه الاية الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا

من زار اخاه لله لا بشئ غيره بل التماس ما وعد الله وتنجز ما
عنده وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه الا طبت وطابت
لك الجنة وعنه عليه يرفعه الى النبي صلى الله عليه من عامل الناس
فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن
حرم غيبته وكملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته
وعن ابي جعفر عليه ان لله جنة لا يدخلها الا ثلث رجل حكم
على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المومن في الله ورجل اثر
اخاه المومن في الله وعنه عليه ان المومنين اذا التقيا وتصافحا
ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه وعنه
عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه اذا تلاقيتم فتلاقوا
بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار وعن امير
المؤمنين عليه عن النبي صلى الله عليه قال لقي ملك رجلا على
باب دار كان ربها غايبا فقال له الملك ما جاء بك الى هذه
الدار قال الحاج اردت زيارته قال لرحم ما بينك وبينه
ام نزعتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم ما بينه اقرب من رحم
الاسلام وما نزعني اليه حاجة ولكن زرته في الله رب العالمين
قال فابشر فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلم ويقول

موالاة اوليائك ومعاداة اعدائك وعنهم عليه لا يكمل
العبد حقيقة الايمان حتى يحب اخاه المؤمن وعنه عليه شيعتنا
المتحابون المتباذلون فينا وقال عبد المؤمن الانصارى دخلت
على الامام ابى الحسن موسى عليه وعنده محمد بن عبد الله الجعفرى
فتبسمت اليه فقال اتحبه قلت نعم وما احببته الا لكم فقال
عليه هو اخوك والمؤمن اخ المؤمن لابيه وامه ملعون ملعون
من اتهم اخاه ملعون ملعون من غش اخاه ملعون ملعون
من لم ينصح اخاه ملعون ملعون من استاثر على اخيه ملعون ملعون
من احتجب عن اخيه ملعون ملعون من اغتاب اخاه وعنه عليه
اوثق عرى الايمان الحب فى الله والبغض فى الله وقال
الصادق عليه لكل شى شى يستريح اليه وان المؤمن يستريح الى
اخيه المؤمن كما يستريح الطير الى شكله اوما رايت ذلك وقال
عليه المؤمن اخ المؤمن هو عينه ومراته ودليله لا يخونه ولا
يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه وقال عليه ايما مؤمنين
او ثلثة اجتمعوا عند اخ لهم يامنون بوايقه ولا يخافون غوائله
ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سئلوا اعطاهم
وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتداهم وقال الصادق عليه

يا عبد الله ولك ستمائة الف ضعف مما دعوت ونا داه ملك
من السماء السابعة يا عبد الله ولك سبعمائة الف ضعف مما
دعوت ثم يناديه الله عز وجل انا الغنى الذى لا افتقر يا عبدى
لك الف الف ضعف مما دعوت فاى الخطرين اكبر يا بن اخى
ما اخترته انا لنفسى او ما تامرنى به وحكى ان بعض الصالحين
كان فى المسجد يدعو لاخوانه بعد ما فرغ من صلوته فلما خرج
من المسجد وافاه اباه قد مات فلما فرغ من جهازه اخذ يقسم
تركته على اخوانه المومنين الذين يدعو لهم فقيل له فى ذلك فقال
كنت فى المسجد ادعو لهم بالجنة وابخل عليهم بالفانى وتفكر
فى قول الصادق عليه اذا تصافح المومنان قسم بينهما مائة رحمة
تسع وتسعون منها لاشدهما حبا لصاحبه فانظر عناية الله
تعالى للمومن ومحبته لمحبته ولا يكن دعاءك لاخيك قصدا للتجارة
اى ليحصل لك من الثواب ما اعد للداعى المومن من غير رحمة له
وقطعا للنظر عن محبة لاستجابة لهم فيما دعوت فاخشى عليك
ان كنت كذلك ان يفوتك ما اعد من الاجر لذلك او لا تنظر
الى رواية جابر حيث يقول الملك لحبك اياه فصل وكيف
لا تحبه وهو عونك وعاضدك على دينك وموافقك على

مو الى

وقد اعطيت حبك اياه ايما سالت ذكره وروى ابن ابی عمير
عن زيد النرسي قال كنت مع معوية بن وهب فی الموقف
وهو يدعو وتفقدت دعاءه فما رايته يدعو لنفسه بحرف حتی
افاض الناس فقلت له يا عم لقد رايت عجبا منك فقال ما
الذی اعجبك مما رايت قلت ايثارك اخوانك علی نفسك
في مثل هذا الموضع وتفقدك رجلا رجلا فقال لی لا يكون
تعجبك من هذا يا ابن اخی فانی سمعت مولای وابن مولای ومولی
ومولی كل مؤمن ومؤمنة وكان والله سيد من مضى وسيد من
بقی بعد ابائه عليهم والا صمتا اذنا معوية وعميتا عيناه ولا
نالته شفاعة محمد صلی الله عليه ان لم تكن سمعت منه وهو يقول من
دعا لاخيه بظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا يا عبد الله و
لك مائة الف ضعف مما دعوت فناداه ملك من السماء الثانية
ولك مائتا الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثالثة
يا عبد الله ولك ثلثمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك
من السماء الرابعة يا عبد الله ولك اربعمائة الف ضعف مما
دعوت وناداه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله ولك
خمسمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السادسة

فما زال مادا ايديه الى السماء و دموعه تسيل على خديه حتى تبلغ
الارض فلما صدر الناس قلت يا ابا محمد ما رايت موقفا قط
احسن من موقفك فقال والله ما دعوت الا لاخوانی و
ذلك ان ابا الحسن عليه اخبرنی ان من دعا لاخيه بظهر الغيب
نودی من العرش ولك مائة الف ضعف فكرهت ان ادع
مائة الف مضمونة لواحد لا ادری يستجاب ام لا تنبيه
وينبغی ان تكون مع دعائك لاخيك محبا له بباطنك مخلصا له
فی دعائك متمنيا ان يرزقه الله ما دعوت له بقلبك فانك
اذا كنت جديرا ان يستجاب لك فيه ويعوضك اضعافه
لان حب المؤمن حسنة على انفراده وارادة الخير له حسنة
اخرى فيكون دعاءك له مشتملا على ثلث حسنات المحبة وارادة
الخير والدعاء وايضا اذا طلبت له شيئا بحبه بقلبك وتستشفعت له
فيه بدعائك الى اكرم الاكرمين واجود الاجودين وهو
اكرم واقدر واولى بنفع عبده منك اجابك بكرمه لا محالة
وفيما رواه جابر عن ابی جعفر عليه فی قوله ويستجيب الذين
امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله قال هو المؤمن
يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك ولك مثل ذلك

نحن اهله يا اهل التقوى واهل المغفرة وروى ان الله سبحانه
اوحى الى موسى عليه يا موسى ادعني على لسان لم تعصني به
فقال انى لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك وقال
رسول الله صلى الله عليه ليس شئ اسرع اجابة من دعوة
غايب لغايب وروى الفضل بن يسار عن ابي جعفر عليه قال
اوشك حاجة واسرع اجابة دعوة المومن لاخيه بظهر الغيب
وعنه عليه اسرع الدعاء نجاحا للاجابة دعاء الاخ لاخيه
بظهر الغيب يبداء بالدعاء لاخيه فيقول له ملك موكل به امين
ولك مثلاه وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه
قال دعاء الرجل لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع
المكروه وعنه عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه ما
من مومن دعا للمومنين الا رد الله عليه مثل الذي دعا لهم به
من كل مومن ومومنة مضى من اول الدهر الى ما هو ات الى
يوم القيمة وان العبد ليومر به الى النار يوم القيمة فيسحب فيقول
المومنون والمومنات يا رب هذا الذي كان يدعوا لنا فشفعنا
فيه فيشفعهم الله فيه فينجوا وروى علي عن ابيه قال رايت
عبد الله بن جندب بالموقف فلم ار موقفا احسن من موقفه

فی الدعآء قبل الحاجة الیه قال رسول الله صلی الله علیه
لابی ذر رحمه یا باذر الا اعلمك کلمات ینفعك الله عز وجل
بهن قلت بلی یا رسول الله قال احفظ الله یحفظك احفظ الله
تجده امامك تعرف الی الله فی الرخاء یعرفك فی الشدة واذا
سئلت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جری
القلم بما هو کاین الی یوم القیمة ولو ان الخلق کلهم جهدوا علی
ان ینفعوك بما لم یکتبه الله لك ما قدروا علیه وروی هرون
ابن خارجة عن ابی عبد الله علیه قال ان الدعآء فی الرخاء
لیستخرج الحوایج فی البلاء وعنه علیه من تخوف بلاء یصیبه فتقدم فیه
بالدعآء لم یره الله تعالی ذلك البلاء ابدا وقال سید العابدین
علیه الدعآء بعد ما ینزل البلاء لا ینتفع به **الرابع عشر** الدعآء
للاخوان والتماسه منهم روی ابن ابی عمیر عن هشام بن سالم
عن ابی عبد الله علیه قال من قدم اربعین من المومنین ثم دعا
استجیب له ویتاکد بعد الفراغ من صلوة اللیل یقول وهو ساجد
اللهم رب الفجر واللیالی العشر والشفع والوتر واللیل اذا
یسر ورب کل شیء واله کل شیء وملیك کل شیء صل علی محمد
وال محمد وافعل بی وبفلان وفلان ما انت اهله ولا تفعل بنا ما

لان من لا يقبل عليك لا يستحق اقبالك عليه كما لو جادثك
من تعلم غفلته عن محادثتك واعراضه عن مجاورتك فانه
يستحق اعراضك عن خطابه واشتغالك لجوابه وقال الصادق
عليه من اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده
فان الله تعالى ينزل العبد مثل ماينزل العبد من نفسه و
قال امير المؤمنين عليه لايقبل الله دعاء قلب لاه وروى
سيف بن عميرة عن الصادق عليه اذا دعوت الله فاقبل بقلبك
وفيما اوحى الى عيسى عليه لا تدعني الا متضرعا الى وهمك هما
واحدا فانك متى تدعني كذلك اجيبك وعنهم عليه صلوة
ركعتين بتدبر خير من قيام ليلة والقلب ساه وعنهم عليه ليس
لك من صلوتك الا ما احضرت فيه قلبك ومن سنن ادريس
عليه اذا دخلتم فى الصلوة فاصرفوا اليها خواطركم وافكاركم
وادعوا الله دعاء طاهرا متفرغا وسلوه مصالحكم ومنافعكم
بخضوع وخشوع واستكانة ومنها اذا دخلتم فى الصيام فطهروا
نفوسكم من كل دنس ونجس وصوموا بقلب خالصة صافية
متنزهة عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله يستجس
القلوب اللطخة والنيات المدخولة الثالث عشر المتقدم

سبحانه فيما اوحى الى داود عليه انى وضعت خمسة فى خمسة
ويطلبونها فى خمسة غيرها فلا يجدونها وضعت العلم فى الجوع
والجهد وهم يطلبونه فى الشبع والراحة فلا يجدونه ووضعت
العز فى طاعتى وهم يطلبونه فى خدمة السلطان فلا يجدونه
ووضعت الغنى فى القناعة وهم يطلبونه فى كثرة المال فلا
يجدونه ووضعت رضاى فى سخط النفس وهم يطلبونه فى
رضى النفس فلا يجدونه ووضعت الراحة فى الجنة وهم يطلبونه
فى الدنيا فلا يجدونه ولما ذكر الذنوب من الخوف والرقة وقال
الصادق عليه اذا رق احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى
يخلص وربما كان سببا للبكاء وارسال الدموع وهو من
الاداب وناهيك بادب يكون سببا لادب اخر ولقول الصادق
عليه انما هى المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه
والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار فكان فى الاقرار
بالذنب خمس فوايد ا الانقطاع الى الله تعالى ب انكسار القلب
وقد عرفت ما فيه من الفضيلة ج ربما يحصل عنده الرقة وهى دليل
الاخلاص وعنده تكون الاجابة د ربما كان سبب البكاء وهو
سيد الاداب ه موافقة امر الصادق عليه الاقبال بالقلب

قلوبهم روى ان عابدا عبد الله سبحانه سبعين عاما صايما
نهاره قايما ليله فطلب الى الله حاجة فلم تقض فاقبل على
نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك
فانزل الله تعالى اليه ملكا فقال له يا ابن ادم ساعتك التى
ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التى مضت وعن النبى
عليه قال اوحى الله الى موسى عليه اتدرى لم اصطفيتك
بكلامى دون خلقى قال لا يا رب قال يا موسى انى قلبت
عبادى ظهرا البطن فلم ار اذل لى نفسا منك فاحببت ان
ارفعك من بين خلقى وروى ان الله سبحانه اوحى الى موسى
عليه ان اصعد الى الجبل لمناجاتى وكان هناك جبال
فتطاولت الجبال وطمع كل ان يكون هو المصعود عدى
جبلا صغيرا احتقر نفسه وقال انا اقل من ان يصعد بى
نبى الله لمناجاة رب العالمين فاوحى الله اليه ان اصعد
ذلك الجبل فانه لا يرى لنفسه مكانا وعن النبى صلى الله عليه واله
ثلثة لا يزيد الله بهن الا خيرا التواضع لا يزيد الله به الا
ارتفاعا وذل النفس لا يزيد الله به الا عزا والتعفف لا يزيد
الله به الا غنى وايضا ففى وضع النفس وكسرها واسخاطها رضى الله

ابن اذا صليت وضعفت حملت على الابن ... ذو دابة اخرى
الذى قلبت عبادى ظهر البطن فلم ارا ذل لى نفسا منك صح

لكنه غير مجد مع عدم الانقلاع عنها والتوبة منها قال سيد العابدين
علي بن الحسين عليه وليس الخوف من بكى وجرت دموعه ما
لم يكن ورع يحجزه عن معاصي الله وانما كان ذلك خوف كاذب
وعن النبي صلى الله عليه مر موسى عليه برجل من اصحابه وهو
ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد فقال عليه لو كانت
حاجتك بيدي لقضيتها لك فاوحى الله عز وجل اليه يا
موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته او يتحول عما اكره
الى ما احب ومن طريق اخر ان موسى عليه مر برجل وهو
يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال الهي عبدك يبكي من مخافتك
قال يا موسى لو نزل دماغه من دموع عينيه لم اغفر له وهو
يحب الدنيا وفيما اوحى الله اليه يا موسى ادعني بالقلب النقي
واللسان الصادق وعن امير المؤمنين عليه الدعاء مفاتيح
النجاح ومقاليد الفلاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر
نقي وقلب تقي وفي المناجاة سبب النجاة وبالاخلاص يكون
الخلاص فاذا اشتد الفزع فالى الله المفزع الحادي عشر
الاعتراف بالذنب قبل السؤال لما فيه من الانقطاع الى الله تعالى
ووضع النفس ومن تواضع لله رفعه الله وهو عند المنكسرة

قلوبهم

العرق وبلغ شحوم الاذان قالت سودة زوجة النبي صلى
الله عليه واسواتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل
الناس عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وكيف
وانى لهم بالنظر ومنهم المحسوب على وجهه والماشي على بطنه
ومنهم من يوطى بالاقدام مثل الذر ومنهم المصلوب على سفير
النار حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم من سلط عليه
الماشية ذوات الاخفاف فتطاه باخفافها وذوات
الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطاه باظلافها وامض الفكر في
احوال الناس في ذلك اليوم وما بعده من شقاوة او سعادة
فانه يحصل لك باعث الخوف لا محالة وداعية البكاء والرقة
واخلاص القلب فانتهز فرصة الدعاء واعلم انها من انفس
ساعات العمر وعليك بالاشتغال في تلك الحال بصاحب
الحال عن طلب الامال والتعرض للسوال واذا سئلت فليكن
مسئلتك وطلبتك دوام اقباله عليك واقبالك عليه
وحسن تادبك بين يديه واسئل ما يبقى لك جماله ويبقى
عنك وباله والمال لا يبقى لك ولا يبقى له تبنيه واعلم ان
البكاء والعجيج الى الله سبحانه خوفا من الذنوب وصف محبوب

ومنهم يلطعون بالشجاع قد داسته بعضهم حتى يفرغ الناس من الحساب

بكى فليتباك لقول الصادق عليه وان لم يكن فتباكى وعن
سعيد بن يسار قال قلت لابى عبد الله عليه اتباكى فى الدعاء
وليس لى بكاء قال نعم ولو مثل راس الذباب وعن ابى حمزة
قال قال ابو عبد الله عليه لابى بصير ان خفت امرا يكون
او حاجة تريدها فابدا بالله فمجده واثن عليه كما هو اهله و
صل على النبى صلى الله عليه وتباك ولو مثل راس الذباب ان ابى
كان يقول اقرب ما يكون العبد من الرب وهو ساجد يبكى
وعنه عليه ان لم يجئك البكاء فتباك فان خرج منك مثل راس
الذباب فبخ بخ تنبيه واذا وفقت للدعاء وساعدتك
العينان على البكاء وجادت لك بارسال الدموع السجام عند
تذكارك الذنوب العظام والفضايح فى يوم القيمة واشفاق
الخلايق من الملك العلام وتمثل ما يحل بالخلايق وقد خرست
الالسن وخدرت الشقاشق وكانت الجوارح على الشاهد و
الناطق وعظم هنالك الزحام فالجمهم العرق وبلغ شحوم
الاذان يوم تبلى فيه السرائر وتظهر فيه الضماير وتنكشف
فيه العورات ويؤمن فيه النظر ولا لتفات قال رسول الله
صلى الله عليه تحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلى قد الجمهم

بك بكاء

العرق

علیه ان عبادی لم یتقربوا الیّ بشیٔ احبّ الیّ من ثلث خصال
قال موسی یا ربّ وما هنّ قال یا موسی الزهد فی الدنیا
والورع عن المعاصی والبکاء من خشیتی قال موسی یا ربّ
فما لمن صنع ذا فاوحی الله عزّ وجل الیه یا موسی امّا الزاهدون
فی الدنیا ففی الجنة وامّا البکاؤن من خشیتی ففی الرفیع الاعلی
لا یشارکهم فیه احد وامّا الورعون عن معاصی فانّی افتّش
الناس ولا افتّشهم وفی خطبة الوداع لرسول الله صلی الله
علیه ومن ذرفت عیناه من خشیة الله تعالی کان له بکل قطرة
من دموعه مثل جبل احد تکون فی میزانه من الاجر وکان له بکل
قطرة عین من الجنة علی حافتیها من المداین والقصور ما لا عین
رات ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر وعن ابی جعفر
علیه ان ابرهیم النبی علیه قال الهی ما لعبد بلّ وجهه بالدموع
من مخافتک قال جزاؤه مغفرتی ورضوانی یوم القیمة و
روی اسحق بن عمار قال قلت لابی عبد الله علیه اکون ادعوا
واشتهی البکاء فلا یجیبنی وربما ذکرت من مات من بعض اهلی
فارقّ وابکی فهل یجوز ذلک فقال نعم تذکرهم فاذا رققت
فابک لربّک تبارک وتعالی تذنیب وتحقیق وان لم یکن

قتر ولاذلة واذا فاضت حرمه الله على النار ولوان باكيا بكى
فى امة لرحموا وعنه عليه ما من عين الا وهى باكية يوم القيمة
الا عين بكت من خوف الله تعالى وما اغرورقت عين بمائها
من خشية الله الا حرم الله سائر جسده على النار ولا فاضت على
خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شئ الا وله كيل او
وزن الا الدمعة فان الله يطفى باليسير منها البحار من النار و
لوان عبدا بكى فى امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد و
روى معوية بن عمار قال سمعت اباعبدالله عليه يقول كان
فى وصية رسول الله صلى الله عليه لعلى عليه انه قال يا على
اوصيك فى نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه وعد
خصالا والرابعة كثرة البكاء من خشية الله تعالى يبنى لك بكل
دمعة الف بيت فى الجنة وروى ابو حمزة عن ابى جعفر عليه ما
من قطرة احب الى الله من قطرة دموع فى سواد الليل مخافة من الله
لا يراد بها غيره وقال كعب الاحبار والذى نفسى بيده لان
ابكى من خشية الله وتسيل دموعى على وجنتى احب الى من
ان اتصدق بجبل من ذهب وروى ابن ابى عمير عن رجل من
اصحابه قال قال ابوعبدالله عليه اوحى الله تعالى الى موسى

القتر شبه دخان يغشى الوجه من الكرب
(غ)

لا يوجد في غيره من اصناف الطاعات وقد روى ان بين
الجنة والنار عقبة لا يجوزها الا البكاؤن من خشية الله و روى
عن النبي صلى الله عليه انه قال ان ربي تبارك وتعالى اخبرني
فقال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون درك البكاء
عندي شيئا واني لابني لهم في الرفيق الاعلى قصرا لا يشاركهم
فيه غيرهم وفيما اوحى الى موسى عليه وابك على نفسك ما
دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك
زينة الحيوة الدنيا وزهرتها والى عيسى عليه يا عيسى بن البكر
البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا
وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه وعن امير المؤمنين
عليه لما كلم الله موسى عليه قال الهي ما جزاء من دمعت
عيناه من خشيتك قال يا موسى اقي وجهه من حر النار وامنه
يوم الفزع الاكبر وقال الصادق عليه كل عين باكية
يوم القيمة الا ثلث عيون عين غضت عن محارم الله وعين
سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله
وعنه عليه ما من شئ الا وله كيل او وزن الا الدموع فان القطرة
تطفي بحارا من النار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه

فنادهم بالصوت الرفيع فلعلك تاخذ موعظتك منهم و
قل انى لاحق باللاحقين يا عيسى صب من عينيك الدموع
واخشع لى قلبك يا عيسى استغث بى فى حالات الشدة فانى
اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين و
فيما اوحى الله الى موسى عليه يا موسى كن اذا دعوتنى خايفا
مشفقا وجلا وعفر وجهك فى التراب واسجد لى بمكارم
بدنك واقنت بين يدى فى القيام وناجنى حيث تناجينى بخشية
من قلب وجل واحى بتوراتى ايام الحيوة وعلم الجهال محامدى
وذكرهم آلائى ونعمتى وقل لهم لا يتمادون فى غى ما هم فيه
فان اخذى اليم شديد يا موسى لا تطول فى الدنيا املك
فيقسو قلبك وقاسى القلب منى بعيد وامت قلبك بالخشية
وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف
فى اهل السماء جليس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدى
قنوت الصابرين وصح الى من كثرة الذنوب صياح الهارب من
عدوه واستعن بى على ذلك فانى نعم العون ونعم المستعان
ومنه يا موسى اجعلنى حرزك وضع عندى كنزك من الباقيات
الصالحات واما رابعا فلما فيه من الخصوصيات والفضايل التى

على رقة القلب الذي هو دليل الاخلاص الذي عنده يحصل
الاجابة قال الصادق عليه اذا اقشعر جلدك ودمعت
عيناك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك
ولان جمود العين من قساوة القلب على ما ورد به الخبر هو
يوذن بالبعد من الله سبحانه وفيما اوحى الله الى موسى عليه يا
موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسوا قلبك وقاسي
القلب مني بعيد وقاسي القلب مردود الدعاء لقوله عليه لا
يقبل الله دعاء بظهر قلب قاس واما ثانيا فلما فيه من الانقطا ع
الى الله وزيادة الخشوع قال رسول الله صلى الله عليه اذا
احب الله عبدا نصب في قلبه نايحة من الحزن فان الله
تعالى يحب كل قلب حزين ولانه لا يدخل النار من بكى من
خشية الله حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع غبار في
سبيل الله ودخان جهنم في منخري مومن ابدا واذا ابغض الله
عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وان الضحك يميت القلب
والله لا يحب الفرحين واما ثالثا فلموافقته امر الحق تعالى
في وصاياه لانبيائه حين يقول لعيسى عليه يا عيسى هب لي
من عينيك الدموع ومن قلبك الخشية وقم على قبور الاموات

وليستجر بالله من النار وليسئله ان يزوجه من حور العين
فانه من صلى على النبي صلى الله عليه رفعت دعوته ومن سئل
الله الجنة قالت الجنة يا رب اعط عبدك ما سئلك و
من استجار بالله من النار قالت النار يا رب اجر عبدك
فاستجار لك منه ومن سئل الحوريات قلن يا رب اعط عبدك
ما سئل وروى محمد بن مسلم عن احدهما عليه قال ما في
الميزان شئ اثقل من الصلوة على محمد وال محمد عليه وان الرجل
ليوضع عمله في الميزان فيميل به فيخرج صلى الله عليه الصلوة عليه
واله فيوضع في ميزانه فيرجح به وروى هشام بن سالم عن ابي
عبد الله عليه قال لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلي على محمد
وال محمد وعنه عليه من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه ورفرف
الدعاء على راسه فاذا ذكر النبي صلى الله عليه رفع الدعاء
وعنه عليه من كانت له الى الله حاجة فليبدا بالصلوة على
محمد وال محمد ثم يسئل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وال
محمد عليه فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط
اذا كانت الصلوة على محمد واله لا تحجب عنه العاشر البكاء
حالة الدعاء وهو سيد الاداب وذروة سنامها اولا فلذلك لانه

يخاف الله فلما دخلت قال لها مالي اراك قد تغير لونك
قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل
العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها يا زليخا ما دعاك على ما كان
منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال فكيف لو رايت
نبيا يقال له محمد يكون في اخر الزمان احسن مني وجها واحسن
مني خلقا واسمح مني كفا قالت صدقت قال وكيف علمت اني
صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله
تعالى الى يوسف انها قد صدقت واني قد احببتها لحبها
محمدا فامره الله تبارك وتعالى ان يتزوجها وروى جابر عن
ابي عبد الله عليه ان ملكا من الملئكة سئل الله ان يعطيه سمع
العباد فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتى يقوم الساعة
ليس احد من المؤمنين يقول صلى على محمد واهل بيته الا
قال الملك وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول الله ان
فلانا يقرئك السلام فيقول رسول الله صلى الله عليه وعليه
السلام وقال امير المؤمنين عليه اعطى السمع اربعة النبي
صلى الله عليه والجنة والنار والحور العين فاذا فرغ العبد
من صلوته فليصل على النبي صلى الله عليه وليسئل الله الجنة

صلى الله عليه يقول ان الله تعالى يقول يا عبادي اوليس من له
اليكم حوايج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق
اليكم يقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي
وافضلهم لدي محمد واخوه علي ومن بعده الائمة الذين هم الوسائل
الى الا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية
يريد كشف ضررها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين اقضها له
احسن ما يقضيها من يستشفعون باعز الخلق عليه فقال له
قوم من المشركين والمنافقين وهم المستهزؤن به يا ابا عبد الله
فما لك لا تقترح على الله بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال
سلمان دعوت الله وسالته ما هو اجل وانفع وافضل من
ملك الدنيا باسرها سالته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا
لتحميده وثنائه وقلبا ذاكرا لآلائه وبدنا على الدواهي الداهية
صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل
من ملك الدنيا بحذافيرها وما يشتمل عليه من خيراتها مائة الف
الف مرة وروى محمد بن علي بن بابويه مرفوعا الى الصادق عليه
قال استاذن لزليخا على يوسف فقيل لها يا زليخا انا نكره ان
نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت انى لا اخاف من

يقول اللهم صل على محمد فقال لا تبترها ولا تظلمنا حقنا
قل اللهم صل على محمد وال محمد وروى عبد الله بن نعيم قال
قلت لابي عبد الله عليه اني دخلت البيت ولم يحضرني شئ
من الدعاء الا الصلوة على محمد صلى الله عليه فقال اما انه لم
يخرج احد بافضل ما خرجت به وروى جابر عن ابي جعفر
عليه ان عبدا مكث في النار دينا شد الله سبعين خريفا و سبعين
خريفا والخريف سبعون سنة ثم قال انه سئل الله بحق محمد و
اهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى
عبدي فاخرجه الي قال كيف لي بالهبوط الى النار قال اني قد يا رب
امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب وما علمي بموضعه
قال انه في جب من سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه
بقدمه قال قلت كم لبثت في النار قال ما احصى كم تركت فيها
خلقا قال فاخرجه اليه فقال له يا عبدي كم كنت تناشدني
في النار قال ما احصى يا رب قال اما وعزتي وجلالي ما سئلتني
به لاطلت هوانك في النار لكنه حتم حتمه على نفسي لا يسئلني عبد
بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه فقد غفرت
لك اليوم وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال سمعت محمدا

وسبعون الف سنة وسبعون الف سنة

به والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار وروى عيص
ابن القسم قال قال ابو عبد الله عليه اذا طلب احدكم
الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب
الحاجة من السلطان هيا له الكلام احسن ما يقدر عليه و
اذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه واثنوا
عليه تقول يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من
استرحم يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه يا
من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء يا سميع يا بصير واكثر من
اسماء الله تعالى فان اسماء الله كثيرة وصلى على محمد وال محمد
وقل اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به وجهي و
اودي به عن امانتي واصل به رحمي ويكون لي عونا على الحج و
العمرة التاسع تقديم الصلوة على النبي صلى الله عليه روى ابو
بصير عن ابي عبد الله عليه قال قال رسول الله صلى الله
عليه من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي خطئ الله به طريق الجنة
وروى ابو القداح عنه عليه قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت

فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك والق لهم جانبك
وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اخاف لي وليا
فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيمة **الثامن**
تقديم المدحة لله والثناء عليه قبل المسئلة روى الحارث
ابن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله عليه يقول اياكم اذا اراد ان
يسئل احدكم ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدء بالثناء على الله
عز وجل والمدحة له والصلوة على النبي صلى الله عليه ثم يسئل
الله حوائجه وقال ان رجلا دخل المسجد وصلى ركعتين
ثم يسئل الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه اعجل
العبد ربه وجاء اخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله عز وجل
وصلى على النبي صلى الله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه
سل تعطه وروى محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه ان
في كتاب امير المومنين عليه ان المسئلة بعد المدحة فاذا دعوت
الله فمجده قال قلت كيف نمجده قال تقول يا من هو اقرب
الي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر
الاعلى يا من ليس كمثله شيء وروى معوية بن عمار عن الصادق
عليه قال انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة

بدنك واقنت بين يدى فى القيام وناجنى حيث تناجينى
بخشية من قلب وجل والى عيسى عليه يا عيسى ادعنى دعاء
الغريق الحزين الذى ليس له مغيث يا عيسى ذل لى قلبك واكثر
ذكرى فى الخلوات واعلم ان سرورى ان تبصبص الى و
كن فى ذلك حيا ولا تكن ميتا واسمعنى منك صوتا حزينا وروى
انه لما بعث الله موسى وهرون الى فرعون قال لهما لا يروعكما
لباسه فان ناصيته بيدى ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة
الدنيا وزينة المترفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون
حين يراها ان مقدرته يعجز عنها ولكنى ارغب بكما عن ذلك
فانزوى الدنيا عنكما وكذلك افعل باوليائى انى لاذودهم
عن نعيمها كما تذود الراعى غنمه عن مراتع الهلكة وانى لاجنبنهم
سلوكها كما يجنب الراعى الشفيق ابله عن موارد الغرة وما ذاك
لهوانهم على ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتى سالما موفرا
انما يتزين لى اوليائى بالذل والخشوع والخوف الذى يثبت
فى قلوبهم فيظهر على اجسادهم فهو شعارهم ودثارهم الذين
يستشعرون ونجاتهم التى بها يفوزون ودرجاتهم التى لها
يأملون ومجدهم الذى به يفخرون وسيماهم التى بها يعرفون

مع الذين يدعون ربهم وامر تعالى بالاجتماع للمباهلة و
روى ابو خالد قال قال ابو عبد الله عليه ما من رهط اربعين
رجلا اجتمعوا فدعوا الله فى امر الا استجاب لهم فان لم
يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر مرات الا استجاب الله
عز وجل لهم فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعو الله اربعين
مرة يستجيب الله العزيز الجبار وروى عبد الاعلى عنه عليه
ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة
تذنيب والمؤمن شريك فى الدعاء قال الله سبحانه قد اجيبت
دعوتكما وكان الداعى موسى عليه وهرون عليه يؤمن على
دعائه فنسب الدعاء اليهما وقال قد اجيبت دعوتكما وروى
على بن عقبة عن رجل عن ابى عبد الله عليه قال كان ابى
اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وروى
السكونى عن ابى عبد الله عليه قال الداعى والمؤمن شريكان
السابع اظهار الخشوع قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا و
خفية وفى دعائهم عليه ولا ينجى منك الا التضرع اليك و
فيما اوحى الله الى موسى عليه يا موسى كن اذا دعوتنى خائفا
مشفقا وجلا وعفر وجهك فى التراب واسجد لى بكارم

انی لست بغافل عن خلقی ولکن احب ان تسمع دعائی ملئکتی
صحیح الدعاء من عبادی وتری حفظتی تقرب بنی ادم الی بما
انا مقویهم علیه ومسببه لهم الرابع الاسرار بالدعاء لبعده عن
الریاء ولقوله تعالی ادعوا ربکم تضرعا وخفیة ولروایة
اسمعیل بن همام عن ابی الحسن الرضا علیه قال دعوة العبد سرا
دعوة واحدة تعدل سبعین دعوة علانیة وفی روایة
اخری دعوة یخفیها افضل من سبعین تظهرها وعن النبی صلی الله
علیه ان ربک یباهی الملئکة بثلثة نفر رجل یصبح فی ارض قفر
فیؤذن ویقیم ثم یصلی فیقول ربک عز وجل للملئکة انظروا الی
عبدی یصلی ولا یراه احد غیری فینزل سبعون الف ملک
یصلون وراءه ویستغفرون له الی الغد من ذلک الیوم ورجل
قام من اللیل یصلی وحده فسجد ونام وهو ساجد فیقول
انظروا الی عبدی روحه عندی وجسده ساجد ورجل
فی زحف فیفر اصحابه وثبت هو یقاتل حتی یقتل الخامس التعمیم
فی الدعاء روی ابو القداح عن ابی عبد الله علیه قال قال
رسول الله صلی الله علیه اذا دعا احدکم فلیعمم فانه اوجب للدعاء
السادس الاجتماع فی الدعاء قال الله تعالی واصبر نفسک

الصلوة فانك تقرع باب الملك ومن يكن يقرع باب الملك
يفتح له يا با ذر ما من مومن يقوم الى الصلوة الا تناثر عليه
البر ما بينه وبين العرش ووكل الله به ملكا ينادى يا بن ادم
لو تعلم ما لك فى صلوتك ولم تناجى ما سئمت ولا التفت
وفيما اوحى الله الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة واخر الذنب
وتان فى المكث بين يدى فى الصلوة ولا ترج غيرى
اتخذنى جنة للشدايد وحصنا لملمات الامور الثانى
الالحاح فى الدعاء قال رسول الله صلى الله عليه ان الله يحب
السائل اللحوح وروى وليد بن عقبة الهجرى قال سمعت ابا
جعفر عليه يقول والله لا يلح عبد مومن على الله فى حاجته الا
قضاها الله له وروى ابو الصباح عن ابى عبد الله عليه ان
الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض فى مسئلة واحب ذلك
لنفسه ان الله يحب ان يسئل ويطلب ما عنده الثالث
تسمية الحاجة روى ابو عبد الله الفرا عن الصادق عليه
قال ان الله تعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه لكنه يحب ان
يبث اليه الحوايج وعن كعب الاحبار مكتوب فى التورية يا موسى
من احبنى لم ينسنى ومن رجى معروفى الح فى مسئلتى يا موسى

الثانی فیما یقارن حال الدعآء من الاداب وهو امور الاول التلبث بالدعآء وترك الاستعجال فیه لما ورد فی الوحی القدیم ولا تمل من الدعآء فانی لا امل من الاجابة وروی عبد العزیز الطویل من ابی عبد الله علیه قال ان العبد اذا دعا لم یزل الله تبارك وتعالی فی حاجته ما لم یستعجل وعنه علیه قال ان العبد اذا عجل فقام لحاجته یقول الله تبارك وتعالی اما یعلم عبدی انی انا الله الذی اقضی الحوایج وفی روایة انه اذا استعجل عبدی یا اراه یظن حوایجه بید غیری وعن الباقر علیه یا باغی العلم صلّ قبل ان لا تقدر علی لیل ولا نهار تصلی فیه انما مثل الصلوة لصاحبها کمثل رجل دخل علی ذی سلطان فانصت له حتی فرغ من حاجته فکذلك المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام فی الصلوة لم یزل الله عز وجل ینظر الیه حتی یفرغ من صلوته وقال الصادق علیه اذا صلیت فریضة فصلها لوقتها صلوة مودع یخاف ان لا تعود الیها ابدا ثم اصرف بصرك الی موضع سجودك لم تعلم من عن یمینك وشمالك لاحسنت صلوتك واعلم انك بین یدی من یراك ولا تراه وقال النبی صلی الله علیه یا باذر ما دمت فی

الصلوة

شهدآء الله على الخلق اجمعين فما ظنك باهل العيوب ومقترف
الذنوب فصل ومن الشروط ان لا يسئل محرما ولا قطيعة
رحم ولا ما يتضمن قلة الحيآء واسآءة الادب وقال المفسرون
فى قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية اى تخشعا وتذللا واسرا
انه لا يحب المعتدين اى لا يتجاوز الحد فى دعآئه كان يطلب
منازل الانبيآء وقال امير المومنين عليه يا صاحب الدعآء
لا يسئل ما لا يكون ولا يحل وقال عليه من سئل فوق قدره استحق
الحرمان ومن الاداب تنظيف البطن من الحرام بالصوم والجوع
وتجديد التوبة فعن النبى صلى الله عليه من اكل الحلال اربعين
يوما نور الله قلبه وقال ان لله ملكا ينادى على بيت
المقدس كل ليلة من اكل حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا
عدلا الصرف النافلة والعدل الفريضة وقال عليه لو صليتم
حتى تكونوا كالاوتاد وصمتم حتى تكونوا كالحنايا لم يقبل الله منكم
الا بورع حاجز وعنه عليه العبادة مع اكل الحرام كالبناء
على الرمل وقيل على المآء وقال عليه يكفى من الدعآء مع البر
ما يكفى الطعام من الملح واعلم ان بعض هذه الشروط كما يجب
تقدمه كذا يجب استمراره واستدامته بعد الدعآء القسم

صلوته يسمع له ازيز كازيز المرجل وكذلك يسمع من صدر
سيدنا رسول الله صلى الله عليه مثل ذلك وكان امير المومنين
عليه اذا اخذ في الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعالى و
كانت فاطمة عليها تنهج في الصلوة من خشية الله تعالى و
كان الحسن عليه اذا فرغ من وضوءه تغير لونه فقيل له في ذلك
فقال حق على من اراد ان يدخل على ذي العرش ان يتغير لونه
وروى مثل هذا عن زين العابدين عليه وروى الفضل بن
عمر وعن الصادق عليه قال حدثني ابي عن ابيه عليهم ان الحسن
ابن علي عليه كان اعبد الناس في زمانه وازهد وكان اذا حج
حج ماشيا ورمى ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر الموت
بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر المرور على الصراط
بكى واذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة تغشى منها و
كان اذا قام في صلوته يرتعد فرايصه بين يدي الله عز وجل و
كان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسئل الله
الجنة واعاذ بالله من النار وقالت عايشة كان رسول الله صلى
الله عليه يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا
ولم نعرفه واذا كان هذا حال المقربين والانبياء المرسلين و

فاغفر له فلما وضع في قبره قام اربعون غيرهم فقالوا اللهم
انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فاوحى الله
الى دود عليه ما منعك ان تصلي عليه قال دود للذي اخبرني
قال فاوحى الله اليه انه شهد له قوم فاجزت شهادتهم
وغفرت له ما علمت مما لا تعلمون نصيحة وينبغي ان يكون
الرجاء مسويا بالخوف قال امير المومنين عليه ان استطعتم
ان تحسن ظنكم بالله وتشتد خوفكم منه فاجمعوا بينهما فانما
يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه وان احسن الناس
بالله ظنا لاشدهم منه خوفا وروى الحسن بن ابي سادة قال
سمعت اباعبدالله عليه يقول لا يكون العبد مومنا حتى يكون
راجيا خايفا ولا يكون راجيا خايفا حتى يكون عاملا لا يخاف
ويرجوا عن علي بن محمد رفعه قال قلت لابي عبدالله عليه ان
قوما من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو فقال
كذبوا اولئك ليسوا لنا بموال اولئك قوم رجحت بهم الاماني
ومن رجا شيا عمل له ومن خاف شيا هرب منه وقد روى ان ابرهيم
عليه كان يسمع تاوهه على حد ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله
ان ابرهيم لاواه حليم ان ابرهيم لحليم اواه منيب وكان في

فيستغرق النعم العمل فيقول قد وهبت له نعمتي فيقيسوا بين
الخير والشر فان استوى العملان اذهب الله تعالى الشر بالخير
وادخله الجنة وان كان له فضل اعطاه الله بفضله وان كان
عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى
الشرك فهو من اهل المغفرة يغفر له ربه برحمته ويدخله الجنة
ان شاء بعفوه وروى ان الله سبحانه يجمع الخلق يوم القيمة
ولبعضهم على بعض حقوق وله قبلهم تبعات فيقول عبادي
ماكان لي قبلكم فقد وهبت لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض
وادخلوا الجنة جميعا برحمتي وعن النبي صلى الله عليه انه قال
ينادي مناد يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد ماكان لي قبلكم
فقد وهبته لكم وقد بقي التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا
الجنة برحمتي وروى محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابنا
عن الصادق عليه قال كان في بني اسرائيل عابدا فاوحى الله تع
الى داود انه مرائي قال ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود وقال
فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا
خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فلما غسل اتى اربعون غير
الاربعين وقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا

حسن الظن به ثم انظر الى ما ورد عن ساداة الانام فی هذا
المعنی من الکلام روی عن العالم علیه انه قال والله ما اعطی
مومن قط خیر الدنیا والاخرة الا بحسن ظنه بالله عزوجل ورجآ
له وحسن خلقه والکف عن اغتیاب المومنین والله تعالی لا
یعذب عبدا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصیره
فی رجائه لله عزوجل وسوء خلقه واغتیابه المومنین ولیس
یحسن ظن عبد مومن بالله عزوجل الا کان الله عند ظنه لان
الله کریم یستحیی ان یخلف ظن عبده ورجائه فاحسنوا الظن
وارغبوا الیه فان الله تعالی یقول الظانین بالله ظن السوء
علیهم دائرة السوء وغضب الله علیهم لایه وروی ان الله
تعالی اذا حاسب الخلایق یجیی رجل قد فضلت سیاته علی حسناته
فتاخذه الملئکة الی النار وهو یتلفت فیامر الله برده فیقول
لم تلتفت وهو اعلم به فیقول یا رب ما کان حسن ظنی بک
فیقول الله تعالی ملئکتی وعزتی وجلالی ما حسن ظنه بی
یوما ولکن انطلقوا به الی الجنة لادعائه حسن الظن وروی عطا
ابن یسار قال قال امیر المومنین علیه یوقف العبد یوم القیمة
بین یدی الله تعالی فیقول له قیسوا بین نعمتی علیه وبین عمله

واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فانظر كيف قرن
الامر بالاستغفار مع شهادة التوحيد التي هي اس الاسلام
وعليها مدار الاحكام وهل هذا الا غاية العناية واتم المرحمة
واكمل الفضل ثم اكد البيان بالمقال في هذا المقال مع ما
اظهر من شواهد الحال انا عند ظن عبدي بي وتوعد من اساء
ظنه به وغضب عليه ومن اوضح الادلة على وفور كرمه ومحبته
لحسن الظن به وانه تحقق ظن عبده به اذا كان حسنا لا يخلفه
لاشتماله ما امر به سبحانه من التوكل عليه فقال عز من قائل في
على الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وكفاك بهذه الآية حثا على
التوكل وترغيبا فيه حيث جعله شرط الايمان ثم اكد سبحانه ذلك
بتبشيره لهم بالمجازاة والكفاية والافضال والرعاية لما ثابوا
الى هذا النداء الجميل وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله ثم
زاد في سرورهم بالبشارة لهم بما دفق قوله ومحبته فقال
ان الله يحب المتوكلين وسئل الصادق عليه عن حد التوكل
فقال لا تخاف مع الله شيئا فكان عقد التوكل ومداره على حسن
الظن بالله لان الذي لا يخاف شيئا مع الله لا بد وان يكون

فی کلامه فقال قد اذنت لک فقال له قارون یا یونس لا
تبت الی ربک فقال له یونس لا تبت انت الی ربک فقال له
قارون ان توبتی جعلت الی موسی وقد تبت الی موسی فلم
یقبل منی وانت لو تبت الی الله لوجدته عندا ول قدم یرجع
بها الیه اولا تنظر الی حسن صنایعه بعباده وکیف تعلقت
عنایته بالاحسان الیهم والرحمة لهم فمن ذلک ما ندب الیه و
رغب فیه من دعاء بعضهم لبعض حیث قال ادعنی علی لسان لم
تعصنی به وهو لسان غیرک واجاب الداعی لاخیه ولک اضعافه
وسیاتی مفصلا فی موضعه ومن ذلک ما رغب فیه من
اهدی ثواب الطاعات للاموات وما جعل من تضاعف
الحسنات حتی روی عن النبی صلی الله علیه من دخل المقابر
فقرا سورة یس خفف عنهم یومئذ وکان له بعدد من فیها
حسنات وقال الصادق علیه یدخل علی المیت فی قبره الصلوة
والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء ویکتب اجره
للذی یفعله وللمیت وقال علیه من عمل من المسلمین عن میت
عملا الا ضعف له اجره ونفع الله به المیت ومن ذلک ما
امر به نبیه صلی الله علیه فی قوله تعالی فاعلم انه لا اله الا الله و

ابی عبد الله علیه قال اذا دعوت وظن حاجتك بالباب و
فی روایة اخری فاقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب فصل
وکیف لا یحسن الظن به وهو اکرم الاکرمین وارحم الراحمین
وهو الذی سبقت رحمته غضبه وروی ان الله سبحانه لما
نفخ فی ادم من روحه وصار بشرا فعند ما استوی جالسا
عطس فالهم ان قال الحمد لله رب العالمین فقال الله تعالی
یرحمك الله یا ادم فکان اول خطاب توجه منه الیه بالرحمة
وروی ان الله سبحانه قال لموسی علیه حین ارسله الی فرعون
بلغه واخبره انی الی العفو والمغفرة اسرع منی الی الغضب
والعقوبة وروی انه استغاث بموسی علیه حین ادرکه
الغرق ولم یستغث بالله فاوحی الله الیه یا موسی لم تغث
فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بی لاغثته وروی محمد
ابن خالد فی کتابه عن النبی صلی الله علیه قال لما صار یونس
الی البحر الذی فیه قارون قال قارون للملك الموکل به شاهدا
الدوی والصوت الذی اسمعه قال له الملك هذا یونس الذی
حبسه الله فی بطن الحوت فجاءت به البحار السبعة حتی صارت
الی هذا البحر فی هذا الدوی والهول بمکانه قال افتاذن لی

اوليائى واصفيائى ويكون جارى مع النبيين والصديقين
والشهداء فى الجنة وعن امير المومنين عليه اوحى الله الى
عيسى عليه قل لبنى اسرائل لا تدخلوا بيتا من بيوتى الا
بابصار خاشعة وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم انى
لا استجيب لاحد منهم دعوة ولا لاحد من خلقى لديهم مظلمة
الباب الرابع فى كيفية الدعاء وله اداب ينقسم الى ثلثة اقسام
فمنها ما يكون قبل الدعاء كالطهارة وشم الطيب واستقبال
القبلة والصدقة قال الله تعالى فقدموا بين يدى نجويكم
صدقة واعتقاد الداعى قدرة الله سبحانه على فعل مطلوبه
لقوله تعالى وليؤمنوا بى اى وليتحققوا انى قادر على اعطاء
ما سئلوا وعن النبى صلى الله عليه يقول الله عز وجل من سالنى
وهو يعلم انى اضر وانفع استجيب له ومن الاداب حسن الظن
بمالك العباد فى اجابته قال الله تعالى وادعوه خوفا وطمعا
وفى الحديث القدسى انا عند ظن عبدى بى فلا يظن عبدى
الا خيرا وقال رسول الله صلى الله عليه ادعوا الله وانتم موقنون
بالاجابة وفيما اوحى الله موسى عليه يا موسى ما دعوتنى و
رجوتنى فانى ساغفر لك وروى سليمن بن الفراء عمن حدثه عن

سره ان يستجاب دعاوه فليطب كسبه وقال عليه ترك
لقمة الحرام احب الى الله من صلوة الفي ركعة تطوعا وعنه
عليه رد دانق حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة
والمتحمل لمظالم العباد وتبعات المخلوقين مردود الدعاء
فعنهم عليه فيما وعظ الله به عيسى عليه يا عيسى قل لظلمة بني
اسرائل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي تغترون ام على
تجترون وتتطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي
بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوا تكم ميتون يا عيسى قل لهم
قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا
واقبلوا على بقلوبكم فاني لست اريد صورتكم يا عيسى قل
لظلمة بني اسرائل لا تدعوني والسحت تحت اقدامكم والاصنام
في بيوتكم فاني اليت ان اجيب من دعاني وان اجابني اياهم
لعنا لهم حتى يتفرقوا وعن النبي صلى الله عليه قال اوحى الله الي
ان يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك لا يدخلوا
بيتا من بيوتي ولا احد من عبادي عند احد منهم مظلمة فاني
العنه ما دام قايما يصلي بين يدي حتى يرد تلك المظلمة فاكون
سمعه الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون من

المعاصی لا یستجاب دعاؤه قال رسول الله صلی الله علیه
مثل الذی یدعو بغیر عمل کمثل الذی یرمی بغیر وتر وعن
الصادق علیه کان رجل من بنی اسرائیل یدعو الله ان یرزقه
غلاما ثلث سنین فلما رای الله ان لا یجیبه قال یا رب ابعید
انا منک فلا تسمعنی ام قریب فلا تجیبنی فاتاه آت فی منامه
قال انک تدعو الله منذ ثلث سنین بلسان بذی وقلب
عات غیر تقی ونیة غیر صادقة فاقلع عن بذایک ولیتق الله
قلبک ولیحسن نیتک ففعل الرجل عاما ذلک فولد له غلاما
فقد اشتمل هذا الحدیث علی اربعة شروط ا لا قلاع عن البذاء
ب عدم قساوة القلب ج حسن النیة ومنی هنا عبارة عن حسن
الظن د التوبة عن المعصیة لقوله فاقلع عن المعصیة فلیتق الله
قلبک والدعاء مع اکل الحرام لا یستجاب وفی الحدیث
القدسی منک الدعاء وعلی الاجابة فلا یحجب عنی دعوة
الا دعوة اکل الحرام وعن النبی صلی الله علیه من احب ان
یستجاب دعاؤه فلیطب مطعمه ومکسبه وقال علیه لمن قال
له احب ان یستجاب دعائی طهر ماکلک ولا تدخل بطنک
الحرام وروی علی بن اسباط عن ابی عبد الله علیه من

كان
ورجل له مال فاداه رجل ولم يشهد عليه فجحده فيقال
له الم امرك بالاشهاد وفى رواية الوليد بن صبيح رجل
يدعو على جاره وقد جعل الله له السبيل الى ان يتحول عن
جواره ببيع داره وروى يونس بن عمار قال قد سمعت
اباعبدالله عليه يقول ان العبد ليبسط يديه ويدعو الله و
يسئل من فضله مالا فيرزقه قال فينفقه فيما لا خير فيه ثم
يعود فيدعو الله فيقول الم اعطك الم افعل بك كذا وكذا
ومن دعا بقلب قاس ولاه روى سليمن بن عمر قال سمعت
اباعبدالله عليه يقول ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب
ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة
وعن سيف بن ابى عميرة عمن ذكره عن ابى عبدالله عليه قال
ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس ومن لم يتقدم فى
الدعاء لم يسمع منه اذا نزل به البلاء روى هشام بن سالم
عن ابى عبدالله عليه قال من تقدم فى الدعاء استجيب له
اذا نزل به البلاء وقيل صوت معروف ولم يحجب من السماء
ومن لم يتقدم فى الدعاء لم يستجب له اذا نزل به البلاء وقال
الملئكة ان ذا الصوت لا نعرفه ومن دعا وهو مصرّ على

تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها فى اوانها واعلم ان المدبر
لك اعلم بالوقت الذى يصلح حالك فيه فثق بخيرته فى جميع
امورك ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك
ويغشاك القنوط واعلم ان للحياء مقدارا فان زاد عليه
فهو سرف وان للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو تهور
واحذر كل ذكى ساكن الطرف ولو عقل اهل الدنيا خربت
فانظر الى هذا الحديث وما اشتمل عليه من الاداب العزيزة و
اشتمل ايضا على التزهد فى الدنيا بقوله ولو عقل اهل الدنيا
خربت فدل على ان العقل السليم يقتضى تخريب الدنيا وعدم
الاعتناء بها فمن عنى بها او عمرها دل ذلك على انه لا عقل له
القسم الثانى من لا يستجاب دعاؤه روى جعفر بن
ابرهيم عن ابى عبد الله عليه قال اربعة لا يستجاب لهم دعوة
الرجل جالس فى بيته يقول اللهم ارزقنى فيقال له الم امرك
بالطلب ورجل كانت له امراة فدعا عليها فيقال له الم اجعل
امرها اليك ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقنى
فيقال له الم امرك بالاقتصاد الم امرك بالاصلاح ثم قال
الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما

افسئل فلا اجود كلا الیس الجود والكرم لی الیس الدنیا و
الاخرة بیدی فلو ان اهل سبع سموات وارضین سئلونی جمیعا
واعطیت كل واحد منهم مسئلته ما نقص ذلك من ملكی
مثل جناح البعوضة وكیف ینقص ملك انا قیمه فیا بوس من
عصانی ولم یراقبنی فقلت له یابن رسول الله اعد علی هذا
الحدیث فاعاده ثلثا فقلت لا والله لا سئلت احدا بعدها
حاجة فما لبث ان جاءنی الله برزق من عنده وعن النبی صلی
الله علیه قال قال الله عزوجل ما من مخلوق یعتصم بمخلوق
دونی الا قطعت اسباب السموات واسباب الارض من دونه
فان سئلنی لم اعطه وان دعانی لم اجبه وما من مخلوق یعتصم
بی دون خلقی الا ضمنت السموات والارض رزقه فان دعانی
اجبته وان سئلنی اعطیته وان استغفرنی غفرت له وعن ابی
محمد العسكری علیه ادفع المسئلة ما وجدت التحمل یمكنك فان
لكل یوم رزقا جدیدا واعلم ان الالحاح فی المطالب یسلب البهاء
ویورث التعب والعنا فاصبر حتی یفتح الله لك بابا یسهل
الدخول فیه فما اقرب الصنع من الملهوف والامن من الهارب
المخوف فربما كانت الغیر نوعا من اداب الله والحظوظ مراتب فلا

فيقول ارفعوها حتى استجب له وايّاكم ودعوة الوالد فانها
فانّها احدّ من السيف وعن الصادق عليه ثلث دعوات
لا يحجبن عن الله عزّوجل دعاء الوالد لولده اذا برّه وعليه
اذا عقه ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاؤه على من انتصر له
منه ورجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن اذا واساه فينا ودعاؤه
عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار اخيه اليه وفى
حديث اخر اتقوا دعاء الوالد فانها ترفع فوق السحاب و
اتقوا دعاء الوالدة فانها احدّ من السيف وروى ان الولد
اذا مرض ترقى امه الى السطح ويكشف قناعها حتى يبرز
شعرها نحو السماء ويقول اللهم انك اعطيتنيه وانت وهبته
لى اللهم فاجعل هبتك اليوم جديدة انك قادر مقتدر
ثم تسجد فانها لا ترفع راسها الا وقد برء ابنها فصل ومن
المجانين من لا يعتمد فى حوايجه على غير الله سبحانه قال الله تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله
لكل شئ قدرا وروى حفص بن غياث عن ابى عبد الله عليه
قال اذا اراد احدكم ان لا يسئل شيئا ربه الا اعطاه فلييأس
من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا من عند الله فاذا علم الله

قال لموسى عليه ادعنى على لسان لم تعصنى به فقال يا رب انى
لى بذلك فقال ادعنى على لسان غيرك والمعمم بدعائه و
المتقدم فى الدعاء قبل نزول البلاء ان الدعاء فى الرخاء ليستخرج
الحوائج فى البلاء وروى هرون بن خارجة عن ابى عبد الله
عليه قال ان الدعاء فى الرخاء يستخرج الحوائج فى البلاء وروى
محمد بن مسلم عنه عليه قال كان جدى يقول تقدموا فى الدعاء
فان العبد اذا دعا فنزل به البلاء فدعا قيل صوت معروف
واذا لم يكن دعاه فنزل به البلاء قيل اين كنت قبل اليوم وعنه
عليه من تخوف من بلاء يصيبه فتقدم بالدعاء لم يره الله ذلك
البلاء ابدا وعن النبى صلى الله عليه يا ابا ذر الا اعلمك كلمات
ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك
الله احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك
فى الشدة فاذا سئلت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله
فقد جرى القلم بما هو كاين ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان
يفعلوا بشىء لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى السكونى
عن الصادق عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه اياكم
ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله اليها

فيقول

عليه وكلمه على طور سينا ثم اطلع على الارض اطلاعا فخلق
العقيق فقال سبحانه اليت على نفسي الا اعذب كف لابسه
بالنار اذا تولى عليا صلوات الله عليه وقال عليه صلوة
ركعتين بفص عقيق تعدل الف ركعة بغيره وقال عليه التختم
بالفيروزج ونقشه الله الملك النظر اليه حسنة وهو من
الجنة اهداه جبرئيل الى النبي صلى الله عليه فوهبه لامير المؤمنين
عليه واسمه بالعربية الظفر وقال امير المؤمنين عليه تختموا
بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة الشياطين وقال عليه التختم
بالزمرد يسر لا عسر فيه والتختم باليواقيت ينفي الفقر وقال
نعم الفص البلور **الباب الثالث** في الداعي وهو قسمان الاول
من يستجاب دعاؤه وهو الصايم والحاج والمعتمر والغازي
والمريض والامام المقسط والمظلوم والداعي لاخيه بظهر
الغيب روى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه قال خمس
دعوات لا يحجبن عن الرب تبارك وتعالى دعوة الامام المقسط
ودعوة المظلوم يقول الله عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين
والولد الصالح لوالديه والوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن
لاخيه بظهر الغيب فيقول ولك مثله وروى ان الله سبحانه وتع

عليه من اتخذ خاتما فصه عقيق لم يفتقر ولم يقض له الا بالتي هي
احسن ومر به رجل من اهله مع غلمان الوالي فقال اشعوه
بخاتم عقيق فاتبع ولم ير مكروها وقال العقيق حرز في السفر
وعنه عليه من اصبح وفي يده خاتم فصه عقيق متختما به في يده
اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصه الى باطن كفه
وقرا انا انزلناه الى اخره ثم يقول امنت بالله وحده لا
شريك له امنت بسر ال محمد وعلانيتهم وولايتهم وقاه الله
في ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج
في الارض وما يخرج منها وكان في حرز الله وحرز رسوله
حتى يمسي وقال امير المومنين عليه تختموا بالعقيق تبارك عليكم
وتكونوا في امن من البلاء وشكى رجل الى النبي صلى الله عليه
انه قطع عليه الطريق فقال له هلا تختمت بالعقيق فانه يحرس من
كل سوء ومن تختم بالعقيق لم يزل ينظر في الحسنى ما دام في يده و
لم يزل عليه من الله واقية ومن صاغ خاتما من عقيق ونقش فيه
محمد نبي الله وعلي ولي الله وقاه الله ميتة السوء ولم يمت الا
على الفطرة وما رفعت كف الى الله احب اليه من كف فيه عقيق
ومن ساهم بالعقيق كان حظه فيها الاوفر ولما ناجى الله موسى

ويحتسب عند الله ذلك الا انجاه الله من النار وادخله
الجنة ثم قال صلى الله عليه ان لاهل البلاء في الدنيا درجات
في الاخرة ما تنال بالاعمال حتى ان الرجل ليتمنى ان جسده في
الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى في حسن الثواب
لاهل البلاء من الموحدين فان الله لا يقبل العمل في غير الاسلام
ومن الحالات الصيام قال الصادق عليه نوم الصايم عبادة
وصمته تسبيح وعمله مقبل ودعاؤه مستجاب وقال النبي صلى الله
عليه لا ترد دعوة صايم وقال الباقر عليه الحاج والمعتمر وفد
الله ان سئلوه اعطاهم وان دعوه اجابهم وان شفعوا شفعهم
وان سكتوا ابتداهم ويعوضوا بالدرهم الف الف درهم ومن
دعا لاربعين من اخوانه باسمائهم واسماء ابائهم ومن كان
في يده خاتم فيروزج او عقيق عن ابي عبد الله عليه قال قال
رسول الله صلى الله عليه قال الله سبحانه وتعالى اني لاستحيي من
عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فاردها خايبة وعن الصادق
عليه ما رفعت كف الى الله عز وجل احب اليه من كف فيها خاتم
عقيق وسياتي كثير من هذا الباب متداخلا فيمن يستجاب دعاؤه
وفي الاداب فصل وعن الرضا عليه قال قال ابو عبد الله

له وحمى يوم كفارة سنة لان المها يبقى في الجسد سنة و
هي كفارة لما قبلها وما بعدها ومن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها
وادى الى الله شكرها كانت له كفارة سبعين سنة لقبولها
وسنة للصبر عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب
ولعنة ولا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنبا وصداع
ليلة تحط كل خطيئة الا الكباير وعن ابى جعفر عليه لو يعلم
المؤمن ماله فى المصايب من الاجر لتمنى انه يقرض بالمقاريض
وعن النبى صلى الله عليه اذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض
او سافر او عجز عن العمل بكبر يكتب الله له مثل ما كان يعمله ثم
قرا فلهم اجر غير ممنون وعن الصادق عليه اذا مات المؤمن
صعد ملكاه فقالا يا ربنا امت فلانا فيقول انزلا فصليا عليه
عند قبره وهللانى وكبرانى واكتبا ما تعملان له وعن جابر قال
اقبل رجل اصم اخرس حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه
فقال اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها ما يريد فكتب انى اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه اكتبوا كتابا تبشرونه بالجنة فانه ليس من مسلم يفجع بكريمته
او بلسانه او بسمعه او برجله او بيده فيحمد الله على ما اصابه

و

صلى الله عليه للمريض اربع خصال يرفع عنه القلم ويامر الله
الملك فيكتب له فضل ما كان يعمله في صحته ويتبع عن كل
عضو من جسده ما عمله من ذنب فان مات مات مغفورا
له وان عاش عاش مغفورا له واذا مرض المسلم كتب الله له
كاحسن ما كان يعمله في صحته وتساقطت ذنوبه كما يتساقط
ورق الشجر ومن عاد مريضا في الله لم يسال المريض للعايد
شيئا الا استجاب له ويوحي الله الى ملك الشمال لا تكتب على
عبدي شيا ما دام في وثاقي والى ملك اليمين ان اجعل
انين عبدي حسنات وان المرض ينقي الجسد من الذنوب
كما يذهب الكير خبث الحديد واذا مرض الصبي كان مرضه
كفارة لوالديه وعن الصادق عليه قال قال رسول الله صلى
الله عليه الحمى رايد الموت وسجن الله في الارض وحرها من
جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار ونعم الوجع الحمى يعطي كل
عضو حظه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى وان المومن اذا حم
حمى واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر فان ان على
فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه على فراشه كمن يضرب
بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله كان مغفورا له وطوبى

اعهد الى احد من يقوم بها مكانك فقال كيف انجع مرة

فقدها واقلد بعد عهدها ولو كنت موثرا بها احدا لاثرت

بها نفسي ثم انصرف واغلق بابه ولم ياذن لاحد فلبث

بعد ذلك خمس وعشرين ليلة ثم قبض وروي ان امه

قالت له عندما سمعت منه ذلك ليتك كنت حيضة فقال

ليتني كنت كما تقولين ولا اعلم ان للناس جنة ونارا وانما

خرجنا في هذا الباب عن مناسبة الكتاب لوقوع ذلك باقتراح

بعض الاصحاب حيث راى اول الكلام فاحسب الاستكمال

منه فكرهنا خلافه **فصل** ومن مواطن الدعاء عقيب

قراءة القران وبين الاذان والاقامة وعند رقة القلب و

جريان الدمعة وروى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه اذا رق قلب

احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص **القسم السابع**

حال الداعي كالغازي والحاج والمعتمر والمريض لرواية عيسى بن

عبد الله القمي قال سمعت ابا عبد الله عليه يقول ثلثة دعو

مستجابة الحاج والمعتمر فانظروا كيف تخلفونهم والغازي في

سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه والمريض فلا تعرضوه ولا

تضجروه **فصل** دعاء المريض لعايده مستجاب عن النبي

ويعلم بها ذهب بما معه وقعد ضعيفا محسورا وصار في
الناس فقيرا ومن هنا قول اويس القرني رحمه الله وان حقوق
لم تبق لنا ذهبا ولا فضة وباع علي عليه حديقة التي غرسها
له النبي صلى الله عليه وسقاها بيده باثني عشر الف درهم
وراح الى عياله وقد تصدق باجمعها فقالت له فاطمة عليها
تعلم ان لنا اياما لم نذق فيها طعاما وقد بلغ بنا الجوع و
الضنك الا كاحدنا فهلا تركت لنا من ذلك قوتا فقال عليه
منعني عن ذلك وجوه اشفقت ان ارى ذل السؤال فيها قيل
ان السبب الموجب لنزول معوية بن يزيد بن معوية عن
الخلافة ان سمع جاريتين له يتلاحيان وكانت احديهما بارعة
الجمال فقالت للاخرى لها قد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت
الحسناء واي ملك يضاهي ملك الحسن وهو قاض على الملوك
فهو الملك حقا فقالت لها الاخرى واي خير في الملك وصاحبه
اما قائم بحقوقه وعامل بالشكر فيه فذاك مسلوب اللذة والقرار
منغص العيش واما منقاد لشهواته ومؤثر للذاته مضيع للحقوق
مضرب عن الشكر فمصيره الى النار فوقعت الكلمة في نفس معوية
موقعها مؤثرا وحملته على الانخلاع من الامر فقال له اهله

على رجل من القريتين عظيم يعنون مكة والطايف والرجلان
احدهما المغيرة من مكة وقيل الوليد ابنه وابو مسعود عروة
ابن مسعود الثقفي من الطايف وقيل حبيب بن عمرو الثقفي
من الطايف وانما قالوا ذلك لان الرجلين كانا عظيمي
قومهما وذوي الاموال الجسيمة فيهما فكفى بهذا وامثاله مدحا
وفخرا للمسكنة والقلة وذما للشرف والكثرة كيف لا وهو
تعالى يقول لعيسى عليه يا عيسى اني قد وهبت لك المساكين
ورحمتهم تحبهم ويحبونك يرضون بك اماما وقايدا وقد
ترضى بهم صحابة وتبعا وهما خلقان من لقيني بهما لقيني
بازكى الاعمال واحبها الي وقال نبينا محمد صلى الله عليه
الفقر فخري وانا افتخر به وعن عيسى عليه بحق اقول ان اكناف
السماء خالية عن الاغنياء ولدخول جمل في سم الخياط ايسر
من دخول غني الجنة وعن النبي صلى الله عليه اطلعت على الجنة
فوجدت اكثر اهلها الفقراء والمساكين واذا ليس فيها
احد اقل من الاغنياء والنساء ولو لم يكن في الغناء الا الخطر
من ترك مواساة الفقراء ومساعدة الضعفاء لكان كافيا
وان هو يسد كل خلة يجدها واماطة كل ضرورة يشرف عليها

الى زمن نبينا صلى الله عليه لم يقم الا باولى الفقر والمسكنة
اولا يسمع ما نص الله سبحانه عليك في كتابه العظيم على لسان
نبيه الكريم واٰبان لك بان المتصدى لانكار الشرايع والمقدم
جحود الصانع انما هم لاغنيا المترفون ولاشراف المتكبرون
فقال الجزاعن قوم نوح اذ عيروه وازدروا العصابة الذين
اتبعوه وهم فيما قالوا منتجون انومن لك واتبعك لاذ لون
وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادى الراى وقالوا
لشعيب انا لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك و
ما انت علينا بعزيز وقال المستكبرون من قوم صالح للذين
استضعفوا لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من
ربه قالوا انا بما ارسل به مومنون قال الذين استكبروا انا
بالذى امنتم به كافرون وقالوا ابنو يعقوب وجئنا ببضاعة
مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين
وقال فرعون مزدريا لموسى عليه ومفتخرا عليه فلولا القى
عليه اسورة من ذهب وقالوا لمحمد صلى الله عليه او يلقى
اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها او تكون لك جنة من نخيل
وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا وقالوا لولا نزل هذا القران

دخل السوق فيشتري الثوبين فيختر فنزاجودهما ويلبس الاخر ثم ياتي النجار فيدله احد كميه فيقول لخذه بقدومك ويقول لخذ هذه في مصلحة اخرى ويبقى الكم الاخرى بحالها ويقول هذه ناخذ فيها الحسن والحسين عليه فلينظر العاقل بعين صافية وفكر سليمة ويتحقق لنه لو يكون في الدنيا والا كبار منها خير الم يفت هولاء الاكياس الذين هم خلاصة الخلق و حجج الله على ساير الناس بل تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى قال امير المومنين عليه قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها وقال رسول الله صلى الله عليه ما يعبد الله شي مثل الزهد في الدنيا وقال عيسى عليه للحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم اي قليل كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا الى الله بالبعد منهم وارضوا الله في سخطهم وتقربوا ممن يذكر الله رؤيته ويزيد في عملكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله

فصل وكيف العاقل عن حب المسكنة والمساكين ويرى يرغب الاولياء والاوصياء على هذه الاوصاف بل وظيفة القيام بخدمة الصانع وامتثال اوامر الرسل والشرايع واحياء دين الله و اعزاز كلمته ونصرة الرسول وانتشار دعوتهم من لدن ادم

من سفايف الخوص يعملها بيده واما سيد البشر محمد صلعم
فقد عرفت ماكان من لباسه وطعامه وروی انه صلی الله عليه اصابه
يوما الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه و
هو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب نفس
جايعة عارية فى الدنيا طاعمة فی الاخرة ناعمة يوم القيمة الا
رب نفس كاسية ناعمة فی الدنيا جايعة عارية يوم القيمة الا
رب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ما له فی الاخرة من
خلاق الا ان عمل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل النار سهلة بشهوة
الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيمة واما
علی امير المؤمنين وسيد الوصيين وتاج العارفين وصنو رسول
رب العالمين فحاله فى الزهد والتقشف اظهر من ان يحكى قال
سويد بن عقلة دخلت على امير المؤمنين صلوات الله عليه بعد
ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس فى البيت
غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست ارى فی
بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال عليه يا ابن عقلة ان اللبيب
لا يتاثث فی دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا
وانا عن قليل اليها صايرون وكان عليه اذا اراد ان يكتسی

الصالحين يا موسى لا يعجبن بما اوتي فرعون وما متع به
فانما هي زهرة الحيوة الدنيا، واما عيسى بن مريم روح الله
وكلمته فانه كان يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي
الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري
الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحاني ما انبت الارض
للوحوش والانعام ابيت وليس لي شي واصبح وليس لي
شي وليس على وجه الارض احد اغنى مني، واما نوح عليه مع
كونه شيخ المرسلين عمر في الدنيا مديدا ففي بعض الروايات
انه عاش الف عام وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم يبن
فيها بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى يقول
لا اصبح وكذلك نبينا محمد صلى الله فانه خرج من الدنيا ولم
يضع لبنة على لبنة وراى صلى الله عليه رجلا من اصحابه
يبني بيتا بجص واجر فقال الامر اعجل من هذا واما ابرهيم
ابو الانبيا، فقد كان لباسه الصوف واكله الشعير واما
يحيى بن زكريا عليه فكان لباسه الليف واكله اوراق الشجر
واما سليمن فقد كان مع ما فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه
الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قايما حتى يصبح باكيا وكان

قوته

[illegible] ودفئي في الشتاء مشارق الارض

ضرتني يا رب ما ذويت عني مع ما عوضتني ان الفقر حلية
الاولياء وشعار الصالحين ففيما اوحى الله الى موسى عليه
واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت
الغناء مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر في قصص الانبياء
وخصايصهم وما كانوا فيه من ضيق العيش وهذا موسى
كليم الله اصطفاه بوحيه وكلامه كان يرى خضرة البقل
من صفاق بطنه من هزاله الذي وما طلب حين اوى الى الظل بقوله
اني لما انزلت الي من خير فقير الا خبزا ياكله لانه كان ياكل
بقلة الارض ولقد كان يرى شفيف صفاق بطنه لهزاله و
تشذب لحمه ويروى انه عليه قال يا رب اني جايع فقال تعالى
انا اعلم بجوعك قال يا رب اطعمني قال الى ان اريد وفيما اوحى
اليه عليه يا موسى الفقير من ليس له مثلي كفيل والمريض من ليس له
مثلي طبيب والغريب من ليس له مثلي مونس ويروى حبيب
يا موسى ارض بكسيرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة تواري
بها عورتك واصبر على المصايب واذا رايت الدنيا مقبلة
عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في
الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار

المؤمنين ليتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين
خريفا ثم قال لاضربن لك مثلا انما مثل ذلك مثل سفينتين
مر بهما على عاشر فنظر في احديهما فلم يجد فيها شيئا فقال اسربوها
ونظر في اخريها فاذا هي موقرة فقال احبسوها
روى داود بن النعمان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال
اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من
اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول الفقير يا رب
على ما اوقف وعزتك انك لتعلم انك لم تولني ولاية فاعدل فيها
او اجور ولم ترزقني مالا فاؤدي منه حقا او امنع ولا كان رزقي
ياتيني فيها الا كفافا على ما علمت وقدرت لي فيقول الله تبارك و
تعالى صدق عبدي خلوا عنه يدخل الجنة ويبقى الاخر حتى يسيل
منه العرق ما لو شربه اربعين بعيرا لاصدرها ثم
يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك فيقول
طول الحساب ما زال يجيئني الشيء فيغفر لي ثم اسال
عن شيء اخر حتى تغمدني الله منه برحمته والحقني بالتائبين
فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت معك انفا فيقول
لقد غيرك النعيم بعدي صح
اكرام الله تعالى للفقير يوم القيمة وتعطفه عليه قال الصادق عليه السلام
ان الله عز وجل ليعتذر الى عبده المحوج كان في الدنيا كما يعتذر
الاخ الى اخيه فيقول وعزتي وجلالي ما افقرتك لهوان
كان بك علي فادفع هذا الغطا فانظر ما عوضتك من الدنيا
فيكشف فينظر ما عوضه الله تعالى من الدنيا فيقول ما

وقدنبه عيسى عليه فيما عرفت الرابع شدة الحسرة عند مفارقة
الدنيا والفقر على العكس من ذلك عن الصادق عليه من كثر
اشتباكه بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها الخامس كون
الفقراء هم السابقون الى الجنة والاغنياء في عرصات القيمة
للحساب قال امير المؤمنين عليه تخففوا تلحقوا انما ينتظر
باولكم اخركم وتحسر سلمان الفارسي رضي الله عنه عند موته
فقيل له علام تاسفك يا ابا عبد الله قال ليس تاسفي على
الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه عهد الينا وقال لتكن
بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان يكون قد جاوزنا امره
وحولي هذه الاشياء واشار الى ما في بيته واذا هو دست و
سيف وجفنة وقال ابو ذر رحمه يا رسول الله الخائفون
الخاشعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يسبقون
الناس الى الجنة قال لا لكن فقراء المؤمنين يأتون فيتخطون
رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا
فيقولون لم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ولا افيض
علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين
وروى محمد بن ابي يعقوب عن ابي عبد الله عليه قال ان فقراء

بل ان يعلم ان هذا المقال حمق وغرور وذلك من وجوه الاول
ان المشغول في فضول الدنيا لا ينفك عن الحرص المهلك الموقع
في الشبهات ومن تورد في الشبهات هلك لا محالة الثاني
ان سلم من الحرص واتى بالسلامة منه لم يسلم من الغطاطة
وقساوة القلب والتكبر كيف لا وهو قوله تعالى كلا ان
الانسان ليطغى ان راه استغنى وقال عليه اياكم وفضول
المطعم فانه يسم القلب بالقسوة وروى حسان بن يحيى عن ابي
عبد الله عليه قال ان رجلا فقيرا اتى رسول الله صلى الله عليه
وعنده رجل غني فلما دنا به وتباعد عنه فقال له رسول الله
صلى الله عليه ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره
بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما اذا قلت هذا فله
نصف مالي قال النبي صلى الله عليه للفقير اتقبل منه قال لا قال
ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخله وعنه عليه قال في الانجيل
ان عيسى عليه قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية
رغيفا من شعير لا ترزقني فوق ذلك فاطغى وكان الخائض
في الماء يجد بللا لا محالة كذلك صاحب الدنيا يجد دنيا وقسوة
لا محالة الثالث ان يخرج من قلبه حلاوة العبادة والدعاء

القيمة على كل يوم من ايام عمره اربعة وعشرون خزانة عدد
ساعات الليل والنهار فخزانة يجدها مملوة نورا وسرورا
فينا له عند مشاهدتها من الفرح والسرور ما لو وزع على اهل
النار لادهشهم عن الاحساس بالم النار وهى الساعة التى اطاع
فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة فينا له
عند مشاهدتها من الفزع والجزع ولو قسم على اهل الجنة من
الفزع والجزع ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها و
هى الساعة التى عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فارغة
ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهى الساعة التى نام فيها او اشتغل
فيها بشئ من مباحات الدنيا فينا له من الغبن والاسف على
فواتها حيث كان متمكنا من ان يملاءها حسنات ما لا يوصف
ومن هنا قوله تعالى ذلك يوم التغابن ولا تاخذ بقول من
يقول انا انعم فى الدنيا بما اباحه الله سبحانه واقوم بالواجبات
واخراج الحقوق ومن حرم زينة الله التى اخرج لعباده و
الطيبات من الرزق فانعم بما اباحه الله من طيب الماكل اللذيذة
والملابس السنية والمراكب الفاخرة والدور العامرة والقصور
الباهرة ولا يمنعنى ذلك من الاشتياق الى الجنة مع السابقين

بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب قال واني يعدل بحي عنه
وهل طفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال هيهات هناك
شمخ من هاشم ولحمة من الرسول واثرة من علم يؤتى لها ولا تاتى
امضوا اليه فاقصفوا نحوه وافضوا اليه وهو في حايط له
عليه تبان يتوكا على مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان ان
يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق
فسوى ودموعه تهمى على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم
سكن وسكنوا وسأله عمر عن مسئلة فاصدر اليه جوابها فلوى
عمر يديه ثم قال اما والله لقد اراده الحق ولكن ابى قومك
فقال له يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل
كان ميقاتا فانصرف وقد اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل
فصل ثم ان لم تبع ساعتك بنعيم الاخرة بعتها بثمن بخس دراهم
معدودة ثم تجمع جميع عمرك الذي اعطيت في ثمنه الدنيا باجمعها
لم تبعه تلقى بنفسك قد بعته بثمن زهيد لا يفي ببيت من ذهب
بل من فضة بل اقل من ذلك شعر الدهر ساومني عمري فقلت له
ما بعت عمري بالدنيا وما فيها ثم اشتريه بتدريج بلا ثمن
تبت يدا صفقة قد خاب شاريها وفي الخبر النبوي انه يفتح للعبد يوم

المستقبل قد لا تدركه وانما الدنيا عبارة عن الساعة التى
انت فيها ومن هنا قول على صلوات الله عليه لسلمان الفارسى
وضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها مع انا ما راينا قط
احدا باع الدنيا بالاخرة الا ربحها ولا راينا من باع الاخرة
بالدنيا الا خسرها كيف لا وهو تعالى يقول للدنيا اخدمى
من خدمنى واتعبى من خدمك واذا كنت فى شغل من تكسب
فاستغنم ذكر الله وادفع عملوا من الحسنات او ما سمعت فى
حكاية العابد الحداد وما صار من جلالة قدره مع كونه مشغولا
فى الجدادة وسنقف عليها فى كتابنا هذا فى باب الذاكرين الله
تعالى وكنا نروى عن سيدنا امير المومنين صلوات الله عليه
لما كان يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس والقضاء بينهم فاذا
تفرغ من ذلك اشتغل فى حايط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك
ذاكر الله تعالى روى الحكم بن مروان عن خير بن حبيب قال
نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح لها وتقطر
ثم قال معشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا امير المومنين انت
الفزع والمفزع فغضب ثم قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا اما والله انا واياكم لنعرف ابن بجدتها والخبير

سماعه وقال تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا
وفي الوحي القديم اعددت لعبادي ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر يا هذا ان تاقت نفسك
الى هذا النعيم فاترك الدنيا فان ترك الدنيا مهر الاخرة وانما
مثل الدنيا والاخرة كالضرتين بقدر ما ترضى احديهما تسخط
الاخرى ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احد
تبعد من الاخر ومن هذا قول سيدنا جعفر بن محمد الصادق
عليه انا لنحب الدنيا وان لا نؤتاها خير لنا من ان نؤتاها وما اوتي
ابن ادم منها شيئا الا نقص حظه من الاخرة ومعنى قوله عليه انا
لنحب اشارة الى نوع الانسان وهذا لسان حال المكلفين في
الدنيا وليس ذلك اشارة اليه ولا الى ابائه وابنائه صلوات الله
وسلامه عليهم لانهم عليهم لا ينقص حظهم من الاخرة بما يؤتون من
الدنيا واني يكون ذلك جبرئيل عليه الى النبي صلى الله عليه ثلث
مرات مفاتيح كنوز الدنيا ولا ينقصك من حظك عند ربك
شيء فابى صلى الله عليه ويحب تصغير ما احب الله تصغيره و
ما ايام دنياك التي تشتري بها هذا النعيم العظيم الا عبارة عن
ساعة واحدة لان الماضي لا تجد لنعيمه لذة ولا لبؤسه الما و

المستقبل

عرضه من الرطب تحول عنبا فاذا قضى غرضه تحول تينا او رمانا
وهكذا يتحول الوانا بين يدى الانسان وانها ياتى الى باقيها
على منيته من غير تكلف اقتطاف وتعب وتاتيه على ما تشتهى
نفسه ان اراد ان يحضر بين يديه عنبا جاءته عنبا وان ارادها
رمانا جاءت رمانا فلو تحرج سنحه واحدة من هذه الى الدنيا
وتطلب بيعها ماظنك بما كان تبذل الملوك فى ثمنها وكيف اذا
وصفت مع ذلك بانها لا يحتاج الى سقى ولا ارفاق ولا تعب
بل كيف اذا وصفت بانها تبقى عشرة الاف سنة وما نسبة
عشرة الاف سنة فى ابد الابا دو دهر الداهرين قال رسول
الله صلى الله عليه لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة القى الى
اهل الدنيا لم يحتمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه فاذا
كان حال الثوب كذلك فما ظنك على حال لابسه ومن هذا
قول امير المؤمنين عليه لو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك
من نعيمها لزهقت نفسك ولتحملت من مجلسى هذا الى مجاورة
اهل القبور استعجالا بها وشوقا اليها وهذه المبالغة حاصلة
من الوصف فكيف المشاهدة وقد وردعنهم عليه كل شى من
الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شى من الاخرة عيانه اعظم من

اری ثم انت تبیعه علی التدریج باشیاء حقیرة یسیرة لیس لها
وقع ولا قیمة اولا تنظر وتفکر فی ان الانسان غایة ما یعیش
فی الاغلب مائة سنة فلو خیر وسوم علی بیعها بملاء الارض ذهبا
لابی ولم یبعها فانظر کم تکون قیمة کل یوم وقسطه بحسب الوفا
کثیرة لا تحصی ولا تعد ثم تبیعه بدرهم وبدینار وبنصف دینار
فای غبن اعظم من هذا فان قلت الانسان یحتاج الی الطعام لیقیم
صلبه ولا یتم ذلک الا بالتکسب وغایة ما یحصل من الحلال
مع التعفف فی الیوم الدرهم او الدینار فالغبن ضروری
الوقوع قلت اذا کان مقصود العبد من التکسب قدر القوت
الذی یستعین بقوته فی بدنه علی العمل للآخرة لم یکن هذا الیوم
قد بیع بدرهم او دینار وکان یوم عبادة لان الطلب علی هذا الوجه
عبادة والعبادة لا یقوم قلیلها باضعاف الدنیا لان نعیم
الآخرة دایم والدنیا نعیمها منقطع وای نسبة للدایم الی المنقطع الا
تری الی قول النبی صلی الله علیه من قال سبحان الله غرس الله له بها
عشر شجرات فی الجنة فیها من انواع الفاکهة فهذه العشرة شجرات
لو خرجت الی الدنیا علی ما وصف من طیب طعمها واختلاف
اکلها علی ما روی ان الرطب یکون بین یدی اکله فاذا قضی

قضی

القلوب اذا لم يرفق بذكر الموت ونصب العبادة تقسو و
تغلظ وبحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان يكون
وعاء العسل كذلك القلوب اذا لم يحرقها الشهوات او
يدنسها الطمع او يقسيها النعيم فسوف تكون اوعية الحكمة د
وقوعه فى عكس مراده ومقصوده فانه انما سعى وحصل المال
ليستريح به فزاد فى همه وتعبه وعاديحاذر عليه من الاسود
الضاربة والكلاب العاوية قال امير المومنين عليه الفقر خير
من حسد الجيران وجور السلطان وتملق الاخوان شعر
وطالب المال فى الدنيا لحرسه ، ولم يخف عند جمع المال عقباها
كدودة القز تبنى ان سرتها ، تعبها والذى ظننته ارداها
وانه اشتراها بعمره وهو انفس منها عاجلا واجلا فانه لو قيل
للعاقل نبيع عمرك بملك الدنيا وما فيها لابى ولم يقبل ذلك بل
عند معاينة ملك الموت وتجليه لقبض روحه لو يقبل منه المعاداة
والمصالحة على يوم واحد يبقى فيه ليستدرك ما فاته بجميع ماله
لافتدى به روى العلامة جار الله الزمخشرى فى كتاب ربيع
الابرار انه لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن حوله
لو ان لى ملاء الارض من صفراء او بيضاء لافتديت به من هول ما

وانما خلقتا انا وانت من تراب فانطلق بريا وانطلق بائمي
هكذا يقول المال لصاحبه **فصل** واعلم ان جامع المال والساعي
مغبون الصفقة ومدخول العقل ولنبين ذلك بوجوه ا
ظلم لنفسه بحمله عليها هما قد كفيته فان محمل المال ثقيل والهم به طويل
فصاحبه ان كان في الملاء شغله التفكر فيه وان كان وحيدا ارقته
حراسته قال بعض العلماء اختار الفقراء ثلثة اليقين وفراغ
القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء ثلثة تعب النفس
وشغل القلب وشدة الحساب **ب** شغل باطنه ببسط اماله
وفيما يصنع به وكيف ينميه ويحفظه من لص او ظالم وكم يتنعم به اذ
لو لم يكن له فيه امل لم تجمعه ثم تخترمه اجله ويبطل اماله ويورث
امواله قال عيسى عليه ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويترك
ويامنها وتغره ويثق بها وتخذله **الثالث** ان جمع مال الدنيا يولد
الامل ويورث ظلمة القلب ويخرج حلاوة العبادة ومن
المهلكات قال عيسى عليه بحق اقول لكم كما نظر المريض الى الطعام
فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة
ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم
كما ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن وتصعب وتغير خلقها كذلك

كما

العلوب

الموت فقرع بابه وهو فى زى مسكين فخرج اليه الحجاب
فقال لهم ادعوا الى سيدكم قالوا ويخرج سيدنا الى مثلك
ودفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد اليهم فى مثلك الهيئة
وقال ادعوا الى سيدكم واخبروه انى ملك الموت فلما سمع
سيدهم هذا الكلام قعد منزقا وقال لاصحابه ليتنوا له فى المقال
وقولوا له لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لهم لا ودخل
عليه وقال له قم فاوص ما كنت موصيا فانى قابض روحك
قبل ان اخرج فصاح اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق واكتبوا
ما فيها من الذهب والفضة ثم اقبل على المال يسبه ويقول
له لعنك الله يا مال انت انسيتنى ذكر ربى واغفلتنى عن امر
اخرتى حتى بغتنى امر من الله ما قد بغتنى فانطق الله المال
فقال له لم تسبنى وانت الام متى الم تكن فى اعين الناس حقيرا
فرفعوك لما راوا عليك من اثرى الم تحضر ابواب الملوك
والسادة ويحضرها الصالحون فتدخل قبلهم ويوخرون الم
تخطب بنات الملوك والسادة ويخطبن الصالحون فتنكح و
يردون فلو كنت تنفقنى فى سبيل الخيرات لم امتنع عليك ولو
كنت تنفقنى فى سبيل الله لم انقص عليك فلم تسبنى وانت الام منى

ما له صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته فى عبادات و
صلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلى بن ابى طالب حقه ولا يعرف
من الاسلام محله ويرى ان من لا بعشره ولا بعشر عشر معشاره
افضل منه توافق على الحج فلا يتاملها ويحتج عليه بالايات و
الاخبار فياتى الا تماديا فى غيه فذاك اعظم من كل حسرة وياتى
يوم القيمة وصدقاته ممثلة له فى مثال الافاعى تنهشه وصلوته
وعباداته ممثلة فى مثل الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا
يقول يا ويلى الم اك من المصلين الم اك من المزكين الم اك عن اموال
الناس ونسائهم من المتعففين فلماذا دهيت فيقال له يا شقى ما
ينفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله
والايمان بنبوة محمد صلى الله عليه وضيعت ما الزمتك من معرفة
حق على ولى الله والتزمت ما حرم الله عليك من الايتمام
بعدو الله فلو كان بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى
اخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملاء
الارض ذهبا لما زادك ذلك من الله الا بعدا ومن سخطه الا قربا و
عن النبى صلى الله عليه احذروا المال فانه كان فيما مضى رجل
قد جمع مالا وولدا واقبل على نفسه وجمع لهم فاوعى فاتاه ملك

واجتهد وصام رياء للناس فذلك الذى حرم لذات الدنيا
من دنياه ولحقه التعب الذى لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه
فورد الاخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء
منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من رأى ماله فى ميزان
غيره فادخله الله به النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف
يكون هذا قال كما حدثنى بعض اخواننا عن رجل دخل اليه
وهو يسوق فقال له يا فلان ما تقول فى مائة الف فى هذا
الصندوق ما اديت منه زكوة قط قال قلت فعلام جمعتها قال
لخوف السلطان ومكاثرة العشيرة ولخوف الفقر على العيال و
لروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم
قال عليه الحمد لله الذى اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها ومن
حق منعها فاوعاها شدها فاوكاها فقطع فيها المفاوز
القفار ولجج البحار ايها الواقف لاتخدع كما خدع صويحبك
بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة من راى ماله فى
ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل هذا به النار وقال
الصادق عليه واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما
بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى

صلى الله عليه يقول يكون امتي في الدنيا على ثلثة اطباق
اما الطبقة الاولى فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون
في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر
عورته وغناهم منها ما يبلغ بهم الاخرة فاولئك الامنون الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبقة الثانية فانهم يحبون
جمع المال من اطيب وجوهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم
ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم
على الرضف ايسر عليه من ان يكتسب درهما من غير حله او يمنعه من
حقه او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك الذين ان نوقشوا
عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبقة الثالثة فانهم يحبون
جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه
اسرافا وبدارا وان امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين
ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم وعنه
صلى الله عليه لا يكتسب العبد مالا حراما فيتصدق منه فيوجر
عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يترك خلف ظهره الا كان
زاده الى النار وسئل امير المؤمنين عليه من اعظم الاشقياء قال
رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الاخرة ورجل تعبد

الكاشح الذي يضمر عداوته

وعنهم عليه انا لنعطي غير المستحق حذرا من رد المستحق وقال
علي بن الحسين عليه صدقة الليل تطفي غضب الرب وقال
عليه لابي حمزة ان اردت ان يطيب الله ميتتك ويغفر لك
ذنبك يوم تلقاه فعليك بالبر وصدقة السر وصلة الرحم
فانهن يزدن في العمر وينفين الفقر ويدفعن عن صاحبهن سبعين
بلاء ادناها ميتة سوء وسئل النبي صلى الله عليه عن اي الصدقة
افضل فقال على ذي الرحم الكاشح وسئل الصادق عليه عن
الصدقة على من يتصدق على الابواب ويمسك عنهم ويعطيهم
ذوي قرابته قال لا يبعث بها الا من بينه وبينه قرابة فهو اعظم
للاجر وقال عليه من تصدق في رمضان صرف عنه سبعين
نوعا من البلاء وعن الباقر عليه اذا اردت ان تتصدق بشيء
قبل يوم الجمعة فاخره الى يوم الجمعة وقال عليه من سقى
ظمان ماء سقاه الله من الرحيق المختوم وقال الصادق عليه افضل
الصدقة ابراد الكبد الحرى ومن سقى كبدا حرى من بهيمة
وغيرها اظله الله تعالى يوم لا ظل الا ظله القسم الثاني في
الفاضل عن القوت وهو وبال على صاحبه اذ في حرامه العقاب
وفي حلاله الحساب روى عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله

للفقر ومذهبة للحياء واليأس مما في ايدي الناس هو الغنى
الحاضر والطمع هو الفقر الحاضر وعن النبي صلى الله عليه
من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه الله ومن سأل
اعطاه الله ومن فتح على نفسه باب مسئلة فتح الله عليه
سبعين بابا من الفقر لا يسد ادناها شيء وسئله رجل فقال
اسألك بالله قال فامر النبي صلى الله عليه فضرب خمسة
اسواط ثم قال سل بوجهك اللئيم ولا تسئل بوجه الله الكريم
وقال عليه لا تقطعوا على السائل مسئلته فلولا ان
المساكين يكذبون ما افلح من ردهم وقال عليه ردوا السائل
ببذل يسير وبلين ورحمة فانه يأتيكم من ليس بانس ولا جان
لينظر كيف صنيعكم فيما خولكم الله وقال بعضهم كنا جلوسا
على باب دار ابي عبد الله عليه بكرة فدنى سائل الى باب الدار
فسئل فردوه فلامهم لائمة شديدة وقال لهم اول سائل
قام على باب الدار فسئل رددتموه اطعموا ثلثة ثم انتم اعلم
ان شئتم ان تزدادوا فازدادوا والا فقد اديتم حق يومكم
وقال عليه اعطوا الواحد والاثنين والثلثة ثم انتم بالخيار
وعن النبي صلى الله عليه اذا طرقكم سائل وكر الليل فلا تردوه

الناس شيئا فكان بعد ذلك يقع المحضرة من يد احدهم
فينزل لها ولا يقول لاحد ناولنيها وقال صلى الله عليه
لو ان احدكم ياخذ حبلا فياتي بحزمة من حطب على ظهره
فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسئل وقال الصادق
عليه اشتدت حال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
فقالت له امراته لو اتيت النبي صلى الله عليه فسالته فجاء الى
النبي صلى الله عليه فسمعه يقول من سالنا اعطيناه ومن استغنى
اغناه الله فقال الرجل ما يعنى غيري فرجع الى امراته فاعلمها
فقالت ان رسول الله صلى الله عليه بشر فاعلمه فاتاه فلما راه
عليه قال من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى فعل
ذلك ثلث مرات ثم ذهب الرجل فاستعار فاسا ثم اتى
الجبل فصعده وقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق
ثم ذهب من الغد فجاء باكثر منه فباعه ولم يزل يعمل ويجمع حتى
اشترى فاسا ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى وحسنت
حاله فجاء الى النبي صلى الله عليه فاخبره كيف جاء يساله وكيف
سمعه يقول فقال عليه قلت لك من سالنا اعطيناه ومن استغنى
اغناه الله وقال الباقر عليه طلب الحوائج الى الناس استجلاب

كنا وكنا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا
في ملكه يرزقه ويدفع عنه قلت فيقول لولا ان من الله علي
بفلان لهلكت قال نعم لا باس بهذا ونحوه وقال عليه السلام شيعتنا
من لا يسئل الناس ولو مات جوعا ولهذا السر ردت شهادة
قال النبي صلى الله عليه شهادة الذي يسئل في كفه ترد ونظر
علي بن الحسين عليه يوم عرفة الى رجال يسئلون فقال
هولاء شرار من خلق الله الناس يقبلون على الله وهم
مقبلون على الناس وقال ابو عبد الله عليه لو يعلم السايل
ما عليه من الوزر ما سئل احدا احدا ولو يعلم المسئول ما
عليه اذا منع ما منع احدا احدا فصل في كراهية السوال
ورد السوال قال الصادق عليه من سئل من غير فقر فكانما
ياكل الجمر وقال الباقر عليه اقسم بالله لهو حق ما فتح رجل
على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر وقال سيد
العابدين عليه ضمنت على ربي انه لا يسئل احد احدا من
غير حاجة الا اضطرته حاجة المسئلة يوما الى ان يسئل
من حاجة وقال النبي صلى الله عليه يوما لاصحابه الا تبايعوني
فقالوا ابايعناك يا رسول الله قال تبايعوني على ان لا تسا

ما القى الشيطان فى قلبك ما رايت من امر الاسد وما سمعت
من منطقه الم تعلم ان الله عز وجل يقول ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها يا جويرية ان رسول الله صلى الله عليه كان
يوحى اليه وراسه فى حجرى فغربت الشمس ولم اكن صليت العصر
فقال لى صليت العصر قلت لا فقال اللهم ان عليا كان
فى طاعتك وحاجة نبيك ودعا بالاسم الاعظم فردت على
الشمس وصليت مطمئنا ثم غربت بعد ما طلعت فعلمنى بالى
هو وامى ذلك الاسم الذى دعا به فدعوت به الان يا جويرية
ان الحق افصح فى قلوب المؤمنين من قذف الشيطان فانى
قد دعوت الله عز وجل بنسخ ذلك من قلبك فما ذا تجد قلت
يا سيدى قد محى ذلك من قلبى فصل واعلم ان فى قوله
واذا لم يسئل المخلوق فقد اقر بالعبودية لله دليل على ضعف
ايمان السايل وقوة ايمان الراجى لانه لما نفى ان يكون هناك
معطى غير الله اعرض بمسئلته عن غير الحق فخلص توحيده وتمت
عبوديته وفى هذا المعنى ما روى عن ابى عبد الله عليه فى قول
الله تبارك وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
قال هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لما اصبت

لا يكفي شي‌ء ها الا هو واذا انا بالاسد اقبل نحوه متبصبص له
بذنبه فدنا منه فجعل يمسح قدمه بوجهه ثم انطقه الله تعالى
فنطق بلسان فصيح طلق ذلق فقال السلام عليك يا امير المومنين
ووصي خاتم النبيين فقال وعليك السلم يا حيدره
ما تسبيحك قال اقول سبحان ربي سبحان الهي سبحان
من اوقع المهابة والمخافة في قلوب عباده مني سبحانه
سبحانه فمضى امير المومنين وانا معه واستمرت بنا السبخة و
وافى العصر فاهوى فوتها ثم قلت في نفسي مستخفيا ويلك
يا جويرية انت اظن ام احرص من امير المومنين عليه وقد رايت
من امر الاسد ما رايت فمضى وانا معه حتى قطع السبخة فثنى
رجله ونزل عن دابته وتوجه فاذن مثنى مثنى واقام مثنى
مثنى ثم همس بشفتيه واشار بيده فاذا الشمس قد طلعت في صبعها
في وقت العصر واذا لها صرير عند مسيرها في السماء فصلى بنا
العصر فلما انفتل رفعت راسي فاذا الشمس بحالها فما كان الا
كلمح البصر فاذا النجوم قد طلعت فاذن واقام وصلى المغرب
ثم ركب واقبل علي فقال يا جويرية اقلت هذا ساحر مفتر وقلت
ما رايت طلوع الشمس وغروبها افسحر هذا ام زاغ بصري ساصرى ف

لما

كان المخلصون والعباد والسياح يمرون على السباع غير
مكترثين بها فان من تيقن ان المخلوق لا يضر لم يخف منه
وكان اعتقاده في السبع كاعتقاده في البقة وحدث ابو
حازم عبد الغفار بن الحسن قال قدم ابرهيم بن ادهم الكوفة
وانا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها ابو عبد الله
جعفر بن محمد العلوي فخرج جعفر بن محمد صلوات الله عليهما يريد
الرجوع الى المدينة فشيعه العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة
فكان فيمن شيعه الثوري وابرهيم بن ادهم فتقدم المشيعون
له فاذا هم باسد على الطريق فقال لهم ابرهيم بن ادهم قفوا حتى
ياتي جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر صلوات الله عليه فذكروا
له حال الاسد فاقبل ابو عبد الله عليه حتى دنا من الاسد فاخذ
باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس
لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم وقال جويرية
ابن مسهر خرجت مع امير المومنين عليه نحو بابل لا ثالث لنا نمضي
وانا ساير في السبخة فاذا نحن بالاسد جاثما في الطريق ولبوته
خلفه واشبال اللبوة خلفها فكبحت دابتي لاتأخر فقال اقدم
يا جويرية فانما هو كلب الله وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها

جذبت لجامها لتقف
ق

امور منشعبة عن التوكل وكفى بهذا مدحا للتوكل ثم ذكر
فى حد التوكل بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطى ولا
يمنع واستعمال اليأس عن الناس فهذه خمس دعايم للتوكل ان بعد
علمية وواحد عملى ولا قوام للاربعة بدون الخامس بل هو
ملاكها وعنده تظهر ثمرتها ويحمد جناها ومن هنا يعلم انه لا
قوام للعلم بدون العمل وانه لا يذكو ولا ينتفع به صاحبه
ما لم يعمل به وهذا ظاهر فان من اشتكى وجع ضرسه وهو يعلم ان
الحامض يضره ثم اكل حامضا فانه يوجع ضرسه قطعا ولم يكن
علمه بذلك نافعا له حيث ترك العمل به ثم انظر الى النتيجة الحاصلة
من الدعايم الخمسة فى قوله فاذا كان كذلك لم يعمل لاحد سوى
الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع فيما لم يكن منه ولم يتزع قلبه وهو ثلثة امور ا الاخلاص لانه اذا تحقق كون
المخلوق لا يضر ولا ينفع لم يعمل له ولم يطلب المنزلة فى قلبه
فانحسم عنه داعية الريا فلم يتزع قلبه وبقى مستقيما باخلاصه
وايقاعه لعبادته على وجهها اللايق بها ب العز بتمام الغنا عن
الناس فى قطع الطمع منهم لان من تحقق ان لا معط من الخلق لم
يرجه ولم يعتمد برجائه على ربه لانه المعطى لا غيره ج نيل الامن
وعدم الخوف من ساير المخلوقات وعامة الموذيات ولهذا

اصاب من الدنيا اولم يصب ولا يرضى من نفسه باليسير قلت
يا جبريل فما تفسير الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه و
يبغض من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت
الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع
المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرج
من الحرام ويتحرج من كثرة الاكل كما يتحرج من الميتة التى قد اشتد
نتنها ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب من النار ان
يغشاها وان يقصر امله وكان بين عينيه اجله قلت يا جبريل فما
تفسير الاخلاص قال المخلص الذى لا يسئل الناس شيئا حتى يجد
واذا وجد رضى واذا بقى عنده شئ اعطاه لله فان لم يسئل
المخلوق فقد اقر لله بالعبودية واذا وجد فرضى فهو عن الله
راض والله تبارك وتعالى عنه راض واذا اعطاه الله فهو جدير
به قلت فما تفسير اليقين قال الموقن يعمل لله كانه يراه وان لم يكن
يرى الله فان الله يراه وان يعلم يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطئه
وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه وهذا كله اغصان ومدرجة الزهد
فانظر رحمك الله الى حسن هذا الحديث وما دل عليه من الفوائد
وقد ذكر ان الصبر والقناعة والرضا والزهد والاخلاص واليقين و

شيئا ح

يحتسبون ولا يقبل لاوليآء شهادة في دولة الظالمين
وفيما اوحى الى داود عليه في حديث مرفوع الى النبي صلى الله
عليه قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه فقال يا رسول الله
ان الله تعالى ارسلني اليك بهدية لم يعطها احد قبلك قال
رسول الله فقلت وما هي قال الصبر قال واحسن منه قلت وما
هو قال القناعة واحسن منه قلت وما هو قال الزهد واحسن
منه قلت وما هو قال الاخلاص واحسن منه قلت وما هو قال
اليقين واحسن منه قلت وما هو قال ان مدرجة ذلك كله التوكل
على الله قلت يا جبرئيل وما تفسير التوكل قال العلم بان المخلوق لا
يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من المخلوق
فان كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرغ قلبه ولم
يخف سوى الله ولم يطمع الى احد سوى الله فهذا هو التوكل
قال قلت يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال يصبر في الضرآء كما يصبر في
السرآء وفي الفاقة كما يصبر في الغنى وفي الغنى كما يصبر في الفاقة
ولا يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من الدنيا البلاء قلت فما
تفسير القناعة قال يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل ويشكر
باليسير قال قلت فما تفسير الرضا قال الراضي الذي لا يسخط على سيده

عليهم السلام رجل من الفقهاء الى الكتب وعن ابي عبد الله ع

فلم اعنی بخلقك و یعیینی رغیف اسوقه الیك فی حینه و
فیما اوحی الی عیسی علیه انزلنی من نفسك کهمك واجعل ذکری
لمعادك وتقرب الیّ بالنوافل وتوکل علیّ اکفك ولا تول
غیری فاخذ لك یا عیسی اصبر علی البلاء وارض بالقضاء وکن
کمسرتی فیك فان مسرتی ان اطاع فلا اعصی یا عیسی احیی ذکری
بلسانك ولیکن ودی فی قلبك وقال الصادق علیه من اهتم
لرزقه کتبت علیه خطیئة روی ان دانیال کان فی زمن ملك
جبار عات فاخذه وطرحه فی جب وطرح معه السباع فلم تدن
منه ولم تجرحه فاوحی الله الی نبی من انبیائه ان ات دانیال
بطعام قال یا رب واین دانیال قال تخرج من القریة فیستقبلك
ضبع فاتبعه فانه یدلك قال فاتت به الضبع الی ذلك الجب و
اذا فیه دانیال فادلی الیه الطعام فلما رای دانیال الطعام
بین یدیه قال الحمد لله الذی لا ینسی من ذکره والحمد لله الذی
لا یخیب من دعاه والحمد لله الذی من توکل علیه کفاه والحمد لله
الذی من وثق به لم یکله الی غیره والحمد لله الذی یجزی بالاحسان
احسانا وبالسیئات غفرانا وبالصبر نجاتا ثم قال الصادق علیه
ان الله تعالی ابی الا ان یجعل ارزاق المتقین من حیث لا

كان يكون هذا اما انه احد الثلثة الذين لا يستجاب لهم
دعوة قال قلت من هولاء قال رجل يكون عنده امراة
فيدعو عليها فلا يستجاب له لان عصمتها في يده لو شاء ان يخلي
سبيلها والرجل يكون له الحق على الرجل فلا يشهد عليه فيجحد
عليه حقه فيدعو عليه فلا يستجاب له لانه يكون تولى ما امر
به والرجل عنده الشيء فيجلس في بيته فلا ينشر ولا يطلب
ولا يلتمس حتى ياكله ثم يدعو فلا يستجاب له فهذا له فهذا التكليف
العام للجمهور من الخلق واما الخواص فمنهم من تقيد بالاكتساب
ومنهم المتوكل وهو درجة عظيمة وصفة من صفات الصديقين
من وصل اليها بطل عنه قيد الاهتمام وانحل عليه زمام الطلب
واضمحل عنه داعية الاكتساب وتقشعت عنه سحايب الغموم
سحت عليه مزن الامن وجلس على موايد الرضا وارتوى من
حياض الطمانينة قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وقال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان
الله وفي الوحي القديم يا ابن ادم خلقتك من تراب ثم من نطفة

الشاهد من امتی الغایب منهم ومن فی اصلاب الرجال وارحام
النساء الی یوم القیمة ان یصل الرحم وان کان منه علی مسیرة سنة
فان ذلك من الدین وقال علیه حافتا الصراط یوم القیمة
الامانة والرحم فاذامر الوصول للرحم المودی للامانة نفذ الی
الجنة فاذامر الخاین للامانة القطوع للرحم لم ینفعه معهما عمل و
یکفأ به الصراط فی النار وقال علیه ما زال جبرئیل یوصینی
بالمراة حتی ظننت انه لا ینبغی طلاقها الا من فاحشة مبینة
وقال اتقوا الله فی الضعیفین النساء والیتیم وقال علیه حق
المراة علی زوجها ان یسد جوعتها وان یستر عورتها و لا
یقبح لها وجها فاذا فعل ذلك فقد والله ادی حقها فصل
واذ قد عرفت ما یجب علی المکتسب وصاحب العیال من الاقتصاد
فی الاکتساب والاخراج وهذا هو القانون الکلی الذی امر به
الشرع علی العموم روی عمر بن یزید عن ابی عبد الله علیه قال
انی ارکب فی الحاجة التی کفاها الله ما ارکب فیها الا لالتماس
ان یرانی الله اضحی فی طلب الحلال اما تسمع قول الله عز اسمه فاذا
قضیت الصلوة فانتشروا فی الارض وابتغوا من فضل الله ارایت
لو ان رجلا دخل بیتا وطین علیه بابه ثم قال رزقی ینزل علی

مباركات مغليات وقال ابو عبد الله عليه من نفى مؤنتهن حرم
اجرهن ويلقى الله تعالى عاصيا وقال عليه ايما رجل دعا على ولده
اورثه الله الفقر وقال عليه البنات حسنات والبنون نعمة و
انما يثاب على الحسنات ويسئل عن النعمة وقال النبي صلى الله
عليه من عال ثلث بنات او ثلث اخوات وجبت له الجنة فقيل يا رسول
الله واثنتين فقال واثنتين فقيل يا رسول الله وواحدة فقال
وواحدة وقال عليه من عال ثلث بنات او مثلهن من الاخوات
وصبر على ايواهن حتى يبن الى ازواجهن او يمتن فيصرن
الى القبور كنت انا وهو في الجنة كهاتين واشار بالسبابة و
الوسطى فقلت يا رسول الله واثنتين قال واثنتين قلت و
واحدة قال وواحدة وولد لرجل جارية فراه ابو عبد الله
متسخطا فقال ارايت لو ان الله تبارك وتعالى اوحى اليك
انى اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول
يا رب تختار لي قال فان الله قد اختار لك ثم قال ان الغلام
الذى قتله العالم الذى كان مع موسى عليه في قوله عز وجل فاردنا
ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما قال ابدلهما منه
جارية ولدت سبعين نبيا وقال النبي صلى الله عليه اوصى

فليت تمر نفقته عنه بقطع من مبتاع

اى يصلن من ابيهن الذى هو من البيت الا ازواجهن

الآن

وقال صلى الله عليه رحم الله من اعان ولده على بره وهو
يعفو عن سيئته ويدعو له فيما بينه وبين الله وقال عليه
من قبل ولده كان له حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم القيمة
ومن علمه القران دعى الابوان فكسيا حلتين يضئ من نورهما
وجوه اهل الجنة يوم القيمة وجاء رجل الى النبى صلى الله
عليه فقال انى ولدا ما قبلت قط فلما ولى قال النبى صلى
الله عليه هذا رجل عندنا انه من من اهل النار وراى عليه
رجلا من الانصار له ولدان قبل احدهما وترك الاخر فقال
عليه هلا واسيت بينهما وقال بعضهم شكوت الى ابى الحسن
موسى عليه ابنا لى فقال لا تضربه واهجره ولا تطل وكان النبى
صلى الله عليه اذا اصبح مسح على روس ولده وولد ولده و
صلى بالناس يوما فخفف فى الركعتين الاخيرتين فلما انصرف
قال له الناس يا رسول الله رانيا له خففت فى الركعتين
الاخيرتين قال اوما سمعتم صراخ الصبى وفى حديث اخر
خشيت ان يشتغل به خاطر ابيه وقال الصادق عليه ان ابرهيم
عليه سال ربه ان يرزقه بنتا تبكيه وتندبه بعد الموت وقال
النبى صلى الله عليه نعم الولد البنات ملطفات مجهزات مونسات

صبيانه

السلام

ملطفات

الى الحسين بن احمد المقري عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
عليه قال اذا كان بامراة احدكم حملا فاتى لها اربعة اشهر
فليستقبل بها القبلة وليضرب على جنبها وليقل اللهم اني قد
سميته محمدا فانه يجعله ذكرا فان وفى بالاسم بارك الله فيه وان
رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار ان شاء اخذه وان شاء تركه
وعن سهل بن زياد عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول
الله صلى الله عليه من كان له حمل فنوى ان يسميه محمدا او
عليا ولد له غلاما وكان زين العابدين عليه اذا بشر بولد
لا يسئل اذكر هو ام انثى حتى يقول اسويا فاذا كان سويا
قال الحمد لله الذي لم يخلق مني شيئا مشوها وكان الكاظم
عليه يقول سعد امرء لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ولدا
ثم قال اراني الله خلفي من نفسي واشار الى ابي الحسن عليه
وقال الصادق عليه ان الله ليرحم الوالد لشدة حبه لولده
وقال رجل من الانصار لابي عبد الله عليه من ابر قال
والديك قال قد مضيا قال بر ولدك وعن الصادق عليه
قال قال رسول الله صلى الله عليه احبوا الصبيان وارحموهم
واذا وعدتموهم شيئا ففوا لهم فانهم لا يرون الا انكم ترزقونهم

فقال

بهذا القبر عام اول كان يعذب و مررت به العام فاذا هو
ليس يعذب فاوحى الله اليه انه ادرك له ولد صالح فاصلح
طريقا واوى يتيما فلهذا غفرت له بما عمل ابنه ثم قال رسول
الله صلى الله عليه ميراث الله عز وجل من عبده المومن ولد
يعبده من بعده ثم تلا عليه اية زكريا عليه رب هب لى من
لدنك وليا يرثنى ويرث من ال يعقوب واجعله رب
رضيا وعن النبى صلى الله عليه من ولد له اربعة اولاد ولم
يسم احدهم باسمى فقد جفانى وعن سليمن الجعفرى قال
سمعت ابا الحسن عليه يقول لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد او
احمد او على او الحسن او الحسين او جعفر او طالب او عبد الله
او فاطمة من النساء وعن ابى جعفر عليه ان الشيطان اذا سمع
مناديا ينادى يا محمد يا على ذاب كما يذوب الرصاص وقال الرضا
عليه البيت الذى فيه محمد يصبح اهله بخير ويمسون بخير وعن
الصادق لا يولد لنا ولد الا سميناه محمدا فاذا مضى سبعة
ايام فان شئنا غيرنا والا تركنا وقال عليه استحسنوا اسماكم
فانكم تدعون بها يوم القيمة قم يا فلان بن فلان الى نورك
قم يا فلان بن فلان لا نور لك وروى محمد بن يعقوب بن نعيم

احد فقال نعم فقال اذهب فابره فلما ولى قال النبي صلى
الله عليه لو كانت امه ابي وقال عليه من سره ان يمد له في عمره
ويبسط له في رزقه فليصل ابويه فان صلتهما من طاعة الله
وقال رجل لابي عبد الله عليه ان ابي قد كبر فنحن نحمله اذا
اراد الحاجة فقال ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل
فانه جنة لك غدا وقال عليه ما يمنع احدكم ان يبر والديه
حيين وميتين يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويصوم عنهما
فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره خيرا
كثيرا ومن حق الوالد على الولد ان لا يسميه باسمه ولا يمشي بين
يديه ولا يجلس قبله وقال رجل يا رسول الله ما حق ابني هذا قال
تحسن اسمه وادبه وتضعه موضعا حسنا **فصل** وقال
رسول الله صلى الله عليه من سعادة الرجل الولد الصالح و
قال عليه الولد للوالد ريحانة من الله يشمها بين عباده وان
ريحانتي الحسن والحسين عليه سميتهما باسم سبطي بني اسرائيل
شبرا وشبيرا وروى الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله عليه
قال قال رسول الله صلى الله عليه مر عيسى بن مريم بقبر يعذب
صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو لا يعذب فقال يا رب مررت

ليسمع

اكثر الناس شبعا اطولهم جوعا يوم القيمة وايضا فان التملى
يعقم القلب بالقسوة ويثقل الاعضاء عن العبادة وحسب الشغال
من الخساسة نومه عن التهجد وقيام المخنقين ودورانه
من حول المزابل والمخفوين فى المساجد ثم ينفق على عياله مقتصدا
غير تقتير ويستحب التوسعة عليهم وسرورهم بانجاز وعودهم
عن ابى الحسن موسى عليه اذا وعدتم الصغار فاوفوا لهم
فانهم يرون انكم انتم الذين ترزقونهم وان الله عز وجل ليس
يغضب بشئ كغضبه للنساء والصبيان وبادخال الفاكهة عليهم
خصوصا فى الجمع قال امير المؤمنين عليه اطرفوا اهاليكم فى
كل ليلة جمعة بشئ من الفاكهة كى يفرحوا بالجمعة ويستحب اكرام
الوالدين خصوصا الام قال الصادق عليه افضل الاعمال الصلوة
لوقتها وبر الوالدين والجهاد فى سبيل الله وروى ان موسى
عليه لما ناجى ربه راى رجلا تحت ساق العرش قائما يصلى
فغبطه بمكانه فقال يا رب بم بلغت عبدك هذا ما ارى قال
يا موسى انه كان بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة وجاء رجل الى
النبى صلى الله عليه فقال يا رسول الله لم اترك شيئا من القبيح
الا وقد فعلته فهل لى من توبة فقال عليه هل بقى من والديك

من عمل يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة الا وقد حذرتكموه
ونهيتكم عنه الا وان الروح الامين نفث في روعي انه لا
تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم
استبطاء شيء من الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله تعالى ان الله
قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى و
صبر اتاه رزق الله ومن هتك حجاب الستر وعجل فاخذ من
غير حله قوصص به من رزقه الحلال وحوسب به يوم القيمة و
قال عليه لبعض اصحابه كيف بك اذا بقيت في قوم يخبون
رزق سنتهم ويضعف اليقين فاذا اصبحت فلا تحدث نفسك
بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح فانك لا تدري
ما اسمك غدا ثم اعمل فيما يحصل لك من الكسب على قانون السنة
والكتاب واياك والتبذير فان الله تعالى يقول ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين وقال رسول الله صلى الله عليه من
بذر افقره الله تعالى وقال عليه ما عال من اقتصد ويجتنب البداءة
في الانفاق بالنفس ويجتنب التملي فانه يروى عنه عليه انه قال
حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد فليكن الثلث
للطعام والثلث للشراب والثلث الاخر للنفس وقال عليه

الر

من اين دخل النار الثاني ان يقنع بما يكفيه فاذا كان صانعا يعمل
جملة النهار بدينار مثلا ويعلم ان كفايته منه ثلثه يقتصر على العمل
ثلث النهار ويصرف باقي النهار في العبادة وان رجى ان
يعمل جملة النهار بالدينار ويصرف يومين تامين في العبادة
لم يكن به باس وكذا اذا كان تاجرا واستفضل منه ما يزيد
عن قوت يومه صرف فاضله في العبادة ويجوز ادخار موٴنة
السنة وما زاد عليه خطر وروى الصدوق باسناده الى ابي
الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه من اصبح معافا
في جسده امنا في سربه عنده قوت يومه وليلته فكانما حيزت له
الدنيا يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك
فان يكن بيت يكنك فذاك وان تكن دابة تركبها فبخ بخ والا
فالخبز وماء الجرة وما بعد ذلك حساب عليك وعذاب الثالثة
ان يترك الحرص فالحرص مذموم يحوج صاحبه الى الشبهة وربما اوقعه
في الحرام والرزق مقسوم لا يزيده قيام حريص ولا ينقصه
قعود مجمل وعنهم عليهم من لم يعط قاعدا لم يعط قائما وقال صلى الله
عليه في حجة الوداع ايها الناس ما اعلم عملا يقربكم الى الجنة
ويباعدكم من النار الا وقد نبأتكم به وحثثتكم على العمل به وما

وَجدت علوم الناس كلها في اربع اولها ان تعرف ربك والثانية ان تعرف ما صنع بك والثالثة ان تعرف ما اراد منك والرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك وعنه عليه السلام ما بعث الله عز وجل نبيًا قط حتى ياخذ عليه ثلاثا الاقرار بالعبودية وخلع الانداد وان الله تبارك وتعالى يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء

فصل واذ قد عرفت نفاسة هذين الجوهرين فاعلم ان ما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له لان ما سواهما اما ما لا بد منه كالقوت او فضلا عن ذلك فههنا قسمان الاول القوت ولا حرج في طلبه بل هو من العبادة قال رسول الله صلى الله عليه الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله وقال امير المومنين عليه اتجروا بارك الله لكم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ان الرزق عشرة اجزاء تسعة في التجارة وواحد في غيرها وقال الصادق عليه كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول وقال النبي صلى الله عليه ملعون ملعون من يضيع من يعول وعليه ان يعتمد امورا الاول الطلب من الحلال وترك الحرام بل وترك الشبهة لان الاقدام عليها يوقع في الحرام قال رسول الله صلى الله عليه من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله

يضحى للناس ويحرق نفسه فصل واذ قد عرفت ادب العالم
مع ربه وكيف يجب ان يكون بعد ما علم فاعلم ادبه حال تعلمه مع
استاده وكيف ينبغى ان يكون فى حال تعلمه روى ابو عبد الله
الحسين بن على عن ابيه عن جده عليهم السلم انه قال من حق المعلم على
المتعلم انه لا يكثر السؤال عليه ولا يسبقه فى الجواب ولا يلح عليه
اذا اعرض ولا ياخذ بثوبه اذا كسل ولا يشير اليه بيده ولا يغمزه
بعينه ولا يشاوره فى مجلسه ولا يطلب عوراته وان لا
يقول قال فلان خلاف قولك ولا يفشى له سرا ولا يغتاب عنده
وان يحفظه شاهدا وغايبا ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية
ويجلس بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا
يمل من طول صحبته فانما هو مثل النخلة تنتظر متى يسقط عليك منها
منفعة والعالم بمنزلة الصايم القايم المجاهد فى سبيل الله و
اذا مات العالم انثلم فى الاسلام ثلمة لا تنسد الى يوم القيمة وان
طالب العلم ليشيعه سبعون الف من مقربى السماء وقال ابن عباس
ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذل
الطلب ساعة بقى فى ذل الجهل ابدا وعن النبى صلى الله عليه ليس من
اخلاق المومن الملق الا فى طلب العلم فصل قال الصادق عليه

النصيحة وقال عيسى عليه اشقى الناس من هو معروف عند الناس
بعلمه مجهول بعمله وعنه عليه قال رايت حجرا مكتوبا عليه اقلبنى
فاتعلم فاذا عليه من باطنه من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما
لا يعلم ومردود عليه ما علم واوحى الله تبارك وتعالى الى داود
عليه ان اهون ما انا صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة
باطنية ان اخرج من قلبه حلاوة ذكرى وعن النبى صلى الله عليه العلم
الذى لا يعمل به كالكنز الذى لا ينتفع منه اتعب صاحبه نفسه فى
جمعه ولم يصل الى نفعه وعن على عليه العلم مقرون الى العمل فمن
علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل
وعن الصادق عليه فى قول الله عز وجل انما يخشى الله من عباده
العلماء قال يعنى من يصدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله
فليس بعالم وعن النبى صلى الله عليه قال اوحى الله الى بعض انبيائه
قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون
الدنيا بغير الاخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم
كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر
اياى يخادعون وبى يستهزءون لاتيحن لكم فتنة تذر الحكيم
حيرانا وقال عليه مثل الذى يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج

فقلبته

بعض

واخذ العلم عاقبة ما زاد فى جهلك العاجل فلا تشتغلن بعلم ما
لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم ما لا يزيد فى جهلك تركه ثم
انظر الى الايات الواردات بمدح العلم تجدها واصفات للعلماء
بما ذكرناه قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فوصفهم
بالخشية وقال تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر
الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون فوصفهم باحياء الليل بالقيام ومواصلة الركوع و
السجود والخوف والرجاء وقال تعالى ذلك بان منهم قسيسين و
رهبانا وانهم لا يستكبرون والقسيس العالم فوصفهم بترك
الاستكبار وقال الصادق عليه الخشية ميراث العلم والعلم
شعاع المعرفة وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق
الشعر بمتشابهات العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء وقال النبى صلى الله عليه لا تجلسوا عند كل داع مدع
يدعوكم من اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى الريا ومن التواضع
الى التكبر ومن النصيحة الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة و
تقربوا من عالم يدعوكم من الكبر الى التواضع ومن الريا الى الاخلاص
ومن الشك الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة الى

وقال عليه السلام اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشيء وقال عليه تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا لان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية واعلم ان العلم الممدوح فيما رايت من الكتاب والسنة مثل قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم قايما بالقسط وقوله هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقول الصادق عليه اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيترجح مداد العلماء على دماء الشهداء قال بعض العلماء والسر فيه ان دم الشهيد لا ينتفع به بعد موته ومداد العالم ينتفع به بعد موته ومثل قوله عليه اذا مات المومن وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة سترا بينه وبين النار واعطاه الله بكل حرف عليها مدينة اوسع من الدنيا بسبع مرات ليس هو عبارة عن استحضار المسايل وتقرير البحوث والدلايل بل هو ما زاد في خوف العبد من الله سبحانه ونشطه في عمل الاخرة وزهده في الدنيا قال عليه اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل الا به واوجب العلم عليك ما انت مسئول عن العمل به والزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده

بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة اذهي الاصل لكن الانتفاع بثمرتها ولولم يكن لها ثمرة لم يكن لها شرف ولم تصلح الا للوقود فاذن لابد للعبد منهما جميعا لكن العلم اولى بالتقديم لشرفه ولكونه اصلا ولقوله عليه السلام العلم امام العمل والعمل تابعه وانما صار العلم اصلا متبوعا يلزمك تقديمه لامرين احدهما ان تعرف معبودك ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه وهذا يستفاد من الادلة القطعية الثاني ان تعرف ما يلزمك من العبادات الشرعية وكيفية ايقاعها لئلا يقع شئ من هذه في غير محله او يخل بشرطه فلا يقبل وهذا يستفاد من الادلة السمعية وسئل بعض العلماء ايما افضل العلم او العمل فقال العلم لمن جهل والعمل للعالم فقد عرفت ان العلم لا ينتفع به صاحبه في الاخرة اذا لم يعمل به بل يكون هباء بل وبالا الا تسمع قول النبي صلى الله عليه وآله ان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الجنة وادخل الداعي النار بترك عمله واتباعه الهوى وروى هشام بن سعيد قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول فكبكبوا فيها هم والغاوون هم الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه

ملغ

قال الغاوون

ليعبدون وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العبادة فحق العبد
ان لا يشتغل الا بهما ولا يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما وما
سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له واذا علمت ذلك فاعلم
ان العلم اشرف الجوهرين وافضلهما قال النبي صلى الله عليه
فضل العلم احب الى الله من فضل العبادة وقال عليه فضل
العالم على العابد كفضل القمر على ساير النجوم ليلة البدر وقال
عليه يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد يا علي ركعتين
يصليهما العالم افضل من سبعين ركعة يصليها العابد وعنه
عليه يا علي ساعة العالم يتكى على فراشه ينظر في علم خير من عبادة
سبعين سنة وجعل النظر الى العالم عبادة بل والى باب العالم
عبادة وعن علي عليه جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله من
عبادة الف سنة والنظر الى العالم احب الى الله من اعتكاف سنة
في البيت الحرام وزيارة العلماء احب الى الله من سبعين طوافا
حول البيت وافضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة
ورفع الله له سبعين درجة وانزل الله عليه الرحمة وشهدت
له الملئكة ان الجنة وجبت له لكن لا بد للعالم من العبادة مع
العلم والا كان هباء منثورا فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة

فطوبى لمن لا يحرمه الله منه حظه تنبيه انظر رحمك الله الى
قوله عليه والعمل تابعه كيف جعلهما قرينين مقترنين وانه لا نفع
لاحدهما بدون صاحبه وانه لابد للعالم من العمل وليس العلم
وحده بمنجح لصاحبه وصرح بذلك عليه في قوله من ازداد
علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا والعمل بغير علم
لا ينتفع به لقوله صلى الله عليه والعامل على غير بصيرة كالسائر
على غير الطريق لا يزيده سرعة السير من الطريق الا بعدا
فكان العلم والعمل قرينين مقترنين واليقين مؤتلفين لا قوام
لاحدهما الا بالاخر وهذان الجوهران اعني العلم والعمل لا
كان كلما تراه من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين و
نظر الناظرين بل لاجلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل بل
لاجلهما خلقت السموات والارض وما بينهما من الخلق و
تامل من كلام الله تدلان على ذلك احديهما قوله تعالى الله
الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن تينزل الامر
بينهن لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط
بكل شئ علما وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العلم لاسيما علم
التوحيد والثانية قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا

اثنتين

سمعت رسول الله صلى الله عليه يقو[illegible] العلم فريضة على
كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه و[illegible]سوه من اهله فان
تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة وا[illegible] به تسبيح والعمل به
جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة و[illegible] لاهله قربة الى الله
تبارك وتعالى لانه من معالم الحلال [illegible]ام ومنار سبيل الجنة
والمونس في الوحشة والصاحب [illegible] الغربة والوحدة و
المحدث في الخلوة والدليل على السـ[illegible] الضراء والسلاح على
الاعداء والزين عند الاخلاء ير[illegible] به اقواما فيجعلهم
في الخير قادة يقتبس اثارهم ويهتد[illegible]الهم وينتهي الى رايهم
وترغب الملئكة في خلتهم وباجنحـ[illegible]حهم وفي صلوتها تبارك
عليهم يستغفر لهم كل رطب ويا[illegible] حيتان البحر وهوامه
وسباع البر وانعامه وان العلم [illegible] القلب من الجهل وضياء
الابصار من الظلمة وقوة الابدان [illegible] الضعف يبلغ بالعبد منازل
الاخيار ومجالس الابرار والد[illegible] العلى في الدنيا والاخرة
والفكر فيه تعدل بالصيام [illegible] بالقيام [illegible]
عزوجل ويعبد وبه تو[illegible] ويعرف [illegible]
والعلم امام العمل وا[illegible] الله ال[illegible]

افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة
اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر
بها المعروف الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة
في الجاه والمال عوذة بقائهما الثالث صدقة العقل والراى
وهى المشورة عن النبى صلى الله عليه تصدقوا على اخيكم بعلم
يرشده وراى يسدده الرابع صدقة اللسان وهى الوساطة
بين الناس والسعى فيما يكون سببا لاطفاء النايرة واصلاح
ذات البين قال الله تعالى لا خير فى كثير من نجويهم الا من
امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس الخامس صدقة
العلم وهى بذله لاهله ونشره على مستحقه عن النبى صلى الله
عليه ومن الصدقة ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس وقال
عليه زكوة العلم تعليم من لا يعلمه وعن الصادق عليه لكل
شئ زكوة وزكوة العلم ان تعلمه اهله وروى صاحب كتاب
مناقب اليواقيت فيه مرفوعا الى محمد بن على بن الحسين بن زيد
ابن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليه قال حدثنى الرضا
عليه عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه على بن
الحسين عن ابيه الحسين عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال

ولم يعطه شيئا فجاءه اخر فاخذ ابو عبد الله عليه ثلث حبات
من عنب فناوله اياها فاخذها السايل ثم قال الحمد لله رب
العالمين الذي رزقني فقال عليه مكانك فحثى ملئ كفيه ملاء
كفيه فناوله اياها فقال السايل الحمد لله رب العالمين فقال
ابو عبد الله عليه مكانك يا غلام اي شيء معك من الدراهم
قال فاذا معه نحو من عشرين درهما فيما حرزنا او نحوها فقال
ناولها اياه فاخذها ثم قال الحمد لله هذا منك وحدك لا شريك
لك فقال عليه مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال البس هذا
فلبسه ثم قال الحمد لله الذي كساني وسترني يا ابا عبد الله جزاك
الله خيرا لم يدع له عليه الا بذا ثم انصرف فذهب فظننا انه لو
لم يدع له لم يزل يعطيه لانه كلما حمد الله تعالى اعطاه وقال
عليه من تصدق بصدقة ثم ردت فلا يبيعها ولا ياكلها لانه
لا شريك له في شيء مما جعل له انما هي بمنزلة العتاقة لا يصلح له
ردها بعد ما يعتق وعنه عليه في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها
السايل فيجده قد ذهب قال فليعطها غيره ولا يردها في ماله
تتمة الصدقة على خمسة اقسام ا صدقة المال وقد سلفت
ب صدقة الجاه وهي الشفاعة قال رسول الله صلى الله عليه

رب العالمين

افضل

معى غيرها قال تصدق بها فان الله يخلفها اما علمت ان لكل
شئ مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها قال
ففعلت فما لبث ابو عبد الله عليه الا عشرة ايام حتى جاءه
من موضع اربعة الاف دينار وقال عليه الصدقة تقضى
الدين وتخلف بالبركة وقال عليه اذا املقتم فتاجروا الله
بالصدقة وقال الباقر عليه ان الصدقة لتدفع سبعين علة
من بلايا الدنيا مع ميتة السوء ان صاحبها لا يموت ميتة
السوء ابدا وقيل بينا عيسى عليه مع اصحابه جالسا اذ مر به رجل
فقال هذا ميت او يموت فلم يلبثوا ان رجع اليهم وهو يحمل
حزمة حطب فقالوا يا روح الله اخبرتنا انه ميت وهو ذا نراه
حيا فقال عيسى عليه ضع حزمتك فوضعها ففتحها فاذا فيها اسود قد
القم حجرا فقال له عيسى عليه اى شئ صنعت اليوم فقال يا روح الله
وكلمته كان معى رغيفان فمر بى سائل فاعطيته واحدا وقال
الصادق عليه ما احسن عبد الصدقة فى الدنيا الا احسن الله
الخلافة على ولده من بعده وقال عليه القانع الذى يسئل والمعتر
صديقك وكان عليه بمنى فجاءه سائل فامر له بعنقود فقال
لا حاجة لى فى هذا ان كان درهما فقال يسع الله لك فذهب

الحزمة بضم المهملة وسكون المعجمة بالحزم ويضبط فى الحطب

يدعوا بالخير وعن احدهما عليه اذا اعطيتموهم فلقنوهم
الدعاء فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم وكان
زين العابدين عليه يقبل يده عند الصدقة فسئل عن ذلك
فقال انها تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السائل وقال امير
المؤمنين عليه اذا ناولتم السايل فليرد الذي تناوله يده الى فيه
فيقبلها فان الله عز وجل يأخذها قبل ان تقع في يد السايل
فانه عز وجل يأخذ الصدقات وقال ص رسول الله صلى الله عليه
ما تقع صدقة المؤمن في يد السايل حتى تقع في يد الله تعالى
ثم تلا هذه الآية الم تعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده
ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وعن ابي
عبد الله عليه قال الله تعالى يقول ما من شيء الا وقد وكلت به
من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى
ان الرجل ليتصدق او المرأة لتتصدق بالتمرة او بشق تمرة
فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيلقاني يوم القيمة
وهي مثل جبل احد وقال الصادق عليه استنزلوا الرزق
بالصدقة وقال لابنه محمد عليه يا بني كم فضل من تلك النفقة
فقال اربعون دينارا قال اخرج فتصدق بها قال انه لم يبق

بالكسر والسكون الولد

امير المومنين عليه في النوم فسالته عن الخبر فقال صحيح اذا
فرغت من المكتوبة فقل وانت ساجد اللهم بحق من رواه و
بحق من روى عنه صل على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت و
عن الصادق عليه ان الله تعالى فرض الصلوات في احب
الاوقات اليه فاسئلوا حوايجكم عقيب فرايضكم وعن امير
المومنين عليه لا ينفتل العبد من صلوته حتى يسئل الله الجنة
ويستجير به من النار وان يزوجه الحور العين وعن ابي
حمزة قال سمعت اباجعفر عليه يقول اذا قام المومن في الصلوات
بعث الله الحور العين حتى يحدقن به فاذا انصرف ولم يسئل
منهن شيئا تفرقن متعجبات وروى فضل البقيا وعن الصادق
عليه قال يستجاب الدعاء في اربع مواطن في الوتر وبعد
الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وفي رواية انه يسجد بعد
المغرب ويدعو في سجوده فصل القسم السابع ومما يرجع الى
الفعل دعاء السايل لمعطيه عند الاعطاء ولا يستجاب له في
نفسه لو دعا في تلك الحال وكان زين العابدين عليه يقول
للخادم امسك قليلا حتى يدعو وقال دعوة السايل الفقير
لا ترد وكان عليه يامر الخادم اذا اعطيت السائل ان تامره

الى مسئلك ح

الدعاء بل شرط قبول العمل فرضه ونفله وفي هذا المعنى ما
رواه محمد بن مسلم عن احدهما عليه قال قلت له انا نرى
الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل
ينفعه ذلك فقال يا محمد انما مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت
كانوا في بني اسرائيل فكان لا يجتهد منهم احد اربعين ليلة الا دعا
فاجيب وان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له
فاتى عيسى عليه يشكو اليه ما هو فيه ويسئله الدعاء فتطهر
عيسى عليه وصلى ثم دعا فاوحى الله اليه يا عيسى ان عبدي
اتاني من غير الباب الذي اوتي منه انه دعاني وفي قلبه شك منك
فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر انامله ما استجبت له فالتفت
عيسى عليه فقال تدعو ربك وفي قلبك شك من نبيه قال يا
روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فاسئل الله ان يذهب
به عني فدعا له عيسى عليه فتقبل الله عليه وصار في اهل بيته
كذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا
القسم السادس ما يرجع الى الفعل كاعقاب الصلوات
قال امير المؤمنين عليه قال رسول الله صلى الله عليه من ادى
لله مكتوبة فله في اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام رايت

اجب امير المومنين فلما وصل الى البواب قال له جاء علي بن
محمد هنا قال البواب لا فلما دخل على الخليفة قربه وادناه
وامر له بكل ما انقطع من جايزته فلما خرج قال له البواب وسمي
الفتح قل له يعلمني الدعاء الذي دعا السيد به ثم فيما بعد دخل الرجل
على ابي الحسن عليه فلما بصر به قال هذا وجه الرضاء قال نعم و
لكن قالوا انك ما جئت اليه فقال ابو الحسن عليه ان الله عودنا
ان لا ملجا في المهمات الا اليه وان لا نسال سواه فخفت ان
اغير فيغير ما بي فقال يا سيدي الفتح يقول يعلمني الدعاء الذي
دعا لك به فقال ان الفتح يوالينا بظاهره دون باطنه الدعاء لمن
دعا به بشرط ان يوالينا اهل البيت لكن الدعاء هذا كثيرا ما
ادعوا به عند الحوائج فيقضي وقد سالت الله عز وجل ان لا يدعوا
به بعدي احد عند قبري الا استجيب له وهو يا عدتي عند العدد
ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند ويا واحد يا احد يا قل هو
الله احد اسئلك اللهم بحق من خلقته من خلقك ولم تجعل في
خلقك مثلهم احدا ان تصلي عليهم وتفعل بي كذا وكذا ومثل هذا القسم
كثير نقتصر منه على هذه الاشارة واعلم ان قوله عليه الدعاء لمن
يدعوا به بشرط ولايتنا اهل البيت اشارة الى شرط قبول

بى كذا وكذا ومثل ما روى عن ابى جعفر عليه فى الثلث الثانى
من شهر رمضان تاخذ المصحف وتنشره ويقول اللهم انى
اسئلك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك الاعظم الاكبر
واسمائك الحسنى وما يخاف ويرجى ان تجعلنى من عتقائك
من النار وتدعو بما بدالك من حاجة ومثل ما ورد لمن قرا
فى الثلث الاخر من ليلة الجمعة سورة القدر خمسة عشر مرة ثم
يدعو بما يريد **القسم الخامس** ما يتركب من الدعا والمكان
ما روى عن الصادق عليه من كانت له حاجة الى الله تعالى فليقف مثل
عند راس الحسين عليه وليقل يا ابا عبد الله اشهد انك تشهد
مقامى وتسمع كلامى وانك حى عند ربك ترزق فاسئل ربك
وربى فى قضاء حوايجى فانها تقضى انشاء الله تعالى وروى
ان رجلا كان له شى موظف على الخليفة كل سنة فغضب
عليه وقطعه عدة سنوات فدخل الرجل على مولانا ابى الحسن
الهادى عليه فحكى له صدوده عنه وطلب منه عليه اذا اجتمع
به ان يذكره عنده ويشفع له برد جايزته ثم خرج الرجل فلما
كان الليل بعث اليه الخليفة ويستدعيه فذهب الرجل و
خرج الى منزل الخليفة فلم يصل حتى وافاه عدة رسل كل يقول

بغير حساب يا رحمن الدنيا و رحيم الاخرة و رحيمهما تعطى
منهما ما تشاء و تمنع منهما ما تشاء اقض عنى دينى فلو كان عليك
ملاء الارض ذهبا لاداه الله عنك و لا اوقية عندهم ثلثة
عشر رطلا عراقيا و للحفظ ما روى من قوله عليه يا على اذا اردت
ان تحفظ كلما تسمع فقل فى دبر كل صلوة سبحان من لا يعتدى
على اهل مملكته سبحان من لا ياخذ على اهل الارض بالوان العذاب
سبحان الرؤف الرحيم اللهم اجعل لى فى قلبى نورا و بصرا
و فهما و علما انك على كل شئ قدير و شكا رجل الى الحسن بن
على عليه جارا يوذيه فقال له الحسن عليه اذا صليت المغرب
فصل ركعتين ثم قل يا شديد المحال يا عزيزا ذللت بعزتك
جميع ما خلقت اكفنى شر فلان بما شئت ففعل الرجل ذلك
فلما كان فى جوف الليل سمع الصراخ و قيل فلان مات الليلة و
مثل هذا القسم كثير لا نطول بذكره يستخرج من كتب الادعية لمن
يقف عليها القسم الرابع ما يتركب من الدعاء و الزمان كدعاء
السمات لاخر الساعة من نهار الجمعة و يستحب ان يقول عقيبه
اللهم انى اسئلك بحرمة هذا الدعاء و بما فات منه من الاسماء و
بما يشتمل عليه من التفسير و التدبير الذى لا يحيط به الا انت ان تفعل

يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مومن
امتحن الله قلبه للايمان الا وهو محتاج اليهما في ذلك اليوم
ومثل ما رواه ابن ابي عمير عن معوية بن عمار قال من قال
في دبر الفريضة يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء احد غيره
ثلثا ثم سئل اعطي ما سئل ومثل ما روي لقضاء الدين اللهم
اغنني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك يوم
الجمعة وروي مطلقا ولسعة الرزق في دبر الصبح سبحان
الله العظيم وبحمده استغفر الله واسئله من فضله عشرا ومثله
بعد العشاء الاخرة اللهم انه ليس لي علم بموضع رزقي الى
اخره ولدفع خوف الظالم والدخول على السلطان ما قاله
الصادق عند دخوله على المنصور اللهم احرسنا بعينك التي
لا تنام الى اخره ولقضاء الدين ايضا ما رواه معاذ بن جبل قال
احتبست عن رسول الله صلى الله عليه يوما لم اصل معه الجمعة
فقال يا معاذ ما منعك عن صلوة الجمعة قلت يا رسول الله ليهودي
اليهودي على اوقية من بر وكان على بابي يرصدني فاشفقت
ان يحبسني دونك فقال اتحب يا معاذ ان يقضي الله دينك
قلت نعم يا رسول الله قال قل اللهم مالك الملك الى قوله

بعين

وهو يديم النظر فقيل ان ينقلب بصره اليه حسيرا يكون قد
اتى بالعرش قال الكلبي خر اصف ساجدا ودعا باسم الله
الاعظم فغار عرشها تحت الارض حتى نبع عند كرسي سليمن
فقيل انخرق مكانه حيث هو ثم نبع بين يدي سليمن وقيل ان الارض
طويت له وهو مروي عن ابي عبد الله عليه فقيل ان ذلك
الاسم هو الله والذي يليه الرحمن وقيل هو يا حي يا قيوم وبالعبرانية
اهيا شراهيا وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام وقيل يا الهنا واله
كل شيء الها واحدا لا اله الا انت وقد ورد اجابة الدعاء في
خصوصيات الفاظ ودعوات لخصوصيات حاجات مثل ما
روي عن الصادق عليه فيمن قال يا الله يا الله عشرا قيل له لبيك
عبدي سل حاجتك تعط وكذا روي فيمن قال يا رباه يا رباه عشرا
ومثل يا رب يا رب ومثله يا سيداه وروي انه من قال في سجوده
يا الله يا الله يا رباه يا سيداه ثلاثا اجيب بمثل ذلك ومثل ما روي
سماعة قال قال لي ابو الحسن عليه اذا كان لك يا سماعة عند الله
حاجة فقل اللهم اني اسئلك بحق محمد وعلي فان لهما عندك
شانا من الشان وقدرا من القدر فبحق ذلك الشان وبحق ذلك
القدر ان تصلي على محمد وال محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان

انه دال على الذات وباقی الاسماء لا يدل احادها الا على احاد
المعانی کالقادر على القدرة والعالم على العلم وغير ذلك
الثالث ان جميع الاسماء يتسمى بها الا اسم المقدس ولا يتسمى هو بها
فيقال الصبور اسم من اسماء الله ولا يقال الله اسم من اسماء
الصبور او الرحيم والشكور وتقدم ستة فصار امتيازه
بتسعة اشياء وروی ان سليمن عليه لما علم بقدوم بلقيس و
قد بقی بينه وبينها قدر فرسخ قال ايكم يأتينی بعرشها قبل ان
يأتونی مسلمين قال عفريت من الجن ای مارد قوی داهية
انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك ای من مجلسك الذی
تقضی فيه وكان يجلس عليه غدوة الى وسط النهار وانی
على حمله لقوی وعلى ما فيه من الذهب امين فقال سليمن اريد
اسرع من هذا قال الذی عنده علم من الكتاب وهو اصف بن
برخيا وكان وزير سليمن وابن اخته وكان صديقا يعرف
الاسم الاعظم الذی اذا دعا به اجاب انا اتيك به قبل ان
يرتد اليك طرفك قيل معناه قبل ان يصل اليك من كان منك
على قد رمد البصر وقيل ارتدا دامة النظر حتى يرتد طرفه
خاسيا فعلى هذا يكون معناه ان سليمن مد بصره الى اقصاه

عرف ان لله بقاعا يستجاب فيها الدعاء فتلك البقعة من
تلك البقاع القسم الثالث ما يرجع الى الدعاء من اسباب
الاجابة وهو ما كان متضمنا للاسم الاعظم ولا يعلمه بعينه
الا من اطلعه الله عليه من انبيائه واوليائه عليهم السلام و
قد ورد تلويحات عليه واشارات اليه مثل ما روى في
اخر الحشر وما روى انه في اية الكرسي واول ال عمران فقيل
يكون في الحي القيوم لانه الجامع بينهما والموجود فيهما وعن
النبي صلى الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم
الاعظم من سواد العين الى بياضها وقيل هو في قولنا يا حي يا
قيوم وقيل يا ذا الجلال والاكرام وقيل هو في قولنا يا هو يا من
لا هو الا هو وقيل هو الله وهو اشهر اسماء الرب واعلاها
محلا في الذكر والدعاء وجعل امام ساير الاسماء وخصت به
كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة واعلم ان هذا القول
قريب جدا لان الوارد في هذا المعنى كثير ثم اعلم ان هذا الاسم
المقدس قد امتاز عن ساير الاسماء بخواص الاول انه علم الذات
المقدسة يختص بها فلا يطلق على غيره تعالى حقيقة ولا مجازا
قال الله تعالى هل تعلم له سميا اى هل تعلم احدا يسمى الله غيره الثاني

فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي وهو اكرم من
ان يخيب زايره وقاصده وروى سعدان بن مسلم عن معوية
ابن عمار عن ابي عبد الله عليه قال اذا كان اذا طلبت الحاجة
طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك قدم شيا فتصدق
به وشم شيا من الطيب وراح الى المسجد فدعا في حاجته بما
شاء الله فقد دلت هذه الرواية على امور اربعة ا كون
الزوال وقتا لطلب الحوائج ب استحباب تقديم الصدقة ج
شم الطيب د كون المسجد مكانا لطلب الحوائج ه ومن اماكن
الدعاء بل من اشرفها عند قبر الحسين عليه فقد روى ان الله
سبحانه عوض الحسين عليه من قتله باربع خصال ١ جعل الشفاء
في تربته ٢ واجابة الدعاء تحت قبته ٣ والايمة من ذريته ٤ وان لا
تعد ايام زايريه من اعمارهم وروى ان الصادق عليه اصابه
وجع فامر من عنده ان يستاجروا له اجيرا يدعو له عند قبر
الحسين عليه فخرج رجل من مواليه فوجد اخر على الباب
فحكى له ما امر به عليه فقال الرجل انا امضي لكن الحسين عليه
امام مفترض الطاعة وهو امام مفترض الطاعة فكيف ذلك
فرجع الى مولاه وعرفه قوله فقال عليه هو كما قال لكن اما

الرجل اربع ركعات مترسلات ومن طلوع الفجر الى طلوع
الشمس وقت اجابة وروى والفجر طالع وروى ابو الصباح
الكنانى عن ابى جعفر عليه قال ان الله عز وجل يحب من
عباده كل دعاء فعليكم بالدعاء فى السحر الى طلوع الشمس فانها
ساعة تفتح فيها ابواب السماء وتقسم فيها الارزاق وتقضى فيها
الحوائج العظام القسم الثانى ما يرجع الى المكان كعرفة و
فى الخبر ان الله سبحانه يقول لملئكته فى ذلك اليوم يا ملئكتى
الا ترون الى عبادى واماءى جاؤا من اطراف البلاد
شعثاء غبراء اتدرون ما يسئلون فيقولون ربنا انهم
يسئلونك المغفرة فيقول اشهدكم انى قد غفرت لهم و
روى ان من الذنوب ما لا يغفر الا بعرفة والمشعر الحرام قال
الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
وليلة من ليالى الاحياء وفى الحرم والكعبة وروى عن الرضا عليه
ما وقف احد بتلك الجبال الا استجيب له فاما المؤمنون
فيستجاب لهم فى اخرتهم واما الكفار فيستجاب لهم فى دنياهم
والمسجد مطلقا فانه بيت الله والقاصد اليه قاصد الى الله
وزائر له وفى الحديث القدسى الا ان بيوتى فى الارض المساجد

لمولانا علي عليه ويوم الاثنين للحسن والحسين عليهما السلم
ويوم الثلثا لعلي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلم
ويوم الاربعاء للكاظم والرضا والجواد والهادي عليهم السلم
ويوم الخميس للعسكري عليه ويوم الجمعة للحجة عليه و٧ ليلة القدر
وهي مجهولة في شهر رمضان وربما انحصرت في ليالي الافراد
الثلثة وتاكدت في ليلة الجهني وهي ليلة ثلث وعشرين و
ليالي الاحياء ٨ وهي اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان
وليلتا العيدين فان امير المومنين عليه كان يعجبه ان يفرغ
نفسه في هذه الليالي و٩ يوم عرفة فانه يوم دعاء ومسئلة
ولهذا كان الفطر فيه افضل من الصوم لمن يضعفه عن الدعاء
مع ما ورد من الترغيب العظيم في صيامه و١٠ عند هبوب الرياح
و١١ زوال الشمس و١٢ نزول المطر و١٣ اول قطرة من دم الشهيد لرواية
زيد الشحام عن الصادق عليه قال اطلبوا الدعاء في اربع ساعات
عند هبوب الرياح وزوال الافياء واول قطرة من دم القتيل
المومن فان ابواب السماء تفتح عند هذه الاشياء وعنه عليه
اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان وقضيت
الحوائج العظام فقلت من اي وقت فقال مقدار ما يصلي

الرجل

يتفق لك ذلك فقل اللهم انى امنت بك وصدقت رسولك
وال رسولك صلواتك عليه وعليهم فيما اخبرونا به عن
مكارم لطفك واوابين عفوك اللهم فصل على محمد واهل
بيته واشركنى فى صالح ما دعيت به فى هذه الليلة من عاجل
الدنيا واجل الاخرة ثم افعل بى ما انت اهله ولا تفعل بى ما انا
اهله يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد واله واعلم انه روى
عن الصادق عليه انه قال لا تعطوا العين فانها اقل شئ شكرا حظّها
وعن النبى صلى الله عليه اذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس
فى عينيه ليرضى ربه جل وعز لصلوة الليل باهى الله به
ملئكته فقال اما ترون عبدى هذا قد قام من لذيذ مضجعه
الى صلوة الليل لم افرضها عليه اشهدوا انى قد غفرت له
تنبيه قد عرفت ان النهار اثنى عشر ساعة يتوجه فى كل ساعة
منها ويتوسل الى الله تعالى بامام من الائمة عليهم السلم على ما اورده
شيخنا فى المصباح بالدعاء الماثور لذلك وذكر السيد رضى
الدين ان كل يوم من الاسبوع يختص بضيافة واحد من الائمة عليهم
واجارته ولكل يوم منهم زيارة يختص بمن يرجى ظهور الضيافة
والاجارة عنه فيوم السبت للنبى صلى الله عليه ويوم الاحد

فاغفر له وانا مملوكه المستغفر من كل ما يكرهه منى المستجير
به فى العفو عنى فان صدق قلبى ولسانى فى الاستغفار والا
فلسان حال عقلى وما انا عليه من الاضطرار والانكسار و
الاعسار يستغفر عنى بين يدى جلالته وعفوه ورحمته و
هو ذليل حقير بين يدى عزته ورافته وقد جعلت ايها الملك
ما قد ذكرته من سوالى وتوبتى واستغفارى وافتقارى
وذلى وانكسارى امانة مسلمة اليك تعرضها من باب الحلم
والرحمة والكرم والجود على من انعم علينا وبعثك وارسلك
الينا وفتح بين ايدينا ابواب التوصل اليه فيما تعرضه عليه
قال وان لم تحفظ ما ذكرناه ولا تهيا لك ان تتلوه من
هنا فاكتبه فى رقعة ويكون معك او تحت راسك وتحفظها
كما تحفظ عزيز قماشك فاذا كان فى الثلث الاخير من كل ليلة
تخرجها بين يديك وتقول ايها الملك المنادى عن ارحم
الراحمين واكرم الاكرمين هذه قصتى قد سلمتها اليك ما لى
لسان ولا جنان يصلح لكلام اعرضه عليك هذا اخر كلامه رحمه
وانا اقول ان تيسر لك ان تدعوا فى ذلك الوقت بما
وظفه اهل البيت عليه وعلموه من ادعيتهم فنجح نجح وان لم

يتفق

بثقله وما ورد من ترك مسئلة الله افتقر قال رضى الدين
على بن موسى بن طاوس قدس الله روحه الزكى وان شئت
فقل فى ذلك الوقت اللهم انى قد صدقت بربوبيتك و
بمحمد خاتم رسالتك وبهذا المنادى عن جودك وان لم تسمعه
اذنى فقد سمعه عقلى المصدق بالاخبار المتضمنة لموعودك
فانا اقول مرحبا بك ايها الملك الوارد علينا من مالكنا
الحكيم الكريم الجواد المحسن الينا قد سمعنا بلسان حال عقولنا
قولك عن معدن نجاح مسؤلنا هل من سائل فاعطيه سؤله و
انا سائل لكل ما احتاج اليه مما يقتضى دوام اقباله على و
دوام توفيقى للاقبال عليه وتمام احسانه الى وكمال ذنبى بين
يديه وان يحفظنى ويحفظ على كلما احسن به الى وسمعنا قولك
عن مولانا الذى هو اهل لبلوغ مامولنا هل من تائب فاتوب
عليه وانا تائب اختيارا واضطرارا لانى ضعيف عاجز عن
غضبه وعقابه ومضطر الى رضاه وثوابه فان صدقت نفسى
فى التوبة على التحقيق والا فلسان حالى وعقلى تائب اليه بكل
طريق من طرق التوفيق وسمعنا قولك ايها الملك عن سيدنا
وسلطاننا الذى هو اهل لرحمتنا وقبولنا هل من مستغفر

اقبل یا طالب الشر اقصر فلا یزال ینادی بها حتی یطلع الفجر
فاذا طلع عاد الی محله من ملکوت السماء حدثنی بذلک ابی
عن جدی عن آبائه عن رسول الله صلی الله علیه نصیحة
ینبغی لمن له الایمان الصحیح والاعتقاد الصحیح فی تصدیق الرسول
وابناء الزهراء البتول فیما یخبرون به من معالم التنزیل و
یؤدونه عن الرب الجلیل ان یبعث فی تلک الساعات مع
ذلک المنادی حوائجه فی جواب ندائه کما لو وقف علی بابه
رسول ملک من ملوک الدنیا واستعرض حوائجه وقال ان
الملوک قد اذن لی فی اعلامک برفع حوائجک الیه لیقضیها
لک فانه یغتنم ذلک الاستعراض ویذکر ما اهمه من الحوائج
والاغراض ولا یبقی له حاجة ولا لاهل عنایته الا ذکرها علی
التفصیل خصوصا اذا کان ذلک الملک موصوفا بالعطاء الجزیل
ومعروفا بالفعل الجمیل ولا یعرض عن منادی الملک مع حاجته
الی مرسله وینفصل عنه بغیر جواب ویضیع المقصود من
هذا الخطاب اعراض المتهاونین فیستحق سخط الملک ویتبوا
بجواب ان الذین یستکبرون عن عبادتی سیدخلون جهنم
داخرین او اعراض الغافلین فیقع فی عساکر المحرومین ویتبوا

الملک

ینبوع

بتقلم

المهاد والخلوة بمالك العباد وسلطان الدنيا والمعاد وهو
المقصود من جوف الليل وهي ما رواه عمر بن اذينه قال سمعت
اباعبدالله عليه يقول ان في الليل ساعة ما يوافق بها عبد
مؤمن يصلي او يدعو الله فيها الا استجاب الله له قلت اصلحك
الله شانك واى ساعة من الليل هي قال اذا مضى نصف الليل
و بقي السدس الاول من النصف الثاني واما الثلث الاخير
فمتواتر قال رسول الله صلى الله عليه اذا كان اخر
الليل يقول الله سبحانه هل من داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه
سؤله هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه
وروى ابرهيم بن محمود قال قلت للرضا عليه ما تقول
في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه
قال ان الله ينزل في كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عليه لعن
الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله
صلى الله عليه كذلك انما قال عليه ان الله تبارك وتعالى ينزل
ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة
من اول الليل فيامره فينادى هل من سائل فاعطيه سؤله هل
من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير

الصفوف بالناس واخرى من اخر النهار وروى اذا غاب
نصف القرص وقال الباقر عليه اول وقت الجمعة ساعة
تزول الشمس فيها الى ان تمضى ساعة يحافظ عليها فان رسول الله
صلى الله عليه قال لا يسئل الله تعالى فيها عبد خيرا الا اعطاه
وعن جابر بن عبد الله قال دعا النبى صلى الله عليه على الاحزاب
يوم الاثنين والثلثا واستجيب له يوم الاربعا بين الظهر و
العصر فعرف السرور فى وجهه قال جابر فما نزل بى امر غايظ
فتوجهت فى تلك الساعة الا عرفت الاجابة وعن النبى صلى الله
عليه من كان له حاجة فليطلبها فى العشاء فانها لم يعطها احد
من الامم قبلكم يعنى العشاء الاخرة وفى رواية فى السدس
الاول من النصف الثانى من الليل ويعضدها ما ورد من
الترغيب والفضل لمن صلى بالليل والناس نيام وفى الذكر هو
فى الغافلين ولا شك فى استيلاء النوم على غالب الناس فى
ذلك الوقت بخلاف النصف الاول فانه ربما يستصحب الحال
فيه النهار واخر الليل ربما انتشروا فيه لمعاشهم واسفارهم
وانما تخ الليل هو وقت الغفلة وفراغ القلب للعبادة و
لاشتماله على مجاهدة النفس بمهاجرة الرقاد ومباعدة وثير

الوساد

فيسئلني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فازيده واوسع
عليه الا عبد مؤمن سقيم يسئلني ان اشفيه قبل طلوع
الفجر فاعافيه الا عبد مؤمن محبوس مغموم يسئلني ان اطلقه
من سجنه فاخلي سربه الا عبد مؤمن مظلوم يسئلني ان
اخذ له بظلمه قبل طلوع الفجر فانتصر له واخذ له بظلامته
قال فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر وعن احدهما عليه
ان العبد المؤمن يسئل الله الحاجة فيؤخر الله عز وجل قضآء
حاجته التي سئل الى يوم الجمعة وعن النبي صلى الله عليه يوم
الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى واعظم عند الله
من يوم الفطر ويوم الاضحى فيه خمس خصال خلق الله فيه ادم
واهبط الله فيه ادم الى الارض وفيه توفي الله ادم وفيه ساعة
لا يسئل الله عز وجل فيها احد شيئا الا اعطاه ما لم يسئل
حراما وما من ملك مقرب ولا سمآء ولا ارض ولا رياح ولا
جبال ولا شجر الا وهو يشفق من يوم الجمعة ان تقوم القيمة
فيه وعن الصادق عليه في قول يعقوب عليه لبنيه سوف
استغفر لكم ربي قال اخره الى السحر من ليلة الجمعة وفي نهار
الجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب من الخطبة الى ان تستوي

هؤلاء فاعطيتهم وهو فضلي اؤتيه من اشاء الباب الثاني
في اسباب الاجابة وينقسم الى سبعة اقسام لانها اما ان
يرجع الى نفس الدعاء او الى زمان الدعاء او مكانه او الحالات
وهي قسمان حالات الداعي وحالات يقع فيها الدعاء
فهذه خمسة اقسام وما يتركب من المكان والدعاء وما
يتركب من الزمان والدعاء صادت سبعة الاول ما يرجع
الى الوقت كليلة الجمعة ويومها قال الصادق عليه ما
طلعت الشمس بيوم افضل من يوم الجمعة وان كلام الطير
فيه اذا القى بعضها بعضا سلام سلام يوم صالح وروى
ان رسول الله صلى الله عليه كان اذا خرج من البيت في
دخول الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل عند
دخول الشتاء دخل يوم الجمعة وعن ابن عباس قال كان يدخل
ليلة الجمعة ويخرج ليلة الجمعة وعن الباقر عليه قال ان الله
تعالى لينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من اول الليل
الى اخره الا عبد مؤمن يدعوني لدينه او لدنياه قبل طلوع
الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن يتوب الي من ذنوبه قبل
طلوع الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه

وعن الباقر عليه السلام اذا اردت ان تتصدق بشيء قبل الجمعة فاخره الى يوم الجمعة

فيسلني

بينهن لى يا رب فقال الله تعالى اما التى لى فتعبدنى
ولا تشرك بى شيئا واما التى لك اجزيك بعملك احوج ما
تكون اليه واما التى بينى وبينك فعليك الدعاء وعلى
الاجابة واما التى بينك وبين الناس فترضى للناس ما
ترضى لنفسك الرابع عشر من كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن
الصفار يرفعه الى الحسين بن يوسف عن اخيه على عن ابيه
عن سليمن عن عثمان بن الاسود عمن رفعه قال قال رسول
الله صلى الله عليه يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا
واحدا فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب بما
اعطيته وكان عملنا واحدا فيقول الله تبارك وتعالى
سالنى ولم تسالنى ثم قال اسئلوا الله واجزلوا فانه لا
يتعاظمه شئ الخامسة عشر بهذا الاسناد قال حدثنى
عثمان عمن رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه لتسالن
الله اوليغضبن عليكم ان لله عبادا يعملون فيعطيهم و
اخرين يسئلونه صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم فى الجنة فيقول
الذين عملوا ربنا عملنا فاعطيتنا فيما اعطيت هؤلاء فيقول
عبادى اعطيتكم اجوركم ولم التكم من اعمالكم شيئا وسئلنى

عشر عنه صلى الله عليه افضل العبادة الدعآء واذا اذن الله
للعبد فى الدعآء فتح له باب الرحمة انه لن يهلك مع الدعاء احد
الثانية عشر عن معوية بن عمار قال قلت لابى عبد الله عليه
فى رجلين افتتحا الصلوة فى ساعة واحدة فتلا هذا القران
فكانت تلاوته اكثر من دعائه و دعا هذا اكثر فكان دعاؤه
اكثر من تلاوته ثم انصرفا فى ساعة واحدة ايهما افضل قال
كل فيه فضل و كل فيه حسن قلت انى قد علمت ان كلا
حسن وان كلا فيه فضل لكن ايهما افضل قال الدعآء افضل
قال اما سمعت قول الله عز وجل وقال ربكم ادعونى استجب
لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم
داخرين هى والله العبادة هى والله افضل اليست هى
العبادة هى والله العبادة اليست هى اشدهن هى والله اشد
هى والله اشدهن الثالثة عشر عن يعقوب بن شعيب
قال سمعت اباعبد الله عليه يقول ان الله تعالى اوحى الى
ادم انى ساجمع لك الكلام فى اربع كلمات قال يا رب
وما هن قال واحدة لى وواحدة لك وواحدة فيما
بينى وبينك وواحدة بينك وبين الناس فقال آدم

هى والله افضل
هى والله العبادة
هن
بينهن

ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فليلهمه الله الدعاء الا كان
كشف ذلك البلاء وشيكا (اي سريعا) وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن
فيمسك عن الدعاء الا كان ذلك البلاء طويلا فاذا نزل البلاء
فعليكم بالدعاء والتضرع الى الله عز وجل الثامن عن النبي
صلى الله عليه واله افزعوا الى الله في حوائجكم والجاوا الى ملما تكم
وتضرعوا اليه وادعوه فان الدعاء مخ العبادة وما من
مؤمن يدعو الله الا استجاب فاما ان يعجل له في الدنيا او
يؤجل له في الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعى
ما لم يدع بماثم التاسع وعنه صلى الله عليه اعجز الناس من عجز
عن الدعاء وابخل الناس من بخل بالسلام العاشر وعنه عليه
الا ادلكم على اكسل الناس واسرق الناس وابخل الناس
واجفى الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال
اما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه واما اكسل
الناس فعبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفة ولا بلسان واما
اسرق الناس فالذي يسرق من صلوته فصلوته تلف كما تلف
الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفى الناس فرجل ذكرت
بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعا الحادي

عليه اى العبادة افضل فقال ما من شئ احب الى الله تعالى
من ان يسئل ويطلب ما عنده وما احد ابغض الى الله تعالى
ممن يستكبر عن عبادته ولا يسئل ما عنده الثانى روى زرارة
عن ابى جعفر عليه قال ان الله عز وجل يقول ان الذين يستكبرون
عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين قال هو الدعآء وافضل
العبادة الدعآء قلت ان ابرهيم لاواه حليم قال الاواه هو
الدعآء الثالث روى ابن القداح عن ابى عبدالله عليه قال
قال امير المؤمنين عليه احب الاعمال الى الله فى الارض الدعآء
وافضل العبادة العفاف قال وكان امير المؤمنين رجلا
دعآء الرابع روى عبيد بن زرارة عن ابيه عن رجل عن ابى
عبدالله عليه الدعآء هو العبادة التى قال الله تعالى ان الذين
يستكبرون عن عبادتى ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه
الخامس روى عبدالله بن ميمون القداح عن ابى عبدالله عليه
قال الدعآء كهف الاجابة كما ان السحاب كهف المطر السادس
روى هشام بن سالم قال قال ابو عبدالله عليه اتعرفون طول
البلآء من قصره قلنا لا قال اذا الهم احدكم الدعآء فاعلموا ان
البلآء قصير السابع روى ابو ولاد قال قال ابو الحسن عليه

عليك فيكون نفدة بهذه لا لك ولا عليك واما ان يكون لك
درجة فى الجنة لا تنالها عندى الا بظلمه لك لانى اختبر
عبادى فى اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد فقلت
صلوته وخدمته ولصوته اذا دعانى فى كربته احب الى
من صلوة المصلين ولربما صلى العبد فاضرب وجهه واحجب
عنى صوته اتدرى من ذلك يا دود ذلك الذى يكثر الالتفات
الى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك الذى حدثت بنفسه
لو ولى امرا لضرب فيه الاعناق ظلما يا داود نح على خطيئتك
كالمراة الثكلى على ولدها لو رايت الذين ياكلون الناس
بالسنتهم وقد بسطتها بسط الاديم وضربت نواحى السنتهم
بمقامع من نار ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول يا اهل النار
هذا فلان السليط فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد
صلاها صاحبها لا تساوى عندى فتيلا حين نظرت الى
قلبه فوجدته ان سلم من الصلوة وبرزت له امراة وعرضت
عليه نفسها اجابها وان عامله مؤمن خاتله واما ما يدل عليه
من السنة فكثير يفضى استقصاؤه الى اسهاب واضجار فلنقتصر
منه على اخبار الاول روى حنان بن سدير قال قلت لابى جعفر

ولیشکر نعمایی اثبته فی الصدیقین عندی اذا عمل برضایی
واطاع امری وعن امیر المومنین علیه قال قال الله عز وجل
من فوق عرشه یا عبادی اعبدونی فیما امرتکم به ولا تعلمونی
لما یصلحکم فانی اعلم به ولا ابخل علیکم بمصالحکم وعن
النبی صلی الله علیه یا عباد الله انتم کالمرضی ورب العالمین
کالطبیب فصلاح المرضی فیما یعلمه الطبیب ویدبره لا فیما
یشتهیه المریض ویقترحه الا فسلموا الله لامر تکونوا من
الفایزین وعن الصادق علیه عجبت للمرء المسلم لا یقضی الله
عز وجل قضاء الا کان خیرا له وان قرض بالمقاریض کان خیرا
له وان ملک مشارق الارض ومغاربها کان خیرا له وعنه
علیه یقول الله سبحانه لیحذر عبدی الذی یستبطی رزقی ان
اغضب فافتح علیه بابا من الدنیا وفیما اوحی الله تعالی الی
داود علیه من انقطع الی کفیته ومن سالنی اعطیته ومن دعانی
اجبته وانا اوخر دعوته وهی معلقة وقد استجبتها حتی یتم
قضایی فاذا تم قضایی انفذت ما سئل قل للمظلوم انما اوخر
دعوتک وقد استجبتها لک علی من ظلمک لضروب کثیرة غابت
عنک وانا احکم الحاکمین اما ان یکون قد ظلمت رجلا فدعا

الحیعونی له

عند

وجيرانكم هذى الجوارح كلها ۔ وانت فقد اوصيت بالجار ذى الجنب
وايضا رأينا العرب يحمى نزيلها ۔ وجيرانها والتابعين من الخطب
فلم لا ارجى فيك يا غاية المنى ۔ حماما نعاذ ضح هذا من العرب
نصيحة ويبنغى لك مع تاخر الاجابة الرضا بقضاء الله
سبحانه وان تحمل عدم الاجابة على الخيرة وان الحاصل لك هو
عين الصلاح لك فانه غاية التفويض الى الله تعالى وحق له
عليك فانه روى عن رسول الله صلى الله عليه انه قال لا
تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلى احدكم
فى رزقه ومعيشته فلا يحدثن شيئا يسئله لعل فى ذلك حتفه
وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد واله الطيبين ان كان ما
كرهته من امرى هذا خيرا لى وافضل فى دينى فصبرنى عليه
وقونى على احتماله ونشطنى للنهوض بثقله وان كان خلاف
ذلك خيرا لى فجد على به ورضنى بقضائك على كل حال
فلك الحمد وفى هذا المعنى ما روى عن الصادق عليه فيما اوحى
الى موسى بن عمران عليه يا موسى ما خلقت خلقا احب الى
من عبدى المؤمن وانى انما ابتليته لما هو خير له واعافيه
لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدى عليه فليصبر على بلائى و

يا من خزاين ملكه في قول كن ، امنن فان الخير عندك اجمع
مالي سوى فقري اليك وسيلة ، وبالافتقار اليك فقري ادفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة ، فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعوا واهتف باسمه ، ان كان فضلك عن فقري يمنع
حاشا لمجدك ان يقنط عاصيا ، الفضل اجزل والمواهب اوسع

ايضا

اجلك عن تعذيب مثلي على ذنب ، ولا ناصر لي غير فضلك يا ربي
انا عبدك المحقور في عظم شانكم ، من الماء قد انشات اصلي ومن ترب
ونقلتني من ظهر ادم نطفة ، احدر في قعر ضيق من الصلب
واخرجتني من ضيق قعر مكنكم ، واحسانكم اهوى الى الواسع الرحب
فحاشاك من تعظيم شانك والعلى ، تعذب محقورا باحسانكم ربي
لانا راينا في الانام معظما ، تخلى عن المحقور في الحبس والضرب
وادفع مالا ولو شاء قتله ، لقطعه بالسيف اربا على ارب
وايضا اذا عذبت مثلي وطايعا ، تنعمه فالعفو منك لمن يجني
فما هو الا لي فمنذ رايته ، لكم شيمة اعددته المحو للذنب
واطمعني لما رايتك غافرا ، ووهابا قد سميت نفسك في الكتب
فان كان شيطاني اعان جوارحي ، عصيتكم فمن توحيدكم ما خلا قلبي
فتوحيدك فيه وال محمد ، سكنتم به في حبة القلب واللب

ودللت على فضايحي عيون العباد وامرت بي الى النار
وحلت بيني وبين الابرار ما قطعت رجائي منك ولا
صرفت تاميلي للعفو عنك ولا خرج حبك عن قلبي انا
لا انسى اياديك عندي وسترك علي في دار الدنيا وحسن
صنيعك الي ونبسط بهذا وامثاله رجائك لئلا يميل به الى
جانب الخوف فيؤدي الى القنوط ولا يقنط من رحمة ربه
الا الضالون ولا يميل به جانب الرجاء فيبلغ الغرور و الحمق
قال رسول الله صلى الله عليه واله الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها و
تمنى على الله وعنهم عليهم انما المؤمن كالطاير وله جناحان الرجاء
والخوف وقال لقمن لابنه عليه السلم يا بني لو شق جوف
المؤمن لوجد على قلبه سطران من نور لو وزنا لم يرجح احدهما
على الاخر مثقال حبة من خردل احدهما الرجاء والاخر الخوف
نعم في حالة المرض خصوصا مرض الموت ينبغي ان يزيد
الرجاء على الخوف وردد بذلك الامر عنهم عليهم السلم شعر
يا من يرى ما في الضمير ويسمع ● انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى في الشدائد كلها ● ~~امنن فان الخير عندك اجمع~~

يا من اليه المشتكى والمفزع (صح) يا من خزائن رزقه في قول كن

الفحاح ولازم قرع الباب عسى ان يرفع لك الحجاب وقل بلسان
الخجل والانكسار فى مناجاة الملك الجبار الهى وسيدى و
مولاى ان كان ما طلبته من جودك وسالته من كرمك غير صالح
لى فى دينى ودنياى وان المصلحة لى فى منع اجابتى فرضنى
مولاى بقضائك وبارك لى فى قدرك حتى لا احب تعجيل
ما اخرت ولا تاخير ما عجلت واجعل نفسى راضية مطمئنة
بما يرد على منك وخر لى فيه واجعله احب الى من غيره
واثر عندى مما سواه وان كان منعك اجابتى واعراضك
عن مسئلتى لكثرة ذنوبى وخطاياى فانى اتوسل اليك
بانك ربى وبمحمد نبيى وباهل بيته الطاهرين الطيبين
سادتى وبغناك عنى وفقرى اليك وبانى عبدك وانما
يسئل العبد سيده والى من حينئذ منقلبنا عنك والى اين
مذهبنا عن بابك وانت الذى لا يزيده المنع ولا يكديه الاعطاء
وانت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ثم تذكر ما قاله
على بن الحسين سيد العابدين صلوات الله عليه فى مناجاته
وتفكر ما تضمنته من بسط الرجاء الهى وعزتك وجلالك
لو قرنتنى فى الاصفاد ومنعتنى سيبك من بين الاشهاد و

ودللت

لعل انا لم يستجب لى لان دعائى محجوب وعملى لا ترفعه
الملئكة لكثرة ذنوبى او لكثرة المظالم والتبعات قبلى
اولان قلبى قاس اولاه وظنى غير حسن بربى وكل هذه
الامور حاجبة للدعاء عن على ما سيجئ اولان هذا
الكمال المطلوب لست له اهلا فمنعته ولو كنت له اهلا لافاضه
الكريم الرحيم عليك من غير سؤال فاذن يحصل لك الخوف
وتعرف انك فى محل التقصير وان مقامك مقام العبد
الحقير الذى ابعدته عيوبه وطردته ذنوبه وقعدت به
اعماله وحبسته اماله وحرمته شهواته واثقلته دعواته
ومنعته من الجرى فى ميدان السالكين وعاقته عن الترقى
الى درجات الفايزين وتحقق انك مع هذا البعد عن
مولاك وقعودك باثقالك متخلفا عن السابقين ومنفردا
مع المخذولين ان تخاذلت ساكتا عن الاستغاثة لمولاك
ومتقاعسا عن الاستقامة فى طلب هداك يوشك ان
ينتهز بك الملعون فرصة الظفر فتعلق بك مخاليبه وتنشب
فى حبايله فلا تقدر على الخلاص وتلحق بالاشقياء المعذبين
بل عليك بكثرة الاستغاثة والصراخ قبل ان تعلق بك

متجاوزا

لك الم تكن دعوتنى وانت مستحق للاعراض عنك فاجبتك
بل ينبغى ان يكون همك الشكر والزيادة فى العمل والصلاح
لما اولاك الله من الطاعة الباسطة لرجائك المرغبة
لك فى دعائك وتسئل الله ان يجعل ما عجله لك بابا من
ابواب لطفه ونفحة من نفحات رحمته وان يلهمك دوام
الشكر على ما اولاك من تعجيل اجابة لست لها باهل وهو
اهل لذلك وان لا يكون ذلك منه استدراجا وعليك
بالاكثار من الحمد والاستغفار فالحمد مقابل النعمة والمنة
ان كان سبب الاجابة الرحمة والاستغفار ان كان سببها
الاستدراج والبغضة وان لم تر اثار الاجابة فلا تقنط
وابسط رجاءك فى كرم مولاك وربما اخرت اجابتك
لان الله يحب ان يسمع دعاءك وصوتك فعليك بالالحاح
اما اولا فلتحوز نصيبا من دعائه عليه حيث يقول رحم الله
عبدا طلب من الله شيئا فالح عليه واما ثانيا فليصادف
محبة الله لانه انما اخر لحبه سماع صوتك فلا تقطع ذلك
واما ثالثا فلتعجل قضاء الحاجة بتكرار الدعاء على ما ورد
واقبض نفسك الامارة بالخوف من الله جل جلاله وقل

لعل

دعوته واما ان يدخره واما ان يدفع عنه من السوء
مثلها قالوا يا رسول الله اذن يكثر قال الله اكثر وفي
رواية انس بن مالك اكثر واطيب ثلث مرات وعن
امير المؤمنين عليه ربما اخرت عن العبد اجابة الدعاء
ليكون اعظم لاجر السايل واجزل لاعطاء الامل الخامس
ربما اخرت الاجابة عن العبد لزيادة صلاحه وعظم
منزلته عند الله تعالى وان الله انما اخر اجابته لمحبة
سماع صوته وروى جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه ان العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول
لجبرئيل لا تقض لعبدي هذا حاجته واخرها فاني احب
ان لا ازال اسمع صوته وان العبد ليدعو الله عز وجل
وهو يبغضه فيقول يا جبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته
وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته **تنبيه** وانت اذا دعوت
فلا تخلو اما ان ترى امارة الاجابة او لا فان رايت امارة
الاجابة فمهلا لا تعجب بنفسك وتظن ان دعوتك انما
اجيبت لصلاحك وطهارة نفسك فلعلك ممن كره الله
نفسه وابغض صوته والاجابة حجة عليك يوم القيمة يقول

عز وجل من عبيده قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون والعبادة في اللغة الذلة يقال طريق معبد اي مذلل
بكثرة الوطي عليه وفي الاصطلاح العبادة او في ما يكون من
التذلل والخشوع للمعبود وعن النبي صلى الله عليه انه قال الدعاء
مخ العبادة وفيما وعظ الله عيسى عليه يا عيسى ذلل لي قلبك
واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص
الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا الثالث روي ان دعاء
المؤمن من يضاف الى عمله ويثاب عليه في الاخرة كما يثاب
على عمله الرابع ان الاجابة ان كانت مصلحة والمصلحة في تعجيلها
عجلت وان اقتضت المصلحة تاخيرها الى وقت اجلت الى
ذلك الوقت وكانت الفايدة من الدعاء مع حصول المقصود
زيادة الاجر بالصبر في هذه المدة وان لم توصف بالمصلحة
في وقت ما وكان في الاجابة مفسدة استحق بالدعاء الثواب
او يدفع من السوال مثلها ويدل على هذه الجملة ما رواه
ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
ما من مسلم دعى الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم
ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلث اما ان يعجل

فيه من تزكيته له بانفراده ولا يتجدد زكاة امر فافهم ذلك
فانه من مغاص الفهم ودقيق العلم فان قلت قد ظهر ان البارى
تعالى لا يفعل خلاف مقتضى الحكمة وانه الذى لا تبدل حكمته
الوسايل فما اشتمل على خلاف المصلحة لا يفعله مع الدعاء
وما اشتمل على المصلحة يفعله وان لم يساله لانه انما انشاء
الانسان وخلقه رحمة به واحسانا اليه فما معنى الدعاء
اذا انتفت فايدته فالجواب من وجوه ١ لا يمتنع ان يكون
وقوع ما ساله انما صار مصلحة بعد الدعاء ولا يكون مصلحة
قبله وقد نبه على ذلك الصادق عليه فى قوله لميسر بن عبد
العزيز يا ميسر ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله
منزلة لا تنال الا بمسئلة ولو ان عبدا سد فاه ولم يسئل
لم يعط شيئا فسل تعط يا ميسر انه ليس باب يقرع الا يوشك
ان يفتح لصاحبه وروى عمر بن جميع عنه عليه من لم يسال الله
من فضله افتقر وعن على عليه ما كان الله ليفتح باب الدعاء
ويغلق باب الاجابة وقال عليه من اعطى الدعاء لم يحرم
الاجابة ب ان الدعاء عبادة فى نفسه تعبد الله عباده به
لما فيه من اظهار الخشوع والافتقار اليه وهو امر مطلوب لله

فجعل يلحن في كلامه وفلانا يعرب وتضحك من بلال فقال
امير المؤمنين يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه
لتقويم الاعمال وتهذيبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه الكلام
اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وما ذا يضر بلالا لحنه
في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم ومهذبة
احسن تهذيب فقد ثبت بهذا الحديث ان اللحن قد يدخل
في العمل كما يدخل في اللفظ وان الضرر فيه عايد الى وقوعه
في العمل دون اللفظ واما الخبر الثاني فالمراد به في الاحكام
ومثل هذا قول النبي صلى الله عليه رحم الله عبدا سمع مقالتي
فوعاها واداها كما سمعها فرب حامل علم ليس بفقيه وهو
قول الصادق عليه اذا رويتم عنا فاعربوها لان الاحكام
يتغير بتغير الاعراب في الكلام الا ترى الى قوله عليه حين
سئل انا نذبح الناقة والبقرة والشاة وفي بطنها الجنين
الملقيه ام ناكله قال كلوه ان شئتم فان ذكوة الجنين ذكاة
امه فبعض الناس روى ذكوة الثاني بالرفع فيكون معناه
ان ذكاة امه تبيحه وهي كافية عن تزكيتها وبعض رواها
بالنصب فيكون معناه ان ذكاة الجنين مثل ذكاة امه فلا بد

فز

دعائه ويؤيد ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن
ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه
قال قال النبي صلى الله عليه ان الرجل لاعجمي من امتي ليقرا
القران بعجميته فترفعه الملئكة على عربيته مع انا نجد في
ادعية اهل البيت عليه الفاظا لا نعرف معانيها وذلك كثير
فمنه اسماء واقسامات ومنه اغراض وحاجات وفوايد
وطلبات فلنسال من الله بالاسماء ونطلب منه تلك الاشياء
ونحن غير عارفين بالجميع ولم يقل احد ان مثل هذا الدعاء اذا
لم يكن معربا يكون مردودا مع ان فهم العامي لمعاني الالفاظ
الملحونة اكثر من فهم النحوي لمعاني دعوات عربية لم يقف
على تفسيرها ولغاتها بل عرف مجرد اعرابها بل الله سبحانه يجازيه
على قدر قصده ويثيبه على نيته لقوله صلى الله عليه انما
الاعمال بالنيات وقوله نية المؤمن خير من عمله وهذا نص
في هذا الباب لان الجزاء وقع على النية فانتفع به الداعي و
لو وقع على العمل الظاهر لهلك ولقوله عليه ان سين بلال
عند الله شين وجاء رجل الى امير المؤمنين صلوات الله
عليه فقال يا امير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا

لا يلحن فخرج المدح وذلك ان الدعاء اذا لم يكن ملحونا كان
ظاهر الدلالة فی معناه ولالفاظ الظاهرة الدلالة فی معا
افضل من لالفاظ المتأولة ولهذا كانت الحقيقة افضل
من المجاز والمبين اولى من المجمل وايض فانه افصح والفصاحة
مرادة فی الدعاء وخصوصا اذا كان منقولا عن لائمة
عليهم السلم ليدل على فصاحة المنقول عنه وفيه اظهار
لفضيلة المعصوم وايض فان اللفظ اذا كان معربا لم ينفر
عنه طبع السامع اذا كان نحويا واذا سمعه ملحونا نفر طبعه
عنه وربما تألم منه قيل سمع لاعمش رجلا يتكلم ويلحن فی
كلامه فقال من هذا الذی يتكلم وقلبی منه متألم وروی ان
رجلا قال لرجل اتبيع هذا الثوب قال لا عافاك الله فقال
لقد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله وروی ان رجلا
قال لبعض لاكابر وقد سأله عن شیء فقال لا واطال الله
بقاءك فقال ما رأيت واوا احسن موقعا من هذه وقوله
عليه ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله ای لا يصعد اليه
ملحونا تستشهد عليه الحفظة بما يوجب اللحن اذا كان مغيرا للمعنى
ويجازی عليه كذلك بل يجازيه على قدر قصده ومراده من

محرحو

بينها

لحاله

والكل بمعزل عن التحقيق لان مقدمة الخبر لا يدل على ذلك
لان الكلام قد ورد فى معرض مدح النحو بل التحقيق ان
نقول اما الخبر الاول فالمراد من قوله عليه ان الله لا يسمع
دعاء الملحون اى لا يسمعه ملحونا ويجازى عليه جاريا على
لحنه مقابلا له بما دل ظاهر لفظه عليه بل يجازى على قصد
الانسان من دعائه كما سمع بعضهم يقول عند زيارته
المعصوم عليه واشهد انك قتلت وظلمت وغصبت
بفتح اول الكلمة ومن المعلوم بالضرورة ان هذا الدعاء لو
سمع منه جاريا على لحنه لحكمنا بارتداده ووجوب تعزيره
ولم يقل به احد فدل ذلك على ان الدعاء لا يجرى على ظاهر
لفظه اذا كان المقصود منه غير ذلك ويدل عليه ايضا اجماع
الفقهاء اعلى الله تعالى درجاتهم على ان انسانا لو قذف
اخر بلفظ لا يفيد القذف فى عرف القائل لم يكن قاذفا ولا
يتوجه عليه عقوبة وان كان ذلك اللفظ مفيدا للقذف
فى عرف غيره فعلم ان اعراب الالفاظ فى الدعاء ليس شرطا
فى اجابته ولا اثابة عليه بل هو شرط فى تماميته فضيلته وكمال
منزلته وعلو رتبته وخرج قوله عليه ودعا به الله من حيث

من العالم وضد المعلوم من اخبارهم عليه ووصاياهم فانهم
دلوا على كل شئ يتعلق بمصالح العباد وقد ذكروا فى اداب
الدعاء وشروطه امورا كثيرة ستقف عليها فى هذا الكتاب
ولا يذكرون الاعراب ولا معرفة النحو فيها واذا لم يكن المراد
منهما ذلك فما معناهما فاعلم ايدك الله انه لما كان الواقع
خلاف ما دل عليه ظاهر الخبرين عدل الناس الى تاويلهما
فبعض قال الدعاء الملحون دعاء الانسان على نفسه لقوله
تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى اليهم
اجلهم قال المفسرون اى ولو يعجل الله للناس الشر اى اجابة
دعائهم فى الشر اذا دعوا به على انفسهم واهاليهم عند الغيظ
والضجر واستعجلوه مثل قول الانسان رفعنى الله من بينكم
استعجالهم بالخير اى هو كما يعجل لهم اجابة الدعوة بالخير اذا
استعجلوه لقضى اليهم اجلهم لفرغ من اهلاكهم ولكن الله
سبحانه لا يعجل لهم الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا وبعضهم
قال الدعاء الملحون دعاء الوالد على ولده فى حال ضجر منه
لان النبى صلى الله عليه سئل الله عز وجل الا يستجيب دعاء
محب على حبيبه وبعضهم قال الذى لا يكون جامعا للشرائط

فان قلت قد ورد عن ابی جعفر الجواد علیه انه قال
ما استوی رجلان فی حسب ودین قط الا کان افضلهما
عند الله تعالی أدبهما قال قلت جعلت فداك قد علمت
فضله عند الناس فی النادی والمجالس فما فضله عند الله
عز وجل قال بقرأة القرآن کما انزل ودعائه الله عز وجل
من حیث لا یلحن وذلك ان الدعاء الملحون لا یصعد
الی الله تعالی ویقرب منه قول الصادق علیه نحن قوم
فصحاء اذا رویتم عنا فاعربوها فاذا کان المراد من هذین
الحدیثین ما دل علیه ظاهرها فکثیرا ما نری من اجابة
الدعوات غیر المعربات وکثیرا ما نشاهد من اهل الصلاح
والورع من یرجی اجابة دعواتهم لا یعرفون شیئا من
النحو وایضا اذا لم یکن دعاؤه مسموعا لا فایدة فیه فلا یکون
مامورا الانتفاء فایدته حینئذ ولا یتوجه الامر بالدعاء الا
الی حذاق النحاة بل النحوی ایض یلحن فی بعض الادعیة
لافتقارها الی الاضمار والتقدیر والحذف واشتغاله حالة
الدعاء بالخشوع والتوجه الی الله سبحانه عن استحضاره
النحو وقوانینه وکل هذه الامور باطلة خلاف المشاهد

٥

امر ظاهر العيان غنی عن البیان کثیر الوقوع فکم یطلب امرا
ثم یستعیذ منه وکم یستعیذ من امر ثم یطلبه وعلی هذا
خرج قول علی علیه رب امر حرص الانسان علیه فلما ادرکه
ود ان لم یکن یدرکه وکفا له قوله تعالی عسی ان تکرهوا شیئا
وهو خیر لکم وعسی ان تحبوا شیئا وهو شر لکم والله
یعلم وانتم لا تعلمون فان الله سبحانه من وفور کرمه وجزیل
نعمه لا یجیبه الی ذلک اما لسابق رحمته به فانه الذی
سبقت رحمته غضبه واما انشاء رحمته به وتعریضا
لاثابته وهو الغنی عن خلقه ومعاقبته او لعلمه سبحانه
بان المقصود للعبد من دعائه هو اصلاح حاله فکان ما
طلبه ظاهرا غیر مقصود له مطلقا بل بشرط نفعه له فالشرط
المذکور حاصل فی نیته وان لم یذکر بلسانه بل وان لم
یخطر بقلبه حالة الدعاء هذا الشرط وهو کالاعجمی الذی
لقن لفظا لا یعرف معناه او سمع لفظا لا یعرفه توهمه
علما علی شئ ثم طلبه من عارف بقصده فانه یعطیه ما علم
قصده الیه لا ما دل ظاهر لفظه علیه فهذا هو معنی الدعاء
الملحون الذی لا یقبله الله علی ما ورد فی بعض الاخبار

موقوفا على تبليغ الرسول بل قال فانى قريب ولم يقل قل
لهم فانى قريب ٣ خروج هذا الجواب بالفاء المقتضى للتعقيب
بلا فصل ٤ تشريفه تعالى لهم برد الجواب بنفسه لينبّههم
بذلك على كمال منزلة الدعاء وشرفه عنده ومكانه منه قال
الباقر عليه ولا تملّ من الدعاء فانه من الله بمكان وقال عليه
ليزيد بن معوية بن وهب وقد سئله اكثرة القراءة افضل
ام كثرة الدعاء فقال كثرة الدعاء افضل ثم قرأ قل ما يعبؤبكم
ربى لولا دعاؤكم ٥ دلت هذه الاية على انه تعالى لا مكان له
اذ لو كان له مكان لم يكن قريبا من كل من يناجيه ٦ امره
تعالى بالدعاء فى قوله فليستجيبوا الى اى فليدعونى ٧ قوله
وليؤمنوا بى قال الصادق عليه اى وليتحققوا انى قادر
على اعطائهم ما سئلوا فامرهم باعتقادهم قدرته على اجابتهم
وفيه فائدتان ١ اعلامهم اثبات صفة القدرة له وبسط
رجائهم فى وصولهم الى مقترحاتهم وبلوغ مراداتهم و
نيل سؤلاتهم فان الانسان اذا علم قدرة معامله ومعاوضه
على دفع عوضه كان ذلك داعيا له الى معاملته ومرغبا له
فى معاوضته كما ان علمه بعجزه عنه على الضد من ذلك وهنا

قال ألا أدلكم على شيء لم يستثن فيه رسول الله صلى
الله عليه قلت بلى قال الدعاء يرد القضاء وقد أبرم ابراما
وضم اصابعه وعن سيد العابدين عليه ان الدعاء والبلاء
ليتوافقان الى يوم القيمة وان الدعاء ليرد البلاء وقد
أبرم ابراما وعنه عليه الدعاء يرد البلاء النازل وما لم
ينزل وقد صح بهذه الاحاديث وما في معناها وهو كثير
لم نورده حذرا للاطالة ظن دفع الضرر بل علم للقطع بصحة
خبر الصادق عليه واما النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتاب
فايات منها قوله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم و
قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فجعل الدعاء عبادة
والمستكبر عنه بمنزلة الكافر وقوله تعالى ادعوه خوفا و
طمعا وقوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا
بي لعلهم يرشدون واعلم ان هذه الاية قد دلت على امور
١ تعريضه تعالى لعباده بسؤاله بقوله تعالى واذا سالك
عبادي عني ٢ غاية عنايته لمسارعته الى اجابته ولم يجعل الجواب

ابتلى وان عظمت بلواه باحق من الدعاء من المعافى الذى
لا يامن البلاء فقد ظهر من هذا الحديث احتياج كل احد
الى الدعاء معافى ومبتلى وفايدته دفع البلاء الحاصل
ودفع السوء النازل او جلب نفع مقصود او تقرير خير
موجود ودوامه ومنعه من الزوال لانهم عليهم السلم وصفوه
بكونه سلاحا والسلاح مما يستجلب به النفع ويستدفع به
الضرر وسموه ايضا ترسا والترس جنة تتوقى به المكاره
قال رسول الله صلى الله عليه الا ادلكم على سلاح ينجيكم
من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم
بالليل والنهار فان سلاح المومن الدعاء وقال امير
المومنين عليه الدعاء ترس المومن ومتى تكثر قرع الباب
يفتح لك وقال الصادق عليه السلم ان الدعاء يرد ما
قدر وما لم يقدر قلت ما قدر فقد عرفته فما لم يقدر قال
حتى لا يكون وقال عليه عليكم بالدعاء فان الدعاء انفذ من
سنان الحديد وقال الكاظم عليه ان الدعاء والطلب الى
الله يرد البلاء وقد قدر وقضى فلم يبق الا امضاؤه فاذا دعى
الله وسئل صرفه صرفه وروى زرارة عن ابى جعفر عليه

اى شى

مرفوعا الى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه من بلغه عن الله فضيلة فاخذها وعمل بما فيها ايمانا
بالله و رجاء ثوابه اعطاه الله تعالى ذلك وان لم يكن كذلك
فصار هذا المعنى مجمعا عليه عند الفريقين الباب الاول
فى الحث على الدعاء ويبعث عليه العقل والنقل اما العقل
فلان دفع الضرر عن النفس مع القدرة عليه والتمكن
منه واجب وحصول الضرر ضرورى الوقوع لكل انسان
فى دار الدنيا اذ كل انسان لا ينفك عما يشوش نفسه و
يشغل عقله ويضربه اما من داخل كحصول عارض يغشى
مزاجه او من خارج كاذية ظالم او مكروه يناله من خليط
او جار ولو خلص من الكل بالفعل يجوز وقوعه فيها و
اعتلاقه بها كيف لا وهو فى دار الحوادث التى لا تستقر
على حال فجائعها لا ينفك عنها ادمى اما بالفعل و بالقوة
فضررها اما حاصل واقع او متوقع الحصول وكلاهما يجب
ازالته مع القدرة عليه والدعاء محصل لذلك وهو مقدور
فيجب المصير اليه وقد نبه امير المؤمنين وسيد الوصيين
صلوات الله عليه واله على هذا المعنى حيث قال ما من احد

فيها مقدمة وستة ابواب اما المقدمة ففي تعريف الدعاء
والترغيب فيه وهذا اوان الشروع فنقول الدعاء لغة
النداء والاستدعاء تقول دعوت فلانا اذا ناديته و صحت
به واصطلاحا طلب الادنى الفعل من الاعلى على جهة
الخضوع والاستكانة ولما كان المقصود من وضع هذا
الكتاب الترغيب في الدعاء والحث عليه وحسن الظن بالله
وطلب ما لديه فاعلم انه قد ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار
ما يؤكد ذلك ويدل عليه ويرغب فيه ويهدي اليه
روى الصدوق عن محمد بن يعقوب بطرقه الى الائمة عليهم
السلام ان من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له من الثواب ما
بلغه وان لم يكن الامر كما نقل اليه وروى ايضا باسناده الى
صفوان عن ابي عبد الله عليه السلام من بلغه شيء من الخير فعمل به
كان له اجر ذلك وان كان رسول الله صلى الله عليه لم يقله
وروى محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابي
عمير عن هاشم بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من
سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له اجره وان لم يكن
على ما بلغه ومن طريق العامة ما رواه عبد الرحمن الحلواني

الحمد لله سابغ النعماء سامع الدعاء دافع البلاء ومفيض
نصيب وكاشف الظلماء باسط الرجاء ومجزل العطاء
ومردف الآلاء سامك السماء وماسك البطحاء والصلوة
على خاتم الانبياء وسيد الاصفياء محمد المخصوص بعموم
الدعاء وخصوص الاصطفاء والحجة على من في الارض
والسماء وعلى آله الفائزين بخلوص الانتماء ووجوب
الاقتداء ما اظلت الزرقاء واقلت الغبراء باقية الى يوم
البعث والجزاء اما بعد فان الله سبحانه من وفود كرمه
علم الدعاء وندب اليه والهم السؤال وحث عليه ورغب
في معاملته ولاقدام عليه وجعل في مناجاته سبب النجاة
وفي سؤاله مقاليد العطايا والهبات وجعل لاجابة
الدعاء اسبابا من خصوصيات الدعوات واصناف
الداعين والحالات والامكنة والاوقات فوضعنا هذه
الرسالة على ذلك وسميناها عدة الداعي ونجاح الساعي

فيها

سبب الملاله

من الدعاء وكو ... اصحاب الى الدعاء الدعاء ... ختم القدم ... ٨

فضل الدعا ٤ ... ٣ ... ٢

... ساده ٥ ... فائدة ناصر السحابه

... ٢ ... ٩

فائدة السؤال ١٠ فائدة ... ١٥

... ١٥ ... الدعاء ...

... الائمة ... الائمة ٤ ... ٢٠

... ١٨ ... ٣

...

[illegible]

هو

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم انتقل الى ... الاولاد ...

ثم انتقل ... الى ...

ثم تملك بحمد الله عز وجل ... العبد الحقير ...

١٢٢٥

۸
اذا انت فضلت امرءاً ذا براعة
على ناقص كان المديح من النقص